

عهد جديد  
في لبنان برئاسة  
العماد عون

# الحساد

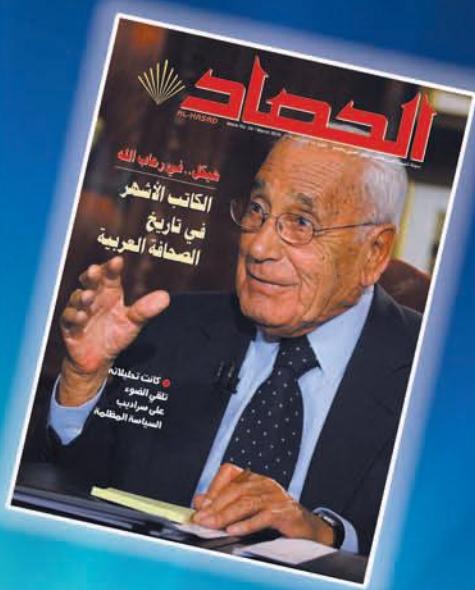
AL-HASAD Issue No: 62 / November 2016 | ٢٠١٦(٣) / تشرين | العدد ٦٢ / مجلة شهرية تعنى بقضايا الوطن العربي والعالم



## سر الموصل!



● أسئلة حول حماسة واشنطن وقلق من الصراع  
السني الشيعي الكردي التركي حول المدينة



# الحصاد



## عزيزي القاريء

تفتح مجلة الحصاد أبوابها لاستقبال اجتهاداتكم وأرائكم واقتراحاتكم الفكرية والسياسية والأدبية وكذلك تعقيباتكم على الآراء التي تنشر على صفحاتها وإن كان ذلك يتطلب مراعاة الأعتبارات التالية:

- ◆ أن تكون لغة التحرير هي اللغة العربية التي تصدر بها المجلة وإن يراعى في الكتابة الوضوح وسلامة النص.
- ◆ أن تتصف المقالات والدراسات بالموضوعية.
- ◆ يجوز للمجلة مراجعة الكاتب إن تضمن المقال بعض الإشارات الملتبسة أو التي لا تتفق وأهداف المجلة.
- ◆ ترحب المجلة بالحوارات الموضوعية والتعقيبات التي تنشر بها وكذلك بأي ردود فكرية أو تصويب وهي فضلا عن ذلك ترحب بنشر التقارير عن المؤتمرات والندوات التي تعقد هنا أو هناك.
- ◆ المقالات والدراسات المنشورة تعبر عن رأي أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

زوروا موقعنا على الرابط:  
[www.alhasad.co.uk](http://www.alhasad.co.uk)



# البصـاد

العدد ٦٢ - تشرين (٢) ٢٠١٦ Issue No: 62 - November 2016

مجلة شهرية، تجعل من قضايا الوطن العربي والعالم محطة اهتمامها، ماضياً، حاضراً ومستقبلاً  
تصدر في لندن عن شركة Candour Communications Ltd.

## خاتمة رئيس التحرير

### عهد جديد في لبنان

أخيراً بات للبنان رئيس، بعد فراغ امتد سنتين ونصف السنة، وانتخب المجلس النايلي الرئيس الثالث عشر للجمهورية اللبنانية العماد ميشال عون، وهو الرئيس الرابع خريج قيادة الجيش بعد الرؤساء فؤاد شهاب وamil لحود وميشال سليمان.

ومع انتخاب العماد عون يزغ فجر عهد جديد في لبنان يمهّد لعودة المؤسسات الدستورية والحياة السياسية الطبيعية وحل الأزمات المتراكمة أزمة بعد أزمة، والتركيز على اشاعة الوحدة الوطنية الحقيقية التي يحتاج إليها لبنان اليوم أكثر من أي وقت مضى، والتي يدعى الرئيس الجديد إلى ممارستها يومياً من أجل تأمين المصلحة الوطنية العليا التي تعلو على كل المصالح الخاصة والفتوية الضيقية.

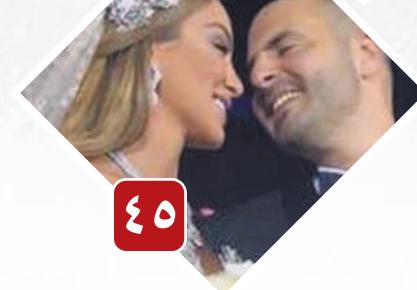
آمال كبيرة ملقة على عاتق العهد الجديد، لكن رئاسة الجمهورية بحاجة ملحة إلى تعاون مختلف القوى السياسية معها، لينهض لبنان من الأزمات التي يكاد يفرق فيها والتي تهدّد اقتصاده وأمنه وصحّته السياسية وجوده الحضاري.

الحكومة الجديدة مدعة لترجمة تطلعات اللبنانيين إلى استعادة عافية وطنهم الجريح، وهم يقدرون مبادرة الرئيس سعد الحريري لتحرير الملف الرئاسي والتي انفتت الجمهورية، على حد تعبير البطريرك الراعي، والتي ادت إلى انتخاب رئيس جديد وانهت الشغور الرئاسي.

أنظار العرب والبنانيين معلقة على قصر بعيداً، الذي عاد إلى نشاطه وحيويته ومرجعيته الوطنية، ومن المنتظر أن يحقق إمامي الشعب اللبناني، على اختلاف طوائفه ومذاهبه واحزابه وفئاته، ليعود لبنان إلى سابق عزه وألقه ودوره الفاعل مع اشقائه العرب.

وفي إستشارات نيابية ملزمة أجراها الرئيس ميشال عون لتنسمية رئيس جديد للحكومة، نال الرئيس سعد الحريري 112 صوتاً من أصل 126 نائباً، وشارك رئيس المجلس النايلي نبيه بري وأعضاء كتلته «التنمية والتحرير» في تنسمية سعد الحريري الذي كلفه عون بتشكيل الحكومة والتي يضع اللبنانيون آمالهم وتفاؤلهم على مسيرتها المنتظرة لتحسين أوضاع لبنان في مختلف المجالات. ■

رئيس التحرير



رئيسة مجلس الإدارة:  
إبتسام محمد سعيد أوجي  
أعضاء مجلس الإدارة:  
حافظ محفوظ (رئيس التحرير)  
د. مازن رمضانى  
أمين الغفارى

ثمن النسخة :  
٣ جنيهات سترلينية او ما يعادلها

الاشتراك السنوي :  
٣٠ جنيهًا سترلينياً

مكتب بيروت  
+٩٦١١٥١٠١١٠

مكتب دمشق  
+٩٦٣١١٢٢٤٦٩٩

مكتب عمان  
+٩٦٦٢٤٦٨٠٦٢

### “Al-Hasad” Head Office:

Lincoln House,  
137-143 Hammersmith Road,  
London W14 0QL (UK)  
Telephone: 00 44 (0) 2076027055  
00 44 (0) 7956229072  
Fax: 00 44 (0) 2076035533  
E-mail: info.alhasad@yahoo.co.uk  
Website: www.alhasad.co.uk

ص

## في دخوا الصدف

### قضايا سياسية ٤

### موضوع الغلاف.. سر الموصل!

### قضايا اقتصادية ١٢

### الاسترليني في مهب «تسونامي البريكسيت»

### قضايا بيئية ١٤

### طاقة الرياح والسباق مع الزمن

### قضايا أدبية ٢٢

### رحلة في بحار انطوان رعد العميق

### قضايا فنية ٣٤

### سمر كموج: الفن ثقافة وطموح

**أسئلة حول حماسة  
واشنطن وقلق من الصراع  
السني الشيعي الكردي  
التركي حول المدينة**

سر  
**الموصل!**



التهديد الذي تمثله هذه الأسلحة على أمن إسرائيل. حينها، وحينها فقط، تحركت القطع البحرية الأمريكية، وخرج الرئيس أوباما متوعداً، ما قاد إلى إشراف موسكو ووزير خارجيتها سيرغي لافروف إلى توضيب صفقة، قام وفقها نظام دمشق، طائعاً، بتسلیم ترسانته الكيماوية وإخراجها من البلد.

وإذا كان من حق واشنطن والعواصم الأوروبية أن لا ترى في الوباء السوري خطراً على الأمن الاستراتيجي للمنظومة الغربية، فمن حق أي مراقب أن يسأل عما تحمله مدينة الموصل في العراق من أخطار مباشرة عاجلة داهمة تستدعي استنفاراً أميركياً أطلسياً وجهاًً دولياً إقليمياً دبلوماسياً للإعداد لتحرير المدينة من تنظيم داعش. فإذا كان من معاناة يسببها بطيش التنظيم الإرهابي، فهي تلك التي يعيشها السكان تحت سطوة التنظيم، ومن الصعب الاقتناع بأن وراء الحمية الأمريكية توقاً لإنقاذ مدنيي العراق من إرهابيي البغدادي.

بكلمة أخرى، ما الذي يدفع العقلية الاستراتيجية في الأروقة الأمريكية أن ترى في «داعش» العراق خطراً لا تراه عاجلاً في

يعتبر جو بايدن، نائب الرئيس الأميركي، أن سوريا دولة ليست مهمة للولايات المتحدة. تستنتج من هذا التوصيف أن مصالح واشنطن لا تستدعي انخراطاً عسكرياً على مនوال ذلك الذي جرى في يوغسلافيا السابقة أو الكويت أو العراق أو أفغانستان. وربما لذلك تم «ايقال» الأمر إلى روسيا، وسيستمر ذلك طالما كان مستطاعاً وناجعاً. يعتبر الرئيس الأميركي باراك أوباما أن لا خطأ مباشره على الولايات المتحدة جراء تفجير البركان السوري واحتمال استمرار القذف بحممه. وعلىه فإن ما يهم الأدارة الأمريكية في إطاحتها على حرائق المدن في سوريا، هو، وبشكل حصري، «أمن إسرائيل». وطالما أن تل أبيب لا تقلق من الكوارث في حلب وحمص وحمامة وأرياف دمشق..إلخ، فإنه لا عجلة في واشنطن تستدعي ترکاً استثنائياً.

حين استُخدم السلاح الكيماوي في هجوم على غوطة دمشق عام 2014، اعتبرت واشنطن أن النظام اخترق خطوطاً حمراء. والغضب من اخترق الخطوط ليس بالضور في الكارثة التي حلّت بأهل الغوطة، فهذا تفصيل، بل في



**محمد قواص\***

تسوّل معركة تحرير مدينة الموصل من تنظيم داعش جلاً واسعاً داخل العراق حول ملايين المعركة ومصير المدينة بعد «داعش». والمعركة تشير نقاشاً مذهبياً بين قياديي الشيعة والسنّة، ما بين إقليم كردستان وبغداد، كما بين الحكومة التركية والحكومة العراقية، بما في ذلك السجال الشخصي بين رئيس الحكومة العراقي حيدر العبادي والرئيس التركي رجب طيب أردوغان. لكن السؤال يطرح حول الحماسة التي تولّها الإداره الأمريكية لتلك المعركة واعتبارها عزيزة على قلب البيت الأبيض، رغم ثوابت الرئيس باراك أوباما بعدم توريط بلاده بحروب جديدة. وربما أن تلك الأسئلة تلك تلقي ظلالاً على الأهداف المعلنة للمعركة، خصوصاً أن الجدل المحلي والإقليمي الذي يدور حولها يهدد وحدة العراق ويلوح بامكانيات تغيير في خرائط البلاد الداخلية، كما في خرائط حدوده مع دول أخرى.

السنة ومعركة الموصل

■ لا يريد السياسيون السنة للحشد أن يكون طرفاً في معركة تحرير مركز محافظة نينوى (الموصل) في أيٍّ /أغسطس الماضي، أصدر مكتب إعلام رئيس ائتلاف «متّحدون» أسامة النجيفي بياناً صحافياً تحدّث عن إجتماع في مكتب أسامة النجيفي، عقدته قيادات من تحالف القوى السنّية مع سفير الولايات المتحدة الأميركيّة في العراق ستيفارت جونز، وبحث في جملة من القضايا، أبرزها موقف السنة من مشاركة الحشد الشعبي في معركة تحرير الموصل، وإن المجتمعين من قادة الكتل السنّية أكدوا أنّهم ضدّ أيٍّ مشاركة للحشد الشعبي في معركة تحرير الموصل، عازين للأمر إلى رفض أهالي مدينة الموصل مشاركة الحشد، بسبب الخروق التي صاحبت تحرير مناطق أخرى (في إشارة إلى صلاح الدين والفلوجة)، ونفّذها بعض فصائل الحشد.

ورأى المجتمعون أن «مشاركة الحشد الشعبي في معركة الموصل سترسل إشارات بالغة السوء إلى مواطنينا نينوى، ويمكن أن تصيب في الحملة الداعية لتنظيم داعش الإرهابي».

ويأتي رفض مشاركة الحشد الشعبي في معركة تحرير الموصل، على خلفية إنتهايات لحقوق الإنسان حدثت في معركتي صلاح الدين والفلوجة، ولكن مع هذا الرفض والإهتمامات الموجهة إلى الحشد، إلا أن قادته يصرون على المشاركة في معركة الموصل، ولا يأبهون لكل أصوات الرفض. وفي رد سريع على موقف إئتلاف «متّحدون» تجاه مشاركة الحشد الشعبي وإجتماعه بستيوارت جونز، وصف عضو هيئة الرأي في الحشد الشعبي كريم النوري، إجتماع سياسيين سُنة بجونز بأنه «وصمة عار على جبين السياسيين الحاليين»، مؤكداً أن «مقاتلي الحشد الشعبي قوة أساسية ستشارك حتماً في تحرير مدينة الموصل».

وكان منظمة «هيومن رايتس ووتش» قد دعت، قادة الجيش العراقي إلى منع الميليشيات (في إشارة إلى قوات الحشد الشعبي)، التي لديها سجلات إنتهاكات خطيرة من المشاركة في العمليات العسكرية المخططة لها في مدينة الموصل، وقالت: «إن التزام الحكومة باتخاذ كل التدابير الممكنة حماية المدنيين وضمان احترام قوانين الحرب، يجعل منع هذه المجموعات من المشاركة في معركة الموصل أمراً ضرورياً».

وفي هذا الإطار، قال نائب مدير قسم الشرق الأوسط في منظمة «هيومن رايتس ووتش» جو ستورك في التقرير الذي أصدرته المنظمة ودعت فيه إلى عدم مشاركة الميليشيات التي ارتكبت انتهاكات ضدّ حقوق الإنسان: «إنَّ الميليشيات التي تشكُّل جزءاً من الحشد الشعبيِّ ارتكبت ماراً إنتهاكات مروعةً كانت واسعة النطاق في بعض الحالات، آخرها في الفلوجة. لم تكن هناك عواقب، رغم وعود الحكومة بالتحقيق. وعلى قادة العراق تجنب المدنيين في الموصل الأذى الخطير من قبل الميليشيات التي سجّلت انتهاكاتها حديثاً».

وقد لا تقتصر مشاركة الحشد الشعبي في معركة تحرير الموصل على تواجده فقط، فهناك أبناء  
تشير إلى تواجد قائد فيلق القدس الإيرلناني قاسم سليماني في المعركة، وهو ما يشير غضب السنة  
لكث، وينتج فلماً متزايداً بالنسبة إلى سكان مدينة الموصل من إحتمال حدوث إنتهاكات في حقهم.  
وأمل المتحدث بإسم هيئة الحشد الشعبي أحمد الأسدي، أن يكون قاسم سليماني متواجداً في  
معركة تحرير الموصل، لأن لديه فضلاً كبيراً في العمليات التي تجري ضد تنظيم «داعش»، وهذا  
التصريح يؤكد أن هناك رغبة كبيرة لدى قوات الحشد الشعبي قد تقفز على رغبة الحكومة العراقية  
سكنى الموصى، فـ تـ اـ حـ دـ سـ بـ وـ اـ عـ سـ كـ، اـ دـ اـ تـ، فـ المـ عـ اـكـ.

تبقي مخاوف السلطة والمدنيين في المناطق التي يسيطر عليها تنظيم «داعش» قائمة ما دامت هناك قوات يعتقدون أنها جاءت لقتالهم وليس لتحريرهم، وما دامت هناك تحركات تجري لبعض الفصائل المسلحة من دون علم الحكومة العراقية، التي لن تستطيع ضبط كل التحركات أو منع أي إنتهاكات لحقوق الإنسان.

وإذا ما كانت هناك مشاركة مفروضة للحشد الشعبي في معركة تحرير الموصل، فإن المعركة لن تكون خالية من إنتهاكات حقوق الإنسان، وقد تحدث مواجهات بين الحشد الشعبي (الشعبي) والحشد الوطني (البني) الذي يترأسه محافظ Ninوى السابق أثيل الجيفي، وهذه في حد ذاتها خطوات تعرقل مسار المعركة. ■

إذا كان من حق واسطنطن والعواصم  
الأوروبية أن ترى في الوباء السوري  
خطرا على الآمن الاستراتيجي  
للمنظومة الغربية، فمن حق أي مراقب  
أن يسأل عما تحمله مدينة الموصل  
في العراق من أحطار مباشره عاجلة  
داهمة تستدعي استنفاراً أميركياً  
أطلسيياً وجهداً دولياً إقليمياً دبلوماسياً  
للإعداد لتحرير المدينة  
من تنظيم داعش.

«داعش» سوريا؟ ثم ما الذي جعل العقيدة العسكرية الأمريكية تجيد فجأة التخلص من أي ارتباك عضوي سببته «عقيدة» الرئيس أوباما، والمتأنسسة، عملياً، على ثابتة سحب بلاده من أي انخراط عسكري مباشر؟

ليس في الأسئلة خبثٌ مشكّكُ أو انزلاقٌ في  
الاستسلام لنظرية المقاومة. وحين حملت تلك  
الأسئلة إلى جهات أميركية وأوروبية تعمل داخل  
المؤسسات الرسمية الأميركيّة والأوروبيّة،  
جاءت الأجوبة مسطحةً تبسيطيةً تتحدث عن  
«الواجب» و«الأخلاق» في محاربة الإرهاب  
وتقديم العون لتخلص الشعب العراقي من هول  
التنظيم الإرهابي. وأعترفُ أني لم أحظ بجواب  
يندرج ضمن فهم لخلفيات الخرائط ونقطاطع  
المصالح واستشراف لما وراء المعركة العتيدة.  
تتعاماً، وابشّنطِ مع ملّف «داعش»، فـ«العراق»

بصفته حالة منفصلة عن تلك في سوريا . وهي وإن تعد العدة في جوار الرقة السورية بالتحالف مع الأكراد تارة وبعض العشائر العربية تارة ثانية وربما التسليم بدور لتركيا تارة ثالثة، إلا أن الأمر ممكّن أن يتعايش مع استمرار الاحتراق في مناطق سوريا الأخرى . ولكن، وبغض النظر عن تقنيات المعركة ومسرحيها ولاعبيها، فإن العقل الأميركي يتعامل مع تنظيم البغدادي بصفته عصابة لا سياسياً اجتماعياً لتشكّلها، معتبرة أن إزالة الورم الظاهر يجبث المرض الخبيث الكامن.

تقرع طبول الحرب في بغداد أيداناً بالنصر  
القريب ضد الإرهابيين، وعليه يجري جدل  
صاحب حول هوية من سيحقق هذا «النصر»  
ومصير الموصل بعد «التحرير». وفيما تحشد  
الولايات المتحدة «مستشاريها» بالألاف لرفد  
الأخيار لطرد الأشرار، تعلو أصوات كردية،  
سنية، شيعية، تركمانية، عربية .. الخ، تحذر  
وترفض وتهدد، على ما ينذرُ أن لمعركة  
الموصل أثراً ضاراً تتجاوز تفصيل طرد المحتلين  
وتطهير العراق من رجسهم.

لا يريد السنة مشاركة ميليشيات الحشد الشعبي في المعركة. يرون في ذلك استفزازاً لأهل المدينة السنة، ولستة العراق الذين

ميدان المعركة، بحيث تجعل من «حصان طروادة» التركي في بعشيقة ركناً أساسياً لما تخطط له إدارة أردوغان للصراع وللمدينة .  
والضبابية تلك، تدفع دول مجلس التعاون الخليجي لرفد الموقف التركي، من خلال موقفها السابق على ذلك الذي تتبهت له أنقرة  
تحدياً. يرفض المجلس مشاركة ميليشيات «

أغصبتهم انتهاكات «الحشد» وممارساته) وفق تصريحات، منها عن وزراء في حكومة العيادي)، على ما يُعد العدة لخروج «داعش» جديد آخر يرث «داعش» المراد اقتلاعه . للمنطقة موقف في هذا الشأن . ضبابية المصير الذي يحيط بالموصل بعد تحريرها، يدفع بتركيا للالتفاف مباشرة، وبقوّة، على



رفض كردي سني لمشاركة ميليشيات الحشد الشعبي في معركة الموصل

وتكتيًّاً وملأً، لتحمل ماء إلى طاحونة تعلم لإعادة كتابة صفحات المنطقة وترتيب فصولها في تلك الجلبة من يرى أن في الأمر إطلاقاً لخراطط ما «باتت ضرورية» في العراق. على أن هذه الضرورة تتنهل عبقة من حاجات كبرى تفسر حماسة واشنطن (بتتحقق شدید من موسكو) ل القيام بجراحة قد تزيل ورمًا وتنقلن المريض.

وفي تلك الجلبة من يتأمل إشراف الولايات المتحدة على تحديد نفسها عن جمل أطراف

رفض من خلاله قوات «الحشد» (العشائرية) السنّية اقترب «الحشد» الشيعي من الموصل. عليه يروج سجال تركي عراقي حكومي يدور حول الحاجة إلى عدم العبث بالتركيبة الديمغرافية وفق رواية أنقرة، واعتبار حالة معسکر بعشيقه احتلالاً اجنبياً، وفق رواية بغداد.

داخل احتلال موازين القوى العربية التركية الإيرانية وتواجهها في ميادين «الربيع العربي» تأتي معركة الموصل، غير المفهومة توقيتاً

الخشد الشعبي، ذلك أنه «عندما دخلت هذه الميليشيات الفلوحة، ارتكبت جرائم هائلة»، وفق تصريحات وزير الخارجية السعودي عادل الجبير (في المؤتمر الصحافي الذي جمعه بنظيره التركي مولود جاويش أوغلو في الرياض بعيد الاجتماع الوزاري التركي الخليجي الأخير).

حول «طاولة» الموصل توزع اللاعبون المحليون والإقليميون والدوليون. رموا أوراقهم، وأضحت المواقف جلية في تناقضها، على ما يحيل أمر تحرير المدينة تمنينا معقداً قد يبدو عصياً مستحيلاً.

في كواليس الاعداد لمعركة الموصل أعراض لانطلاق صراعات تفتتية عراقية-عراقية وإقليمية-إقليمية. فوق خارطة العمليات سجال بين بغداد وأربيل حول خطوط الجبهات وسير القوات. يفصح عن ذلك ما نقلته وكالات الأنباء عن قائد عسكري في بغداد «تمتنع اقترب أي مقاتل شيعي» (هكذا قال بالحرف)، سواء كان من مقاتلي «الحشد» أو حتى من مقاتلي الجيش العراقي، من الاقتراب من «جهاتنا» على طريق الموصل.

وفي السجال أيضاً ما يأخذ بعداً مذهبياً

## اردوغان للعبادي: إعرف حدودك

تكمّن في جوهرها في الاحتفاظ بنفوذها في الموصل، التي تسكنها نسبة كبيرة من التركمان الذين ينبع أغلبهم المذهب الشيعي. وقد شاب عدم الاستقرار علاقات تركيا مع حكومة حيدر العبادي التي يقودها الشيعة. كما تشعر تركيا بالانزعاج من فكرة احتلال مشاركة فصائل شيعية مسلحة في عملية استعادة الموصل، إذ حذر رئيس الوزراء التركي، بن علي يلدريم، من «أي تغيير بالقوة في التركيبة الديمغرافية للمنطقة».

وتعتبر تركيا أن مسلحي حزب العمال الكردستاني في تركيا والمليشيات الكردية في سوريا أرهايون، لكنها تحتفظ بعلاقاتوثيقة مع حكومة كردستان العراقية، على الأقل من خلال صادرات النفط من كردستان العراق عبر تركيا. وتصدر أنقرة على استبعاد القوات الموالية لحزب العمال الكردستاني من المشاركة في معركة الموصل.

رئيس الوزراء العراقي رد على الرئيس التركي عبر تغريدة بموقع تويتر ويقول: «أنقرة تحاول تشكيل مركز قوة سنية شمال العراق، كنوع مما يطلق عليه (سُنة-ستان)، عبر حكومة

موافقة من بغداد. ووصف رئيس الوزراء العراقي، حيدر العبادي، القوات التركية بأنها «قوات احتلال»، وهو ما يهدد باندلاع «حرب إقليمية». وقد استدعت كل من أنقرة وبغداد سفيرها للتشاور.

ولا يهدد الخلاف مشاركة تركيا في معركة الموصل فحسب، بل يمتد إلى تهديد المعركة ذاتها، وذلك مع دخول الحكومة العراقية في نزاع ميرر مع عضو رئيسي في ائتلاف محاربة تنظيم الدولة. وتقول الولايات المتحدة إن العمليات العسكرية في العراق يجب أن تجري بتنسيق كامل واتفاق مع الحكومة العراقية.

ويقول مارتن غوركان، وهو محلل عسكري والكاتب بصحيفة الـ«مونيتور»: «الولايات المتحدة لا ترغب في أن يشتت قتال جانبي الانتباه عن المعركة ضد (تنظيم) الدولة الإسلامية».

ويضيف «سياسة الولايات المتحدة هي أنه إذا أرادت تركيا محاربة تنظيم الدولة في العراق، فعليها أن تنسحب تحت مظلتنا. إنها تحاول منع تركيا من القيام بعملية جديدة.»

ما هي لعبه تركيا الجديدة إذا؟ إن رغبة تركيا، التي تعد قوة سنية كبيرة،

عادة ما تتحمل الدول الغربية العبء الأكبر لغضب الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، وخطاباته العنيفة بشأن دعمهم المزعوم للإرهاب، والتدخل في شؤون تركيا، أو رغبتهما في الذهب والعمالة الرخيصة في العالم الإسلامي. لكن سهامه اتخذت منحي آخر.

وفي خطاب وجّهه إلى زعماء دول إسلامية في قمة المجلس الإسلامي في إسطنبول، قال أردوغان: «إلى رئيس الوزراء العراقي ذَ اعرف حدودك»، وأضاف: «أنت لست بمستواي... الجيش التركي لم يفقد مكانته حتى يتقى التعليمات منه... عليك أن تعلم أننا سنفعل ما نريد القيام به».

وي يكن سبب الخلاف في وجود قوات تركية شمالي العراق، إذ يوجد نحو 2000 جندي تركي في معسکر بعشيقه منذ العام الماضي لتدريب المقاتلين السنة وقوات البيشمركة تأهيلها لمعركة لاستعادة الموصل من التنظيم المعروف باسم «الدولة الإسلامية».

وجاء وجود القوات التركية بموافقة من حكومة إقليم كردستان التي تتمتع بحكم شبه ذاتي شمال العراق، لكن يبدو أنه لا يحظى

## الأكراد ومعركة الموصل

■ لا يزال تحرير الموصل، ثاني أكبر مدينة في العراق، يمثل أولوية قصوى بالنسبة إلى معظم الأطراف الفاعلة المشاركة في الحملة ضد تنظيم الدولة الإسلامية. وتعد حكومة إقليم كردستان وقوات البشمركة التابعة لها حليفاً رئيساً في هذه المعركة. ومن المستبعد أن ترسل حكومة إقليم كردستان وحدات البشمركة إلى الموصل نفسها، لأنها مدينة ذات أغلبية سنية لاتطاب بها القيادة الكردية ولا تتنافس عليها كي تكون جزءاً من أراضيها - وهذا شرط أساسي لانخراط البشمركة المباشر في المعركة. عوضاً عن ذلك، يتم التركيز على تهيئة الأرضية السياسية في الموصل لمرحلة مابعد إطاحة الدولة الإسلامية. وتحسباً لحدوث فراغ السلطة في الموصل في نهاية المطاف، بدأ تأسيس حكومة إقليم كردستان بالتطهير لما سيحدث بعد ذلك في هذه المدينة التي تقع على بعد ساعة واحدة في السيارة من أربيل، عاصمة الإقليم. وبالتالي، وضع الأكراد نصب أعينهم أولويات ثلاثة:

أولاً، لا يريد الأكراد أن يبقى تنظيم الدولة الإسلامية على مسافة قربة من إقليم كردستان بأي شكل من الأشكال. وهذا لا يشي فقط بالحاجة إلى إلهاق الهمزة بالتنظيم وحسب، بل أيضاً بضوره ضماناً لا يظهر مجدداً بشكل يطرح تهديداً.

ثانياً، لا يريد الأكراد أن تستغل الحكومة المركزية العراقية، ولا سيما الجماعات الشبه العسكرية الشيعية المنضوية تحت مظلة الحشد الشعبي، استعادة الموصل لإعادة فرض سلطة بغداد في الإقليم. وكما أوضح رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي مراراً، تشكل قوات الحشد الشعبي جزءاً من الدولة، التي تدفع رواتب أعضائها وتستحق عسكرياً مع قادتها.

ثالثاً، لا يريد الأكراد أن تضم الحكومة المحلية المقبلة في الموصل عراقيين سنة لا ينون ودّاً للأكراد، كالبعشين السابعين. الهدف الرئيس للأكراد هو وجود حلفاء لهم في المدينة من شأنهم دعم سياسات حكومة إقليم كردستان التي تم التفاوض بشأنها مع الحكومة المركزية. وقد تحورت هذه السياسات عموماً حول تعزيز الحكم الذاتي للأقاليم والمحافظات والحصول على حصة أكبر من الدخل القومي. غير أن دلالات مasisجyث في الموصل في خاتمة المطاف لن تقتصر على الموصل وحسب. فقد يكون ذلك، بالنسبة إلى الأكراد على وجه الخصوص، بمثابة الاختبار النهائي لمدى قدرة العراق على إدارة مجتمعاته المحلية بتنوعاتها الطائفية والعرقية بصورة فعالة، وأداء وظائفه باعتباره دولة فيدرالية واحدة. فإذا، الأكراد يخطّطون للمستقبل من الآن. ■



ما مصير الموصل بعد داعش؟

وفي المحصلة يجمع المعنيون أن تنظيم داعش سيخرج من المدينة كما خرج من مدن أخرى في سوريا والعراق. لكن التهرب من ضبط قضيّاً العراق وضبط قضيّاً المنطقه لن يغير من أمر البلد شيئاً، ذلك أن «داعش» لم يكن إلا ورماً تتفاخه علة خبيثة، وأن بقاء العلة يقود بشكل حتمي لانتفاح أورام أخرى، ربما أشد فتكاً، تحمل مسميات أخرى. ■

\* صحافي وكاتب سياسي

الداخل كما عواصم الخارج. وفي الأسئلة حول موقف واشنطن استنتاج يرى في أن الإدارة الأميركيّة ستقم نفسها، وهي المتحالف مع جميع المساجلين المجادلين، حكماً يوزع الغائم ويشرف، لا شك، على رسم خرائط ما بعد «التحرير».



أردوغان للعبادي: إعرف حدودك!

وهو ما يخلق انقساماً خطيراً. وفي جزء كبير منه، يهدف خطاب أنقرة، كأي وقت مضى، إلى الاستهلاك المحلي. فالرئيس، الذي تتسم خطاباته بالنار، معروف باستخدامه التصريحات القومية والرنانة لحشد أنصاره، لا سيما منذ محاولة الانقلاب الفاشلة في يوليو / تموز الماضي. ولا يُرجح أن تتحول تلك التهديدات إلى أفعال، وستنطلي تركيا على الأرجح بدور في معركة الموصل، على الأقل من خلال توفير غطاء جوي. لكن التوتر الشديد بين الدولتين الجارتين يشتت التركيز.

في بغداد، لجأ رئيس الوزراء العراقي، حيدر العبادي، إلى موقع تويتير للرد على الرئيس التركي، مشيراً إلى مطالبة أردوغان عبر تطبيق «فيسبوك»، خلال محاولة الانقلاب، للأتراك بالنزول إلى الشارع مقاومة الدبابات.

وقال العبادي في رد لحساب أردوغان على تويتير: «نحن لسنا أعداءك، وسنحرر أرضنا من خلال إصرار رجالنا وليس من خلال مكالمات الفيديو». ■

إقليم كردستان والعشائر السنّية .. وتقاطل ضد أطراف مسلحة غير حكومية من أجل الهيمنة المحلية.

ويستطيع «لكتها» تلعب لعبتها في حجرة مليئة بالزجاج وفي وجود فيللين، هما الولايات المتحدة وروسيا. فعلى تركيا أن تتعاون مع الولايات المتحدة باعتبارها عضواً في حلف شمال الأطلسي. لكن تركيا تحاول، على المستوى السياسي والدبلوماسي، التنسيق مع روسيا،

# التفكير العلمي في المستقبل

الإشارة إلى أن الاهتمام يتجه إلى استشراف المشاهد الممكنة والمحتملة وأو المرغوب بها للمستقبل وليس سواها . وعلى خلاف ذلك تنتشر في الوطن العربي تسميات الدراسات المستقبلية، أو دراسات المستقبل . وتفيد التسمية الأخيرة بمعنى أن المستقبل لا يفتح إلا على مشهد واحد ولا غير، وهو الأمر الذي يقاطع ومعنى تسمية دراسات المستقبلات .

ويشير الواقع مجتمعات دول عالم الشمال إلى أن التفكير العلمي في المستقبل صار يمثل ممارسة مهمة تأخذ بها جل مؤسساتها الرسمية والخاصة، وتزعمها جمعيات ومرکاز علمية متخصصة ورصينة، فضلاً عن حرص جامعات ذات شهرة عالمية على تضمينها في برامجها التدريسية، ومنح شهادات عليا (ماجسir ودكتوراه) في التخصص العلمي الذي يعبر عنها .

وأما عن الواقع هذا التفكير في مجتمعات دول عالم الجنوب، فهو يفيد إنه لا يحظى، عدا تلك الدول السائرة في طريق النمو وال العديد من الدول المتقدمة وتلك السائرة في طريق النمو . ففي جميع هذه الدول تعد الإستعارة بالعرافين، وقراء الكف، والفنجان، مثلاً، ظاهرة تجد من يساعد على إنتشارها .

وتحتعدد المتغيرات التي أفضت إلى ما تقدم . ونرى أن جلها ينبع من واقع التخلف الحضاري لهذه الدول وصعوبة تحررها من مخرجاته . وبهذا الصدد، يقول هادي نعمان الهيتي: «...إن المجتمعات التي تعاني من التخلف سيكون أمر إرتقائها عسيراً، ذلك أن أمر إرتقائها قد تضاعفت متطلباته...» .

لذا لم يؤد التأخر أو التخلف الحضاري لجل دول العالم الجنوبي إلى تعطيل تمنيتها الشاملة فحسب وإنما أيضاً إلى أن تمهد السبيل إلى أن يكون مستقبلاً إمتداداً لتاثير معطيات واقعها الراهن . ومع ذلك لا تعني هذه الإحتمالية العالية أن مستقبل هذه الدول قد تحدد سلفاً وإنما لا تستطيع تغيير واقعها بالمطلق .

وتؤكد تجارب مجموعة دول في عالم الجنوب، كانت يوماً متأخرة أو مختلفة حضارياً، صحة منطق فرضية تقول : إن الإرتقاء الحضاري يبدأ من التخطيط للمستقبل إنطلاقاً من الحاضر . فهذا التخطيط والحرص على الآخذ به هو الذي يحد من تأثير كوابح النهوض، ويسهل الإرتقاء التدريجي بالواقع إلى مستوى الدول السائرة في طريق النمو . ويكيق أن تذكر، مثلاً تجارب ماليزيا وسنغافورة .

وكأحد تفرعات التفكير العلمي يكاد الرأي يتافق على أن بداية الآخذ بالتفكير العلمي في المستقبل قد تزامنت مع بداية الحرب الباردة بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي في عام 1947 . ولا يلغى ما تقدم أن جذور هذا التفكير تعود من حيث الزمان إلى ما قبل هذا التاريخ . وللتذكر أن التفكير الإنساني في المستقبل قد مر بمراحل متعاقبة، ومنها مرحلة التفكير الخيالي العلمي في المستقبل . فكثير من



**البروفسور  
مازن رمضان\***

الإنسان كائن يفكر . بيد أن هذه الحقيقة الإنسانية لا تلغى أن الإنسان يتاثر بمتغيرات مهمة، كالعمر أو التجربة، أو الثقافة، أو البيئة، أو بعضها، أو جميعها، وبمحصلة تفضي به إلى أن يتبين بمعناها من التفكير قد يستوي، أو لا يستوي، وخصوصاً التفكير العلمي .

ويرى فؤاد زكريا، إن كل تفكير لا يصبح علمياً، إلا إذا كان منظماً . ومع أهمية هذه الخاصية الأساسية، نرى أن التفكير المنظم لا يصبح نافعاً إلا إذا كان غائباً، بمعنى هادفاً . ومن هنا، نرى أن التفكير العلمي يعبر عن نشاط عقلي منظم يتحقق من المنهجية العلمية مدخلًا أساسياً لتحقيق ثمة شيء مرغوب به سواء كان خاصاً أو عاماً . وبهذا المعنى يجسد التفكير العلمي أعلى مستويات التفكير الإنساني حتى الآن .

ولا ينقص من أهمية التفكير العلمي وجوده واقع استمرار الإنسان، هنا وهناك، في الأخذ بآنماط من التفكير تلغى دفع العلم . ولا يقتصر هذا الواقع على الدول المتاخرة أو المتخلفة، وإنما يشمل أيضاً الدول المتقدمة وتلك السائرة في طريق النمو . ففي جميع هذه الدول تعد الإستعارة بالعرافين، وقراء الكف، والفنجان، مثلاً، ظاهرة تجد من يساعد على إنتشارها .

وقد نجم الأخذ بالتفكير العلمي في المستقبل عن حوصلة تأثير مجموعة مدخلات مهمة أدت مخرجاتها إلى أن تعيش الإنسانية مع عملية تاريخية فريدة من نوعها جراء انتشار تأثيرها وشموليّة تحدياتها، وإنفتاح نهاياتها . وقد سبق أن أطلق عليها المفكر العربي أنور عبد الملك تسمية عملية تغيير العالم . وقد كان صائباً في تشخيصه لمعطياتها، ودقائقها في تسميتها .

إن هذه العملية التي لا يستطيع المرء حتى الافتراض بإحتمالية تراجعها وأو حتى تباطؤ معدل تسارع وتنيرتها في قادم الزمان، هذا لأنقاء تلك المؤشرات التي تفید بذلك، قد أدت إلى عالم يكاد يكون نقيراً لعالم أبائنا ولا تتكلم عن عالم أجدابنا . فالإنسانية صارت تتعاشر مع إنجازات وإبتكارات حضارية متقدمة تثير مخرجاتها في المرء مختلف المشاعر والأحساس من إعجاب ورهبة وذهول .

وقد أدى تباين التطور الحضاري للمجتمعات المعاصرة، بين متقدمة، أو سائرة في طريق التقدم، أو متاخرة، أو متخلفة، إلى أن تباين آنماط إستجابتها للتحديات التي تفرضها عملية تغيير العالم . ويؤكد الواقع العالمي الشمال والجنوب هذا التباين .

فأمّا عن مجتمعات دول عالم الشمال فقد أفضى الإدراك المبكر لكثير منها لتحديات عالم يتغير بسرعة، وحاجتها إلى الإرتقاء بإستجابتها الحضارية إلى مستوى هذه التحديات، تأميناً لمستقبل أفضل من الحاضر أفضى إلى أن تأخذ، ومنذ منتصف القرن الماضي تقييباً، بنمط من التفكير جعل من توظيف المنهجية العلمية سبيلاً محورياً لإعادة تشكيل العقل، وترشيد القرار والفعل، واستشرافاً لمشاهده البديلة وإستباقاً وإستعداداً للمستقبل . ويسمى هذا النمط من التفكير بالتفكير العلمي في المستقبل . أما تطبيقاته العلمية، فتسمى على صعيد جل دول العالم، بدراسات المستقبلات . وبهذه التسمية يراد

نحو جماعات التفكير (Think Tank) عديداً ويزور تأثيرها. وأخيراً، تشير دراسة حدود النمو (Limits to Growth)، الصادرة عن نادي روما في عام 1972، في دفع التفكير العلمي في المستقبل إلى الآخذ بمقاربة علمية شاملة ومتعددة المناهج وباتفاق زمانية تمتد إلى المستقبل البعيد وغير المنظور.

على أن التطور شبه المستمر للتفكير العلمي في المستقبل، منذ منتصف القرن الماضي، لم يحل دون استمراره مفترضاً بالعديد من الإشكاليات، ومنتها مثلاً إشكالية مفهوم المستقبل، وأشكالية موقع دراسات المستقبلات في البناء المعرفي.

فاما عن إشكالية مفهوم المستقبل، فالعديد من المستقبليين يستخدم هذا المفهوم بمعنى لغوي محدد. فمثلاً يرى المستقبلي الأمريكي جيمس داتور أن «...المستقبل هو الحاضر في زمان لاحق». وكذلك ترى المستقبلية الإيطالية اليوتورا بي ماسيني أن المستقبل هو «...الزمان القادم». أما عربياً، مثلاً وليد عبد الحفيظ: «أن المستقبل يمثل ... الآتي بعد الحال، أي أنه الحلقة الأخيرة في السلسلة الزمنية التي تبدأ بالماضي ويتوسطها الحاضر...».

ونرى أن المستقبل وأن يعد، موضوعياً، بمثابة البعد الأخير من أبعاد دورة الزمان، إلا أن إدراك المستقبل بمعناه اللغوي وأو الآلي يبقى باقصاً وكذلك عاجزاً، فهو ناقص، لأن المستقبل يعبر عن مستلزم وجودي. ويشرح، حسن صعب، مضمون هذا المستلزم قائلاً: إن «...المستقبل مسؤولية إنسانية خلقة. فالمستقبل هو الإنسان بزمانه ووجوده وتصوره وإبداعه وسلوكه...». لذا تتطوّر رؤية المستقبل كمفرد إمتداد إلى لحركة الزمان على الغاء لقدرة الإنسان على التحكم بمساره مستقبلاً وصناعته على وفق رؤيته الواقعية وإرادته الحرة.

وهو عاجز، لأن إدراك المستقبل بالذلة اللغوية لا يساعد على الإجابة على سؤال مهم، هو: هل يستوي المستقبل وتلك المادة السائلة التي تقدم في إنسياق متناقض وعلى إمتدادها تتنظم الأحداث، وبالتالي يضحي المستقبل مجرد إمتداد خطي لمعطيات الحاضر، سواء كان هذا مشرقاً أم بائساً، أم إنه سيقترب بمشاهد بديلة يختار الإنسان منها ما يريد؟

وللمأخذ العديدة على الإدراك الآلي لمفهوم المستقبل. نرى أن الإدراك الحضاري له يعد بمثابة البديل الأجدى والانفع. وبدون الدخول في تفاصيل المتغيرات التي تستدعي مثل هذا الإدراك، نفهم المستقبل بدالة الزمان القائم مجدداً للماضي والحاضر على وفق رؤية إنسانية واعية وإرادة حرة.

بيد أن مفهوم المستقبل، سواء تم إدراكه بمعناه اللغوي (الآلي) أو الحضاري، يبقى مفهوماً إشكالياً، وذلك لعدد من الحقائق، ومنها مثلاً الآتي. فهو، أولاً، يعبر عند لحظة التفكير به عن زمان لم يحن بعد، وبالتالي لا وجود له موضوعياً. وهو، ثانياً، غير معروف لعدم توافر معرفة مؤكد، أو شبه مؤكد عنه في الحاضر. وهو، ثالثاً، لا يتمثل بتلك الظواهر الطبيعية وسوها، التي تتحرك على هدى نمط ثابت ومترد، وهو الأمر الذي يساعد على استشراف مخرجات حركتها بدقة عالية.

«

الإنجازات العلمية التي تحققت في القرن الماضي، والتي قد تتحقق في القرن الحالي، كانت، أو ستكون، حصيلة لهذا التفكير. وقد تناولنا هذا التفكير في مقالتنا المنشورة في عدد أيلول الماضي من مجلة الحصاد. ويتقابل شبه الإنفاق على تاريخ بداية الآخذ بالتفكير العلمي في المستقبل مع اختلاف بشأن مكان إنطلاقته. وبينما يؤكد كثير من المستقبليين أنه بدأ أولاً في الولايات المتحدة الأمريكية، يقول آخرون إن بدايته كانت من فرنسا. وبجانبها يرى فريق ثالث، أن هاتين الدولتين كانتا موطن هذا التفكير وفي زمان واحد تقريباً. ونحن نتفق مع هذا الرأي.

وعلى الرغم من بدايته في منتصف القرن الماضي، إلا أن التفكير العلمي في المستقبل لم يتبلور على نحو واضح إلا منذ عقد السبعينيات من القرن الماضي صعوداً. فهذا العقد شهد بداية صدور مؤلفات أصلية في الموضوع، ومنها مثلاً مؤلف المستقبلي الفرنسي، برتراند دي جوفينيل Bertrand de Jouvenell (The Art of Conjecture) والصادر في باريس باللغة الفرنسية عام 1963، والذي تؤكد عدة أراء على أنه يعد أهم المؤلفات الأولى التي تناولت وبعمق دراسات المستقبل ومن حيثيتها.

وكذلك شهد بداية تأسس جمعيات علمية ترعى هذا التفكير، ومنها، Future World Society (التي تأسست في عام 1966)، هذا فضلاً عن تسارع صدور مجلات علمية متخصصة في دراسات المستقبلات، ومنها، مثلاً، مجلة المستقبلي (The Futurist) الأمريكية.

وقد تبادرت المدخلات، التي أدت إلى الآخذ بالتفكير العلمي في المستقبل من دولة إلى أخرى. وبينما كان ضمان الأمن القومي هو الدافع الأساس في الولايات المتحدة الأمريكية، كانت بالمقابل قيم الحرية وإعادة البناء بمثابة الحافز المباشر في فرنسا. أما في الاتحاد السوفيتي السابق فقد تجسد هذا الحافز في الحاجة إلى دعم عمليات إتخاذ القرار بدراسات مستقبلية سابقة عليها وداعمة لها. ولتبادر هذه المدخلات نبع الحديث عن مدارس أمريكية وفرنسية وسوفيتية (سابقاً) في استشراف مشاهد المستقبل بمفاهيمها ومقارباتها المختلفة. وسيعود إلى الحديث عن هذه المدارس لاحقاً وتباعاً.

وقد أدت لاحقاً مجموعة مدخلات متنوعة للمصادر إلى إقتران دراسات المستقبلات بإهتمامات أخرى، غير تلك التي انطلقت منها أبداً، وهو الأمر الذي جعل هذه الدراسات تمتد لتشمل جل جوانب الحياة. ويرى المستقبلي الأمريكي، ويندل بل Wendell Bell إن

هذا التطور كان محصلة لتأثير ستة مدخلات مهمة، وكما يأتي: أولاً، تأثير استمرار التطور التكنولوجي في الدفع باتجاه التغيير الاجتماعي ويزور الحاجة إلى التكيف مع معطياته. وثانياً، انتشار الآخذ بفكرة التخطيط بعيد المدى سبيلاً للإستعداد للمستقبل. وثالثاً، حصول العديد من شعوب قارات أفريقيا وأسيا وأمريكا الجنوبية على إستقلالها السياسي ونزعها إلى تحقيق التنمية. ورابعاً، تطور المقاربات المنهجية المستخدمة في دراسات المستقبلات الخامسة،

وعلى الرغم من عدم تصنيف دراسات المستقبلات كعلم في الوقت الراهن، يلاحظ استمرار اتجاه جل الباحثين العرب في الموضوع إلى إضعاف هذه السمة عليها. فمثلاً قال ماجد فخرى، الذي يعد أحد أوائل الباحثين العرب في المستقبل، قال: إن دراسة المستقبل تستوي والعلم لأنها متوازنة على موضوع محدد هو «...الكائن الممكن، أي الذي لم يوجد بعد، ولكنه قابل للوجود في الزمان». وإلى الشيء ذاته يذهب ، وليد عبد الحي، وهو أيضًا أحد القلة من المستقبليين العرب، قائلاً: «إنما العلم الذي يرصد التغيير في ظاهرة معينة ويسعى لتحديد الإحتمالات المختلفة لتطورها في المستقبل...».

ومنذ بداية الأخذ به، في منتصف القرن الماضي، اقتربت تجفيف المستقبل بانقطاع أساسية من التفكير أدت إلى الأخذ بمقاربات منهجية تناهى عنها. فأولاً، انتشرت رؤى أفادت أن المستقبل ينشأ في الماضي ويكون محكوماً به، بمعنى أن المستقبل يُعد إمتداداً للماضي ولا غير. وقد كان هذا النطء من التفكير منتشرًا بين أوائل المستقبليين الأمريكيين ومن هنا جاء التركيز على كلمة المستقبل كفرد. وقد تزامن هذا النطء من التفكير مع آخر فرسي المشاكل والهوية ذهب إلى العكس مؤكداً أن المستقبل لا يقبل الانغلاق على مشهد واحد ولا سواه، وإنما يتفتح على مشاهد متعددة. ومن هنا جاء استخدام كلمة المستقبل بمعنى الجمع، أي مستقبلات. ويجد هذا النطء من التفكير في الوقت الراهن قبولاً عالياً واسعاً بين المستقبليين، وبضمهم الجيل الجديد من المستقبليين الأمريكيين.

إن تنوع أنماط التفكير في المستقبل أفضى إلى تنوع المقاربات التي يستخدمها التفكير العلمي في المستقبل. فرؤية المستقبل وكأنه إمتداداً للاتجاهات الأساسية للماضي ، سلباً أو إيجاباً، جعل منها إسطلاحية / اتجاهية ومقاربة منهجية جعلت التنوّع بالمشهد الذي قد يقترب به المستقبل غايتها النهائية مستخدمة أدوات كمية (احصائية) لهذا الغرض . أما رؤية المستقبل منفتحاً على العديد من المشاهد، فقد جعلها إسهامافية / معيارية ومقاربة جعلت من استشراف مشاهد المستقبل، وبضمها المشهد المرغوب به، غايتها النهائية . ولهذه الغرض فهي تستخدم أدوات كيفية (نوعية) للبحث في الحاضر عن ما يؤدي إلى هذا الغرض، وبضمها إقتراح سياسات محددة.

إن التباين بين المقاربات الإسطلاحية / الإتجاهية والمقاربات الإسهامافية / المعيارية دفع إلى الأخذ بمقارنة ثلاثة تجمع بينهما وتحقق تكاملهما المنهجي .

إن التطور المهم الذي مرت به دراسات المستقبلات عبر الزمان، معرفياً ومنهجياً، جعل هذه الدراسات تختلف جوهرياً عن دراسات الماضي والحاضر. ويرد ذلك إلى إنطلاقتها من سؤال مستقبلي يختلف كلية عن الاستلة التي تطرحها هذه الدراسات . فدراسات المستقبلات تتساءل : ما الذي يمكن، وأو يحتمل، وأو ينفي أن يحدث في المستقبل. ومن هنا تتبّع جدوى الأخذ بها . ولتنذر إن من لا يفكر بمستقبله ويستعد له مسبقاً سيكون من الخاسرين.. ■

\* استاذ العلوم السياسية ودراسات المستقبلات

بيد أن تأثير إشكالية مفهوم المستقبل لم تعد حاداً كما كان في وقت سابق. فمجموعة أخرى من الحقائق أدت إلى تأكيل هذا التأثير وإن لم تلغيه، وكذلك الآتي:

**أولاً:** إضافة إلى أن عدم حلول المستقبل في لحظة التفكير به لا يلغى جدواً التبصر به مسبقاً، يعد المستقبل، وعلى خلاف الماضي، هو الفضاء الزمانـي الـيـكـرـ الذي يمكن صياغة مشاهده إنطلاقاً من الحاضر إن توافرت المستلزمات الموضوعية والذاتية لذلك.

**ثانياً:** إن الماضي بحقائقه والحاضر بمعطياته لا يكتسبان أهمية خاصة، كما يؤكد المستقبلي الأمريكي بريجر، إلا بقدر علاقتها ببناء المستقبل واستشراف مشاهده، إستباقاً وإستعداداً . ولأن المعرفة بحقائق الماضي ومعطيات الحاضر صارت متوفّرة، ولا سيما في مجتمعات المعرفة، أصبحت سهولة الوصول إليها مدخلاً داعماً لاستشراف مستقبلي يتمتع بالمصداقية.

**ثالثاً:** إن جل دراسات المستقبلات المعاصرة لم تعد تجعل من التنبؤ القطاعي والجازم بالمستقبل محط اهتماماتها، وإنما صارت تأخذ بفكرة إفتتاح المستقبل على عدد من المشاهد البديلة وهو الأمر الذي يعم استشراف المستقبلات بمدخل مهم مضارف.

واما عن إشكالية موقع دراسات المستقبلات في البنيان المعرفي، يفيد الواقع هذه الدراسات إنها توافر على تلك الشروط التي تفرضها سمة العلمية . اي الموضوع والمقاربة المنهجية والغاية . ولم تحل هذه السمة دون إستمرار الجدل بين المستقبليين بشأن موقع هذه الدراسات في البنيان المعرفي . وقد دار هذا الجدل حول تساؤل مهم، هو : هل أن هذه الدراسات تستوي والعلم، أم تستوي والفن، أم هي دراسة بینية؟

وقد تبيّنت الإجابات بين قائل إنها علم كبقية العلوم الأخرى، وقائل إنها ليست إلا أحد الفنون، وقائل آخر أكد إنها مجال معرفي يحتضن حسانص العلم والفن في أن بوئي أن الفيصل بين هذه الآراء المتضاربة يمكن في مدى تماهي مفهوم دراسات المستقبلات وتعريف العلم . فمثلاً يقول قاموس أوكسفورد عن مفهوم العلم إنه «... كل نشاط فكري وعملي يتضمن الدراسة النظمية لحقيقة محددة عبر إستخدام الملاحظة والإفتراض والتجريب والبرهنة إستناداً إلى معطيات يمكن التحقق منها وإثباتها».

وغني عن القول أن العديد من عناصر هذا التعريف لا ينسحب على دراسات المستقبلات . ومن هنا، عدم مستقبليون إلى عدم سحب سمة العلم عليها . فمثلاً أكد المستقبلي الفرنسي برتراند دي جوفينيل أن ...المستقبل ليس عالم اليقين، بل عالم الإحتمالات، (ولأن) المستقبل ليس محدوداً يقينياً، فكيف يكون موضوع علم من العلوم؟ . أما عربية، فيرى المستقبلي العربي المهدى المنجره وبما يفيد أن هذه الدراسات ليست بعلم حتى وإن إستعانت بمقاربات منهجية من حقول معرفية متعددة

وانطلاقاً من تأكيد جمعية مستقبل العالم الأمريكية أن دراسات المستقبلات تتضمن مساهمات متعددة المضامين : فلسفية وفنية وعلمية، راح العديد من المستقبليين إلى إدخالها ضمن الدراسات المسمة بالبنية، التي تتميز بالتفاعل الإبداعي بين مجموعة من حقول المعرفة . وإلى ذلك يذهب أيضاً محمد بريش، الذي يعد أحد القلة من المستقبليين العرب، إلى القول : إن هذه الدراسات تجمع بين العلم والفن.

**هل بناء الدول وتنمية الاقتصاد يأتي بالتخفيط للغد.. أم بصرف مافي اليد؟**

## ماذا يعني انشغال الإعلام المصري وموقع التواصل الاجتماعي بحدث السائق؟

انها كانت تجمع للصوص في عهد مبارك . ثم عمليات النهب المنظم لموارد الدولة حين تزوجت السلطة ورأس المال . وتسلیم ادارة الدولة للأجيال والمحاسيب . والتخفيط لعملية التوريث . ثم تداعيات ثورة 25 يناير والتسليسل المحكم لمحاولة سرقتها وتطويعها لسياسات دولية . كانت تزيد العودة لتقسيم المنطقة من جديد وفق اسس جديدة تختطف سايكس بيكو برفوى احدث وافق . ازمات مصر ليست حصاد ستين . وعلاجها لا يأتي ايضا خلال ستين . ولكن العلاج يأتي بالتخفيط للغد وليس بصرف مافي اليد .

لم يكن السياسي هو المسؤول عن دمار عشرات السنين . ولم يكن هو المسؤول عن عمليات التجريف والنهب المتالي لثروات البلاد . ويأتي حديث سوق (الترك توك) لكي يشغل به اعلام ارعن يبلغ سوء الظن به حدا لامعقول في تصويره على انه تلخيص لمشاكل مصر . أصبح سائق (الترك توك) هو الجامع المانع لكل القضايا وعليها الأنصات له . نعم نسمع ولكن لانتبه لآن في حديثه الكثير من المغالطات التي تعلمها من اعلام غير مسؤول سبق وان ردها ومنها ان مصر كانت تفرض بريطانيا . وهو امر ليس صحيحا على الأطلاق فبريطانيا كانت مدينة لمصر نتيجة خدمات قدمتها مصر اثناء الحرب العالمية الثانية كمواد غذائية او تأجير شواحن نقل وغير ذلك ولكن الأمر لم يصل الى الأقراض المادي . او ان اليابان كانت تأتي لنعلمها التخفيط لبناء نهضة . وغير ذلك مما لا يتسع له مجال الشرح لتهافت ما طرحة من معلومات . ولكن من حقه ان يشكو الغلاء والنقص في الخدمات . ومعه حق ان يشكو . والكل يعرف والرئيس يقول انها مرحلة بناة . والظروف التي تحصل عليها للتنمية وبناء المستقبل . وليس لتوريقها ثم تواجه الطوفان بعد ذلك .

لكن الأعلام المغرض والكثير من الأعلاميين الذين يجعلون من انفسهم زعماء هذا الزمان يتلقون بين الآثار والشحن وارتداء عباءة الوعاظ من اهل الحكم والرشاد سواء عن قصد او بغیر قصد لأنه يؤدي لنفس النتيجة يؤدون دورا شديدا التردي ان لم يكن الانتحاط . انها أزمة تشكل سمة المرحلة وسوف تمر بكل شرورها لكي نعود ونتوازن بعدها . ولكن يبقى الأعلام او أكثره على الأقل هو آفة تلك المرحلة . وهو مصيبيها الأولى بل وهو خنجرها المسموم . ■

اقرب الى الخيال أو الحلم الرومانسي منه الى طبيعة الواقع المرالذى عايشناه . ثورة بلا قائد . وبلا برنامج ماذا تتوقع لها ان تكون . سوى ان تصبح مسرحا للتناطح على القيادة والرغبة في رکوب اي موجة تحقق طموحا حتى وان كان بلا مواهب وقدرات وبرامج حقيقة تسعى للأصلاح ان لم تكن تقدم طفرة للأمام . وحين ادلهتم الأمور . واصبحت تندى باشتباك يمكن ان يفضي الى حرب أهلية . تقدم من يحمي الأمة ويشكل صمام الأمان . وكان قدر السياسي أن يكون حاكما دون مسعى أو رغبة . وانما كان الرئيس الضرورة وكان التفويض الشعبي اثر تقويض يقدم له باختيار حر وحماس شديد .

أتى الرجل ليبني ويشيد ويقيم دعائم دولة تعرضت لأنهيار قبل ان يبني لها اقتصادا تهادى بفعل سياسات بداياتها اعوام السبعينيات وما تلتها من بيع للمصانع وتقويض للقطاع العام والفساد الذي عشش في وزارة الزراعة كما لو



لondon - أمين الغفارى

الأعلام الان  
و خاصة في عالمنا  
العربي «في غالبه»  
بالطبع وليس جميعه»  
لا يشكل دعامة لوعي العام

ولم تعد قضيته هي التنوير أو المعرفة أو حتى نقل الخبر متضمنا قيمة حقيقة . وليس مجرد تشهير واعلان للأثار الرخامية . ولكن أصبحت مهمته الأساسية هي الاثارة والبلبلة وزرع الفوضى . وطرح تضايا فاسدة في الأساس وهو أمر ليس لحساب الأوطان . ضد الظلم والطغيان أو حتى الاخطار المخلص في الطرح . ولكن لحساب المصالح القرية او البعيدة وكلها في صف قوى اقليمية ودولية ومذهبية . الهدف الأبعد هو تقويض العالم العربي . وهو هدف تحدده قوى غير عربية بالتأكيد . وكان سببها استخدام الأباطئ الشعبية

من ممارسات بعض النظم . ودفع هذا الأبطأ والتنفيس من خلاله الى رسم خريطة جديدة للعالم العربي (الشرق الأوسط الجديد وقد كتب عنه شيمون بيريز . والفوضى الخلاقة التي بشرت بها كونداليزارايس ) وهكذا كان الربع العربي خليطا من ثورة مكتومة وبخار فتح الباب و تيبة لانفجار . ومن بعد ذلك محاولة لرسم خارطة جديدة

هل يعني ذلك أن الربع العربي كان خريفا جاء يتذرّباجوا الربع واطلاقاته المنعشة ؟ وهل كان قدرنا على الشعوب أن تدفع ثمن ثوراتها وانتفاضاتها ضد الطغاة مادامت قد اندلعت دون برنامج يحدد الأهداف ولكن بشعارات مبهمة . ودون قائد يعصى من الجنوح . ويتصدى للأهواء . ولكن بزحام على الواقع وادعاءات الزعامة لمجرد ان زيدا قد ساهم في الحشد او ان عمرو لقي تدريبا على اسقاط النظم في اوكرانيا او في غيرها . هل جاءت الشرة في مصر - حين حصتنا المحصول - شديدة المرارة في حلوقنا على غير مارجونا وداعبتنا الآمال . يوم أن خرجت الجماهير الهدارة تهتف للحرية وتسعي للخلاص من عهود وسلطات شاخت في مواقعها كما عبر بصدق الراحل الكبير محمد محمد حسين هيكل ؟ أم أن ما يحدث من انتفاضات وصراعات ومزيدات حتى في داخلقوى الوطنية كان النتيجة الطبيعية وانزلاقا حتميا . هل كان في مقدورنا ان نتللافاه أم أن ذلك تصور



صورة الفلاح المصري في عهد الليبرالية والاحزاب قبل ثورة يوليو عام 1952 وتعهد الاحزاب في كل وزارة بمكافحة الحفاف

## مصاب هبوط العملة البريطانية عند السياح العرب.. فوائد

# الاسترليني في مهب «تسونامي البريكسيت».. وتوقعات بتعادله مع اليورو

لندن: جمال الجزائري



خصوصاً.

وفيما كان هبوط الاسترليني عند السياح البريطانيين مصاب، فقد كان له فوائد على السياح الأجانب، من بينهم العرب، الذي تحسن مقابل الصرف الذين يحصلون عليه. وقد أدى ذلك إلى زيادة محسوسة ، للسياح الأجانب المتوفدين على بريطانيا، من بينهم السياح العرب، وخاصة من منطقة الخليج .

### لهيوبط الاسترليني أنصار !

وقد لقي هبوط الاسترليني ترحيباً من بعض قطاعات الأعمال البريطانية مثل السياحة والقطاعات التصديرية كالصناعة ، لأنه يجعل منتجاتها أرخص وبالتالي أكثر جاذبية للمشترين في الخارج.

لكن في المقابل فإن انخفاض الاسترليني يؤدي إلى تراجع قيمة المداخل للمواطنين البريطانيين ، وقدراتهم الشرائية عند السفر إلى الخارج .

ودفع أداء الاسترليني نيل ويلسون من شركة « اي تي سي كابيتال » إلى تشبيه أداء العملة البريطانية بـ «أداء العملات في الدول الناشئة»!

ففي ما وصف « بالجامعة السوداء » ليوم 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، هو الاسترليني في أسوأ أداء له من 1985 ، بنسبة بأكثر من 6% خلال دقيقتين ليسجل 1.1841 دولاراً 1.10 يورو، مما دفع بنك إنجلترا (المركزي البريطاني) إلى فتح تحقيق في الموضوع. وقد تم ترجيح حينها أن سبب وراء ذلك الهبوط وقوع أخطاء بشرية وإلكترونية أثناء المعاملات. بينما أرجع البعض سبب الانهيار المفاجئ للسترليني إلى تصريحات الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند، الذي دعا « عملياً » إلى معاقبة بريطانيا لمغادرتها الاتحاد الأوروبي.

وقد كان لهبوط الاسترليني انعكاساً محسوساً على سعر صرفه، حينها، إلى درجة أن مكاتب الصرافة في المطارات البريطانية، والتي اهتمت بالجشع، كانت تعرض أقل من يورو واحد 99 (ستة) مقابل الجنيه الإسترليني، بكل ما لذلك من تأثير على القدرة الشرائية للبريطانيين عموماً وللسياح منهم

يتعرض الجنيه الاسترليني إلى سلسلة من الاهزاز والتراجعات الحادة منذ تصويت بريطانيا لصالح الخروج من الاتحاد الأوروبي، فقد هوى من ما يقارب 1.50 دولاراً عشية الاستفتاء في 23 من يونيو (حزيران) الماضي إلى التحوم عند 1.21 دولاراً، بل وقد انهار لفترة قصيرة في 7 أكتوبر (تشرين الأول) إلى 1.18 دولاراً و 1.10 يورو وسط توقعات بأن يواصل الاسترليني هبوطه مع تفعيل «المادة 50» من اتفاقية لشبونة، التي تبدأ بموجبها العملية الرسمية لانسحاب بريطانيا من الاتحاد الأوروبي ، بحلول نهاية مارس (آذار) من العام المقبل 2017 ، كما صرحت رئيسة الوزراء البريطانية، تيريزا ماي، التي نفت ما تردد سابقاً من إمكانية اعطاء فرصة للبرلمان للتصويت على تفعيل «المادة 50» وبالتالي إمكانية حتى ابطال نتيجة التصويت الشعبي لصالح الخروج من الاتحاد الأوروبي، مثلاً كان يأمل أنصار البقاء ضمن التكتل الأوروبي.

ويحسب توقعات «بنك ستاندرد تشارترد» فإن الاسترليني قد ينهي العام الحالي 2016 عند 1.18 دولاراً، بينما تتوقع مجموعة جوليوس باير المصرفية السويسرية، أن تكون قيمة الاسترليني 1.16 دولاراً بنهاية العام.

أما خبراء العملات في بنك «اتش اس بي سي» ، فإنهم يرجحون أن يهوي الاسترليني إلى نحو 1.10 دولاراً، بنهاية 2017 ، وهو هبوط «DRAMATIC» بكل المقاييس، للعملة البريطانية ، التي كانت تعادل قيمته قبل سنوات قليلة الدولارين تقريباً.

أما بالنسبة لليورو، فإن خبراء أكبر بنك في بريطانيا وأوروبا، يتوقعون أن يتعادل الجنيه الاسترليني مع العملة الأوروبية الموحدة، في سقوط حر باتم معنى الكلمة، حيث أن الاسترليني كان يعادل 1.64 يورو، عند إطلاق الأخير في الأول من يناير (قانون الثاني 2002).

ومنذ تصويت البريطانيين لصالح الخروج من الاتحاد الأوروبي وصلت نسبة الخسائر التي تكبدها الإسترليني إلى أكثر من 19% مقابل اليورو.

في مفاوضات الخروج البريطاني، مضيفة أن المقترن سيستخدم لمحاولة حمل الاتحاد الأوروبي على السماح لشركات الخدمات المالية بمواصلة العمل عبر دول الاتحاد.

وتاتي الخطوة الاستباقية من حكومة ماي في ما يشبه الرد على تصريح لأندوني براون رئيس جمعية المصرفين البريطانيين من إن البنوك العالمية المستقرة في المملكة المتحدة مستعدة لنقل بعض أنشطتها خارج هذا البلد مطلع 2017، وأن كثيراً من البنوك الأصغر حجماً تنوى بدء عملية الانتقال قبل موسم الأعياد لهذا

الموحدة يمكن أن يكلف الخزينة البريطانية أكثر من 66 مليار جنيه إسترليني سنوياً.

وتخشى الحكومة من تدهور مالية البلاد وارتفاع الدين العام، مع اتجاه حكومة تيزيرزا ماي إلى الاستغناء عن سياسة التقشف، التي تنتهجها الحكومة السابقة لدايفيد كاميرون، والتوجه نحو تعزيز الانفاق العمومي لتحفيز الاقتصاد وتجنبه التباطؤ، وحتى الركود بفعل تداعيات الخروج من التكتل الأوروبي.

وكانت بيانات رسمية أظهرت ارتفاع الدين العام البريطاني بين سبتمبر (أيلول 2015)

فبلغة الأرقام مثلاً فإذا كان مرتب مواطن بريطاني لنقل مثلاً 1000 جنيه إسترليني يعادل 1.500 دولاراً، قبل التصويت لصالح الخروج من الاتحاد الأوروبي، فإن قيمته قد انخفضت بـ 300 دولاراً على الأقل بين عشية وضحاها.

وقد بدأ تراجع الاسترليني يؤثر على أسعار السلع المستوردة المسعرة في الغالب بالدولار، مما أدى إلى ارتفاع التضخم إلى ما يقارب الواحد بالمائة خلال أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. ويُخشى أن يكون القائم أكبر.

وقد أعلنت شركة «مايكروسوفت» مثلاً أنها ستزيد تسعير المشروعات البرمجية والخدمات السحابية في المملكة المتحدة في أعقاب



تيريزا ماي رئيسة الحكومة ترجو تفعيل إجراءات خروج بريطانيا من الإتحاد الأوروبي بنهایة مارس (آذار) 2017

العام 2016، وذلك خشية مضاعفات «البريكست». وإلى جانب المخاوف الاقتصادية، فهناك المخاوف السياسية من أن يؤدي خروج بريطانيا من الإتحاد الأوروبي إلى تفكك المملكة المتحدة وخروج إسكتلندا منها.

وفيما أيدت أكثريّة من سكان إنجلترا وويلز الخروج من الإتحاد الأوروبي خلال الاستفتاء الذي جرى في 23 حزيران (يونيو) الماضي، صوتت أكثريّة من الاسكتلنديين والأيرلنديين الشماليين لبقاء المملكة المتحدة في التكتل.

وسرعان ما تيريزا مايا إلى طمأنة الاسكتلنديين بشكل خاص، والتاكيد على أن ما يجمع أجزاء المملكة هو أكثر من الجغرافيا.

وصوت الاسكتلنديون في 2014 للبقاء في إطار بريطانيا لكن رئيسة الحكومة الاسكتلندية نيكولا ستورجون ذكرت أنها تؤمن أكثر من أي وقت مضى بضرورة استقلال إسكتلندا بعد الخروج من الإتحاد الأوروبي، مؤكدة الاستعدادات لاستفتاء جديد حول الخروج من المملكة المتحدة. وبالمعطيات الاقتصادية والسياسية يبدو الطلق المرتقب بين بريطانيا والاتحاد الأوروبي محفوفاً بالمخاطر.. طلاق سيأخذ فعلياً على الأقل سنتين بعد تفعيل المادة 50 من اتفاقية برشلونة والمقررة في آذار (مارس 2017). ■

وبسبتمبر 2016 بحوالي 39,5 مليار جنيه إسترليني ليصل مجموع ديون الدولة إلى 1,627 تريليون جنيه أو ما يعادل نسبة 83,3 بالمائة من إجمالي الدخل السنوي للبلاد.

وأكّدت البيانات التي وردت ضمن تقرير لمكتب الاحصاء الوطني إن الاقتراض الحكومي بلغ خلال شهر سبتمبر الماضي وهذه 10,6 مليار جنيه بزيادة ووصلت إلى 1,3 مليار جنيه مقارنة بسبتمبر 2015.

واوضحت أن الاقتراض زاد ب رغم ارتفاع التحصيل الضريبي خلال الشهر الماضي بنسبة 2,6 بالمائة أو ما يعادل 1,2 مليار جنيه ليصل إجمالي الضرائب المحصلة في سبتمبر الماضي إلى 49 مليار جنيه.

وتحسباً لمفاجآت صعبة للخروج من الإتحاد الأوروبي، ذكرت صحيفة «صنداي تايمز» أن بريطانيا قد تفلت ضريبة الشركات الرئيسية لديها إلى 10 في المائة من 20 في المائة إذا رفض الإتحاد الأوروبي إبرام اتفاق تجارة حرة بعد الخروج البريطاني من الإتحاد أو أغلق سوقه في وجه الشركات المالية العالمية في بريطانيا.

وقالت الصحيفة إن مستشاري رئيسة الوزراء تيريزا ماي قدموها الفكرة وسط مخاوف متزايدة من تشدد الأعضاء الآخرين بالاتحاد الأوروبي

الانخفاض الحاد في قيمة الجنيه الإسترليني. وذكرت أن الأسعار سترتفع بدءاً من يناير (كانون الثاني) بنسبة 13% لمشاريع البرمجة، و22% لمشاريع الخدمات السحابية، مشيرة إلى أن تغير الأسعار لن يشمل المنتجات والخدمات الاستهلاكية. وكانت سلسلة متاجر «تيسكو»، أكبر سلسلة متاجر في بريطانيا، أعلنت مؤخراً أنها ستختبر عشرات المنتجات التابعة لشركة «يونيليفر» عبر موقعها الإلكتروني نظراً لرغبة الأخيرة في رفع أسعار السلع عقب الطرفان لاتفاق مشترك.

## مخاوف اقتصادية وسياسية

ويرغم خطاب الطمأنة من الحكومة البريطانية حول قدرة اقتصاد البلاد على «امتصاص» صعوبة تجاوز صدمة الخروج من الإتحاد الأوروبي، فإن الحكومة تخشى ظهور الارتدادات الفعلية لـ«تسونامي» الخروج من الإتحاد الأوروبي خلال العام المقبل خاصة مع تفعيل المادة 50 «من اتفاقية لشبونة، التي تبدأ بموجبها الإجراءات الرسمية لـ«الطلق» بين بريطانيا والاتحاد الأوروبي.

وكشفت وثيقة مسرية من الحكومة البريطانية تحذر من أن الخروج من السوق الأوروبية



# طاقة الرياح والسباق مع الزمن



مروحة وعمود ومولد يعمل على تحويل الطاقة الحركية إلى طاقة كهربائية.

تنتج الولايات المتحدة وحدها سنويًا حولي 3 بليون كيلو وات في الساعة (تلك الكمية تكفي لسد احتياجات مليون شخص من الكهرباء)، وذلك من حقول الرياح الموجود معظمها في كاليفورنيا، وعادة يتم تخزين الكهرباء الزائد عن الاستخدام في بطاريات، ولأن هناك بعض الأوقات التي تقل فيها سرعة الرياح، مما يصعب معه إنتاج الطاقة الكهربائية. فإن مستخدمي طاقة الرياح يجب أن يكون لديهم مولد احتياطي يعمل بالديزل أو بالطاقة الشمسية لاستخدامه في تلك الأوقات.

(الواط) هو وحدة القدرة الكهربائية فمصابيح الإنارة العاديه في بيوبتنا تكون عادة بقدرة 100 واط، أما الكيلو واط فقداره ألف واط والبليون يساوي ألف مليون واط).

والفرق بين البليون والمليار هو أن المقياس الأمريكي يستعمل بليون والبريطاني يستعمل مليار وكلاهما 9 أصفار، والكيكا في الوحدات العالميه 9 أصفار.

بحسب إحصاءات عام 2013 ، فإن الدنمارك هي أكثر دول العالم استخداماً لطاقة الرياح، فهي تولد أكثر من ثلث احتياجاتها من الكهرباء من الرياح. كذلك أن 83 بلداً في جميع أنحاء العالم يستخدم طاقة الرياح لتعزيز شبكات الكهرباء لديه. لقد توسيع قدرة طاقة الرياح عالمياً بسرعة إلى 336 غيغوات في يونيو 2014 ، لذلك فإن إنتاج طاقة الرياح سجل حوالي 4% من إجمالي استهلاك الكهرباء في جميع أنحاء العالم، وهذه النسبة في زيادة مستمرة .

ان أول طاحونة هوائية استخدمت لإنتاج الكهرباء بنيت في اسكتلندا في يوليو 1887 من قبل البروفيسور جيمس بليث الأستاذ بكلية أندروson في غلاسكو. مع تطور الطاقة الكهربائية، وجدت طاقة الرياح تطبيقات جديدة في إضافة المبني البعيدة عن محطات الطاقة المركزية.

## استخدام طاقة الرياح

لفرض استخدام طاقة الرياح، يتطلب وجود

### الدكتور هيثم الشيباني\*



إن طاقة الرياح هي الطاقة المستخرجة من الرياح باستخدام توربينات الرياح لانتاج الطاقة الكهربائية، وطواحين الهواء من أجل الطاقة الميكانيكية، ومضخات الرياح لضخ المياه، أو دفع أشرعة السفن .

تعد طاقة الرياح بديلاً للوقود الأحفوري، وهي طاقة وفيرة وقابلة التجدد، وتوجد على نطاق واسع، بجانب أنها طاقة نظيفة لا تنتج انبعاثات غازات الاحتباس الحراري أثناء التشغيل وتستخدم مساحات قليلة من الأرضي .

### مبادئ أساسية في طاقة الرياح

تتألف مزارع الرياح الكبيرة من مئات من توربينات الرياح الفردية التي ترتبط بشبكة لنقل الطاقة الكهربائية .

والماء، في الأيام التي سبقت وجود أجهزة تحلية المياه.

## استثمار طاقة الرياح في مصر

تنسم مصر بعدد من المقومات الطبيعية التي تساعدها على إنتاج الطاقة من المصادر المتتجدة لاسيما في مجالات الطاقة الشمسية وطاقة الرياح، إذ أنها تمتلك أعلى معدل سطوع للشمس، حيث تستطع الشمس فيها لما يزيد على 3 آلاف ساعة سنويًا، كما تصل سرعة الرياح على سواحل البحر المتوسط المصرية، بداية من العريش وصولاً إلى السلوم، إلى 7 أمتر/الثانية. وتبلغ 5.5 أمتر/الثانية في هضبة شرق العوينات. وقد نفذت الحكومة المصرية عدداً من مشاريع الطاقة المتتجدة لانتاج الكهرباء من الشمس والرياح، وبرز فيها مؤخراً مشروع لتوليد الكهرباء من طاقة الرياح في منطقة الزعفرانة سيغطي خمس حاجة البلاد من الكهرباء.

صُلِّقَ بدأ تشغيل مزرعة الزعنفات الهوائية (زعفرانة) على البحر الأحمر، حيث أن 700 زعنفة موزعة على ثمانى مزارع مفردة. ويدعم بنك الإعمار والتنمية الألماني أربعة منها، تولد ما مجموعه 550 ميغاواط من الطاقة الكهربائية وعلى مسافة أقل من 200 كيلومتر جنوباً، في خليج الزيت، وتنشى الآن أكبر مزرعة للزعنفات الهوائية بنيت في إفريقيا في إطار مشروع للمعونة الدولية على الإطلاق.

إن القدرات الفنية المتوفرة في مصر لتوليد الكهرباء من طاقة الرياح هائلة، حيث أنها تستطيع توليد أكثر من 20 ألف ميغاواط من طاقة الرياح وحدها، وبذلك سيكون في مقدورها تغطية حاجتها وتصدير الكهرباء، وخاصة إذا ما استفادت أيضاً من الطاقة الشمسية (فوتovoltaik) ومن محطات الطاقة الشمسية الحرارية.

عند تخطيط المنشآت تم الحرص بشكل خاص ودقيق على مراعاة المعطيات المحلية كما يتبيّن من ترتيب الزعنفات الهوائية في زعفرانة. وتعد المنطقة الساحلية على البحر الأحمر من الطرق الرئيسية لعبور الطيور المهاجرة التي تتنقل كل عام إلى الجنوب عبر مصر، و من أجل حمايتها ترك لها المخطوطون معبراً عرضه أكثر من 300 كيلومتر، علاوة على تزويد مزرعة الزعنفات بنظام مبتكر للرادار، بحيث عندما يرصد الرادار سرياً من الطيور تتوقف الزعنفات تلقائياً عن الدوران.

## مزارع الرياح في العالم

ان مزرعة الرياح عبارة عن مجموعة من توربينات الرياح في مكان واحد تستخدم في إنتاج الكهرباء. قد تكون مزرعة الرياح الكبيرة من عدة مئات من توربينات الرياح الفردية «

بعيدة عن المناطق السكنية. كما تتسبيب التوربينات العلاقة أحياناً في قتل بعض الطيور خاصة أثناء فترات هجرتهم، ويتم حالياً دراسة تأثيرها على انقراس بعض أنواع الطيور، ولكن النتائج المبدئية تشير إلى أن التوربينات ليس لها هذا التأثير الشديد. وأخيراً يمكن القول: إن طاقة الرياح من الطاقات التي يمكن تطبيق استخدامها بسهولة في عالمنا العربي لتقليل نسب التلوث التي بدأت تتزايد، ورغم أن تطبيق الفكرة قد بدأ فعلاً في بعض الدول العربية إلا أن انتشار استعمال هذا المورد الحيوي والاقتصادي في تأمين الطاقة ما يزال متواضعاً.

## الزعنفات الريحية

هي أجهزة تحول الطاقة الحركية للرياح إلى طاقة كهربائية، و جاءت فكرتها نتيجة لتطور هندسة الطواحين الهوائية لأكثر من ألف عام أما مصروفات التوربينات الكبيرة والمعروفة باسم مزارع الرياح فهي مصدر مهم للطاقة المتتجدة وستخدم في العديد من البلدان كجزء من استراتيجية خاصة تعتمد على الحد من الاعتماد على الوقود الأحفوري.

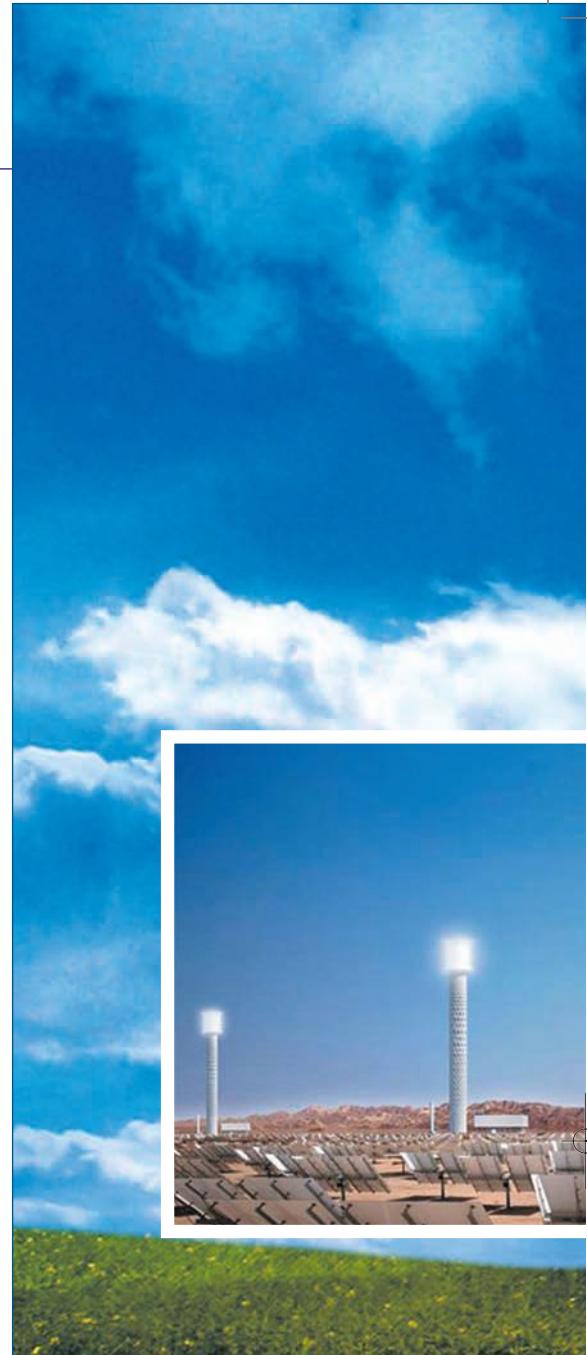
## السفن الشراعية

ان مصطلح سفينة شراعية يعني المركب الذي يعمل بقوة الرياح. كانت السفينة عبارة عن مركب شراعي للإبحار بتجهيز محدد من ثلاثة صوارٍ على الأقل أشرعتها تكون الواحدة منها مربعة الشكل و يكون الشراع طويلاً. ثم صارت كلمة السفينة من خلال الاستخدام المنتشر لها مرتبطة بجميع المراكب الشراعية الكبيرة . وبالنسبة للمراكب الشراعية الكبيرة غير المجهزة بالأشعرة فيطلق عليها اسم القوارب.

## المواصفات

هناك أنواع مختلفة من السفن الشراعية، ولكن المشترك بينها جميعاً هو أن كل سفينة شراعية لها هيكل وحبار أشرعة وعلى صاربة واحدة على الأقل كي تحمل الشراع الذي يستخدم قوة الرياح في تحريك السفينة . يمكن للرحلات عبر المحيط باستخدام السفن الشراعية أن تستغرق شهوراً عديدة، وهناك احتمال بقائها ساكنة بسبب عدم وجود الرياح، أو خروجها عن مسارها بسبب العواصف الشديدة أو الرياح التي لا تسمح لها بالتقدم في الاتجاه المقرر ، ويمكن أن تؤدي عاصفة شديدة إلى غرق السفينة وقدran كل الملاحين.

حيث أن السفن الشراعية تحمل فقط كمية محدودة من الإمدادات في المخزن، وعليه يجب التخطيط للرحلات الطويلة بعناية بحيث تشمل الخطة وجود محطات كثيرة للتزويد بالمؤن



وعدا إنتاج الطاقة الكهربائية فإن توربينات الرياح يمكنها إنتاج طاقة ميكانيكية تستخدم في عدد كبير من التطبيقات، مثل ضخ المياه، والري، وتجفيف الحبوب وتسخين المياه، والزراعة والرعي.

أما مميزاتها فأن طاقة الرياح طاقة محلية متتجدة ولا ينتج عنها غازات تسبب ظاهرة البيت الزجاجي أو ملوثات، مثل ثاني أكسيد الكربون أو أكسيد التريل أو الميثان، وبالتالي فإن تأثيرها الضار بالبيئة طفيف. من 95% يمكن استخدام الرياح في أغراض أخرى مثل الزراعة أو الري، كما يمكن وضع التوربينات فوق المباني. أظهرت دراسة حديثة أن كل بليون كيلو وات في الساعة من إنتاج طاقة الرياح السنوي يوفر من 440 إلى 460 فرصة عمل.

ان التأثير البصري لدوران التوربينات والخصوصاء الصادرة عنها قد يزعج الأشخاص القاطنين بجوار حقول الرياح، ولتقليل هذه التأثيرات يفضل إنشاء حقول الرياح في مناطق

وهي حالياً في المراحل النهائية للإنشاء المتوقع إنتهاءها نهاية عام 2015.

### الاستنتاجات والتوصيات

أولاً: إن طاقة الرياح مصدر رخيص الثمن، صديق للبيئة، متوفّر معظم أيام السنة، اهتمت به معظم بلدان العالم، وأن هذا الاهتمام في تزايد، وإن طاقة الرياح طاقة محلية متعددة ولا ينبع عنها غازات تسبب ظاهرة البيت الزجاجي أو ملوثات، مثل ثاني أكسيد الكربون أو أكسيد التتريل أو الميثان.

ثانياً: تم بناء أول طاحونة هوائية لإنتاج الكهرباء في اسكتلندا في يوليو 1887 من قبل البروفيسور جيمس بليث الأستاذ بكلية أندرسون في غلاسكو.

ثالثاً: تنتج الولايات المتحدة وحدها سنوياً حوالي 3 بليون كيلو وات في الساعة ( تلك الكمية تكفي لسد احتياجات مليون شخص من الكهرباء).

رابعاً: ان مصطلح مزرعة الرياح عبارة عن مجموعة من توربينات الرياح في مكان واحد تستخدم في إنتاج الكهرباء.

خامساً: يشير مصطلح طاقة الرياح البحرية إلى بناء مزارع الرياح في وسط مسطحات مائية كبيرة لتوليد الكهرباء، وهذه الطريقة أكثر كفاءة من مزارع الرياح البحرية.

سادساً: هناك تطبيقات مضافة إلى الطاقة الكهربائية، مثل الطاقة الميكانيكية وضخ الماء وتجفيف الحبوب والري وتسخين الماء والزراعة.

سابعاً: في نهاية عام 2012 ، تم تركيب 662,1 توربين في 55 مزرعة رياح بحرية في 10 دول أوروبية تولد مجتمعة 18 تيراواط/ساعة التيراواط = مليون مليون مليون واط، وقد زودت الطاقة إلى ما يقرب من خمسة ملايين أسرة .

ثامناً: تعتبر مصر أكثر الدول العربية تقدماً في مجال استثمار الرياح، ويطلب أن تتعاون معها دول الخليج برؤوس أموال تعزز قدراتها في هذا المجال الحيوي وهذا ما يجلب المردود لعموم الوطن العربي.

تاسعاً: إن الحالة المثلالية هي أن تتكامل مشاريع البيئة المستدامة في وقت واحد وأن واحد، مثل الطاقة الشمسية وطاقة الرياح، وهذا ما تفعله مصر اليوم.

عاشرًا: إن الدول العربية متاخرة جداً عن الركب العالمي في مجال استثمار طاقة الرياح والطاقة الصديقة للبيئة، وهذا يتطلب أن نتسابق مع سرعة الضوء بدلاً من التسابق مع سرعة السلفادة. ■

\* خبير في البيئة

ملاحظات	الدولة	الإنتاج (ميغاواط)	اسم مزرعة الرياح	مزارع الرياح البرية الكبيرة
مصادر المعلومات موثوقة	الصين	١,٠٠٠	مزارع رياح فانسو	
مصادر المعلومات موثوقة	الولايات المتحدة	١,٣٢٠	أتنا	
مصادر المعلومات موثوقة	الهند	١,٠٦٤	حديقة رياح جايسلر	
مصادر المعلومات موثوقة	الولايات المتحدة	٨٤٥	مزارع رياح مسطح الرعاه	
مصادر المعلومات موثوقة	الولايات المتحدة	٧٨٢	مزارع رياح روسكو	
مصادر المعلومات موثوقة	الولايات المتحدة	٧٣٦	مركز الحسان الجوف لطاقة الرياح	
مصادر المعلومات موثوقة	الولايات المتحدة	١١٢	مزارع رياح كابريكون ريدج	
مصادر المعلومات موثوقة	رومانيا	١٠٠	مزارع رياح فنتيليه-كوجيالاك	
مصادر المعلومات موثوقة	الولايات المتحدة	١٠٠	مزارع رياح فاولر ريدج	
مصادر المعلومات موثوقة	المملكة المتحدة	٥٣٩	مزارع رياح وايتلي	

مصادر المعلومات موثوقة	بداية التشغيل	التوربينات	القدرة (ميغاواط)	اسم المزرعة	أكبر مزارع الرياح البحرية في العالم
مصادر المعلومات موثوقة	٢٠١٢	٣,١ × سيمنز-SWT	٦٣٠	لندن أري	
مصادر المعلومات موثوقة	٢٠١٢	٣,١ × سيمنز-SWT	٥٠٤	غابارد الكبري	
مصادر المعلومات موثوقة	٢٠١٣	١١١ × سيمنز-SWT	٤٠٠	آنهولت	
مصادر المعلومات موثوقة	٢٠١٣	٨٠ بارد ٥٠ توربينات	٤٠٠	بارد ١	

حوالي 3.16 غيغاواط منتجة إجماليًّا من طاقة الرياح البحرية، خاصةً في شمال أوروبا، وفي نهاية 2014 تم تشغيل أكثر من 16 غيغاواطاً كقدرة إضافية بما جعل المملكة المتحدة وألمانيا من الأسواق الرائدة . ومن المتوقع إزدياد الاعتماد على طاقة الرياح البحرية لتصل إلى ما مجموعه 75 غيغاواطاً في جميع أنحاء العالم بحلول عام 2020 ، بمساهمات كبيرة متوقعة من الصين والولايات المتحدة .

في نهاية عام 2012 ، تم تركيب 1,662 توربين في 55 مزرعة رياح بحرية في 10 دول أوروبية تولد مجتمعة 18 تيراواط/ساعة، أي أعطت طاقة إلى ما يقرب من خمسة ملايين أسرة . اعتباراً من شهر أغسطس عام 2013 ، فإن مزرعة مصفوفة لندن في المملكة المتحدة هي أكبر مزرعة رياح بحرية في العالم بقدرة 630 ميغاواط . يتبعها مزرعة رياح غابارد الكبري بالملكة المتحدة أيضاً بقدرة 504 ميغاواط . كذلك يتم إنشاء مزرعة رياح البحر في ويلز بالمملكة المتحدة بقدرة 576 ميغاواطاً،

الموزعة على مساحة ممتدة، ولكن الأرض بين التوربينات قد تستخدم لأغراض زراعية أو غيرها. كل توربينات الرياح الكبيرة لها نفس التصميم تقريباً، فتوربينات الرياح بها المحور الأفقي الدوار بثلاث شفرات موجه عكس اتجاه الريح، تعلق على هيكل محرك على قمة برج أنبوبي طويل.

### طاقة الرياح البحرية

يشير مصطلح طاقة الرياح البحرية إلى بناء مزارع الرياح في وسط مسطحات مائية كبيرة لتوليد الكهرباء، ويمكن لهذه المنشآت الاستفادة من الرياح القوية التي تتوفّر في هذه المواقع. وبالرغم من فوائدها إلا أنها تكلفة كبيرة في البناء والصيانة .

إن شركة سيمنز وفيستاس هما أكبر موردي توربينات الرياح البحرية، كذلك دونغ إنرجي وفاتينفول وإي أون من الرواد في هذا المجال اعتباراً من أكتوبر 2010 ، وكان هناك

في الذكرى الأولى للانتفاضة الثالثة في فلسطين، التي سماها البعض هبة أو حراكاً، وأطلق البعض عليها أسماء، كانت انتفاضة القدس أو انتفاضة الشباب أو انتفاضة التحرير، يسأل البعض ماذا حققت هذه الانتفاضة بعد انطلاقها في الأول من أكتوبر/تشرين الأول 2015؟.



**1-** لقد أكدت هذه الانتفاضة، وأخر شهدائها بالأمس نسيم أبو ميزر على حاجز قلنديا، وما جسّدته من استعداد شباب وشابات للاستشهاد مقابل طعن عسكري أو مستوطن صهيوني أو دهسه، على أن قضية فلسطين ما زالت حية، وأن لا العدوان ولا التسويات ولا المفاوضات ولا التنسيق الأمني ولا الانقسام الجغرافي أو السياسي قادرون على تصفيفها.

**2-** لقد هزت هذه الانتفاضة أمن الكيان الصهيوني، وما زالت، حيث يسود الهلع والذعر الصهابين في المستوطنات والمدن من شبح شباب فلسطين وشاباتها، فيرون فيهم وفيهن خطايا يتهدّد حياتهم، وهو شعور سيضرب في الصميم فكرة الكيان الآمن الذي حرص العدو أن يعتبره ركيزة سياسية من ركائزه، فيما باتت الانتفاضة الثالثة تشكّل تهديداً في الداخل، والمقاومة في لبنان وقطاع غزة تهديداً على الحدود.

**3-** لقد أكدت هذه الانتفاضة على قدرة شباب فلسطين على الإبداع في وسائل النضال والمقاومة ضد الاحتلال، فكل انتفاضة أسلحتها وأشكال نضالها المناسبة مع الظروف التي تعيشها.

**4-** لقد أكدت مسيرات تشبيع شهداء الانتفاضة في كل مدن فلسطين على حجم التعاطف الجماهيري معها، وهو تعاطف لو أحسن احتضانه من قبل الفصائل والقوى والنقابات لأدى إلى إخراج كبير للمحتل، وربما إلى اضطراره للتراجع أمام المطالب الفلسطينية.

**5-** لقد أعادت هذه الانتفاضة بالتكامل مع انتفاضة الأسرى المستمرة عبر الإضرابات عن الطعام، ومع اتساع حركة المقاطعة العالمية للكيان الصهيوني، ومع عودة التحرك الدولي من أجل فك الحصار عن غزة، قضية فلسطين إلى الواجهة في اهتمام حركة التحرر العربية والعالمية، رغم تعدد الانشغالات الأخرى في أكثر من قطر عربي.

لقد هذه الانتفاضة ما زالت تعاني من سليبيتين كبيرتين، أولهما استمرار الانقسام الفلسطيني وتداعياته على احتضان الانتفاضة، وتصاعد التواطؤ الرسمي العربي مع العدو الصهيوني، والذي بدأ يأخذ شكل التطبيع العلني مع هذا العدو مما يؤكد أن «القبة الحديدية» الحقيقة الحامية لهذا الكيان هي النظام الرسمي العربي، الذي كانت مشاركة بعض أركانه ومسؤوليه في جنازة بيريز «جنازة» أخرى لهذا النظام الذي يتلهى بالاحتراب داخل الأمة، ويندفع نحو القبول بالعدو المغتصب للقدسات والحقوق.

لقد قلنا بالأمس عن انتفاضة ثالثة ستتطاول في فلسطين، وقد انطلقت بالفعل قبل عام بالخناجر والسكاكين والدهس والأمعاء الخاوية والمقاطعة المتنامية، ونقول اليوم أن هذه الانتفاضة مستمرة حتى اندحار الاحتلال وتفكك المستوطنات وإطلاق الأسرى ورفع الحصار عن قطاع غزة... وهي مطالب باتت في متناول اليد إذا حشدت الجهات الفلسطينية قواها، وإذا خرج النظام الرسمي العربي عن تواطؤه المشين مع العدو، وإذا نجحنا في وقف الحروب التدميرية على بلدان عربية رئيسية وفيها، لاسيما في سوريا والعراق واليمن ولibia ومصر والبحرين.

قد تبدوا تلك الأفكار أقرب إلى الأمني والآلام، ولكن من قال أن التحولات الكبرى في العالم لا تبدأ بأحلام. ■



مُون بشور\*

## في الذكرى الأولى لانتفاضة القدس الانتفاضة مستمرة حتى دحر الاحتلال

\* الأمين العام السابق للمؤتمر القومي العربي



**Sharbel Rouhana موقع  
«مقام العود»:**

## الثابت الوحيد لدى الإنسان انه دائم التحول

● ما يسر العين  
وما يفرج القلب  
في هذه الباية الفاتحة  
على الرياح الاربع؟

Sharbel Rouhana: اعد  
تشكيل شخصيتي  
الفنية والانسانية

وتمايذه عن آخر يقاس بمدى إعطاء هذا الروح ومدى تقمصه في جسد الآلة». لاحظ البديع اننا لدى ذكر اسم شربل روحانا يتبارى الى اذهاناً تلقائياً «آلة العود مجردة، مطلقة، وكأنها شخص او صديق ملازم له».

شافت رئيسة المعهد الدكتورة الاخت مارانا سعد جميع الذين ساهمو في تحقيق الكتاب وتنظيم توقيعه، واحداً واحداً: «استحضرتكم جميعاً كما أنتم أمامي الآن، وشدّدت على أيديكم تحية سلام ومحبة.وها أنا في حضرتكم، أمد لكم يمناي، أسلم على كل منكم بإحترام وإكبار». وللامانة المهنية لا مفر من القول ان اثر التفاؤل العارم الذي نشرته

المعهد لجهة النشر. واحتفلت جبيل باطلاقه في حفل يشهد مرأة اخرى على طبيعة سياحية وثقافية ناجحة شهدتها مدينة الحرف في السنوات العشر الاخيرة. ابرز ما يميزها مستوى التنظيم الراقي والكياسة الشبابية والافتتاح الرحب على كل جديد مفيد. افتتح الامسية الدكتور وليد مسلم بكلمة حارة، لبقة، وحافظة، نقتطف منها ان الفنان «يخترن روعة الفصول، وحنينه، أبداً، إلى آفاق لم يُبصرها سواه». الا ان الدكتور بديع الحاج تحدث في بلاغة بولسية عن كيف «يأخذ العود روحًا من العازف، وبالاحرى روح العازف، وينطق بمفرد ملامسة او تاره. وابداع عازف

منهج تدريسي - تثقيفي في اللغتين العربية والإنكليزية يلقي شمساً على آلة العود بعزفها وتاريخها ومقاماتها. كتاب دقيق - مفصل، عميق، مزود بالرسوم البيانية، بعضها يلم بكيفية وضع الأصابع على زند العود وكيفية استعمال الريشة، وبعضها يغوص في النظريات الموسيقية وتطبيقاتها المتنوعة، الى التمارين التدريبية التمهيدية والتكميلية، ثم الاوزان والايقاعات والمقامات ومقاطعات مقتربة من التراثات الشرقية وفولكلور لبنان وسوريا والاندلس والمنحي السرياني واكثر...»

نشر الكتاب «معهد القيسية رفقا للموسيقى» وهو باكورة

### بيروت: جاد الحاج

يسّر عينك ان ترى جمالاً نظيفاً، ناصعاً في المضمون، وان يكن ملوناً في الشكل. ويفرح قلبك ان مواطناً مثلك ليس منهاراً ولا مغمضاً في القنوط ، بل هو شعلة زهو وعطاء وعافية، يتشمل فيك النفس ويعيد الانفاس الى رئتيك . لا احد في الازمة الridieh يشعل شمعة متبردة على الظلام كالفنان المبدع، كما ليس ادعى الى التفاؤل في حقل بايد من حفنة قمح واحدة . عصارة توقيع شربل روحانا كتابه «مقام العود» في الحديقة البلدية لمدينة جبيل ان مكتبة العالم كله باتت تحتوي على

المعهد وغيره من المعاهد اللبنانية وأعتبر نفسي محظوظاً لأن الحياة أعطتني هذه الفرصة. وتشاء الصدف أن التقى مع الأخت مارانا سعد أو «الطاقة المتنقلة» بكل ما تحققه من تصميم وإصرار وإرادة وحب وجراة ومعرفة قوية بالأشخاص وكيفية تحقيق الأهداف الكبيرة. الأخت مارانا

جامعة الروح القدس في الكسلين. وبعد ست سنوات من التطبيق والاختبار أعاد روحانا النظر في المنهج وطبع للمرة الثانية سنة 2001 مع المعهد الوطني العالي للموسيقى. ومرت أربع عشرة سنة كان خلالها شربل يعمل على توسيع آفاقه الموسيقية

يَنْتَظِرُنَا مِنْ جَرَأَهُ ذَلِكَ الْحَرْمَان؟  
وَوَصَفَ شَرَبْلَ الْمَنْهَجَ بِإِنَّهُ  
جَوَابٌ عَنْ أَسْئِلَةٍ كَثِيرَةٍ حَوْلَ الْهَدَى  
الْعُودِ وَالْمُوسِيقِيِّ رَأَوْتَهُ عَلَى مِنْ  
السِّنِينِ ابْرَزَهَا : أَيُّ عُودٍ نَرِيدُ  
لِطَلَائِنَا فِي ظَلِّ مُجَمَّعَاتٍ تَنْجُ  
بِأَسْرِهَا فِي سُرْعَةِ الْبَرِيقِ نَحْنُ

كلمات الاخت الرئيسة افضى بنا إلى الاعتقاد، ولو لوهلة، ان الدنيا يا صاحبي بالف خير!  
«لملت أوراقي وتجربتي وكتبت في هذا المنهج ما اختبرته وأعددت النظر فيه على مدى ثلاثين سنة مع



جانب من الحضور في حديقة بلدية جبيل

قدمت كل الدعم ولاحقت كعادتها كل التفاصيل المملة من دون ملل! وأنا لم أقدم سوى تجربتي في آلة العود. تصرفت كما يقول فولتير: «السر في كونك شخصاً مثيراً للملل، هو أنك تقول كل شيء» وأنا قلت كل شيء تكريباً في هذا المنهج لأن همي كان أن أنقل للطلاب حلقة تجربتي على مر السنتين من دون إدخالهم في الزواريب الضيقة والأسئلة التي تسبب ضياعاً. لا يوجد في هذا المنهج سوى الموسيقى وتقنيات أكاديمية حضورها وفعاليتها بتطوير العزف والتذوق الموسيقي ■

من خلال التعرُّف على أساليب العزف في البلدان المجاورة مشاركاً في ورش عمل عديدة مع عازفين مرموقين: «ال حاجتي إلى إعادة تشكيل شخصيتي الفنية والإنسانية وإعادة طرح الأسئلة في كل ما اعتقاده لفترة أنه من التوابيت، فاكتشفت أن الثابت الوحيد لدى الإنسان أنه دائم التحول».

وفي العام 2014 ، تزامنت دعوتي وعودتي إلى المعهد الوطني العالي للموسيقى مع شعوري بأنه أن الأوان كي أجمع كل المراحل السابقة حاملاً كل ما حدث معى وتعلمت منه أمالاً بتطبيقه في

علوم تهمش ما هو فريد وخاص وجميل وتراثي . وكان جوابه الدفاع عن مكونات الموسيقى العربية بمقامتها وإيقاعاتها ومخزنها العميق والتراثي ووضعها مجدداً في معاهدنا الموسيقية كي تبقى آلة العود تطلق بما هو شرقي أصيل وقدرة في الوقت نفسه على مواكبة موسيقى شعوب أخرى تتلاءم وطبيعة العود . وأضاف شربل: «صحيح أتنا نحتفل اليوم بأخر صيغة لهذا المنهج ولكنني بدأت كتابته منذ تسعينيات القرن الماضي. فسنة 1995 طبع وأعتمد في المعهد الوطني العالي للموسيقى وفي كلية الموسيقى في

طلاب كثر وزملاء أعزاء وعازفين مرموقين ومناهج عديدة» قال شربل روحانا للحاضرين في حديقة البلدية، وأكد لنا بلا تردد أن الجديد في هذا الكتاب هو توسيع أساليب العزف النافعة للطلاب متنعماً أن يكون مفتاحاً أساسياً لإبداعهم: «يقول كونفوشيوس: إن كنت تخطط لسنة واحدة إزرع الأرز، إن كنت تخطط لعشرين سنة إزرع الأشجار. إن كنت تخطط لifetime عام علم الأطفال». وهذا ما أتمنى أن يكون عليه هذا الكتاب -المنهج مفيداً وخصوصاً للأطفال . وأسمحوا لي إن فكرت في هذه اللحظة بعشرات الآلاف من الأطفال ممن حرموا أبسط حقوق العيش . لماذا ينتظرون؟ وماذا

# فواصل ثقافية



## حبر البياض

أبيعُ قلبي لأشتري أيامك،  
وأفرح حين الألقاك،  
كي تضحك، لتلتفت نحوك السماوات...  
أنا أموت يابني،  
استدرك نفسك من مهالك المكظومين،  
وتعب الساعات التي لا تشتري رحمة...  
ولَا تدرك صلاة...  
أمك ترحل يا ولدي،  
لم تعد صبية الدار...  
صارت أمكتتها تزهو بها الأفلام،  
ولَا أطنك تدخل إذ ما كنت أراك،  
أنا أم يا ولدي،  
أقف مع الحق حين يكونك،  
ومع الباطل لأحمي أيامك من أيامي ...  
فلا تخش صرخ دمي  
أني أحاول أن أذيك كصبي ..  
وأنت تحاول أن تشاكس كنبي...

### -4-

كانت مساحة البيت فارغةً،  
وكنت تترصددين هواي عنونة ..  
وأنا ألعب بالزمهيرير ورقصة الناي.  
كنت أحبك، وأنت تعلمين أني أناور،  
تاكدني ظني بأنك تسمعين لهاشي،  
وبائك تغاريين إذا ما أخبرت أحداً عنِي،  
تصفين إلى فراشك خلسةً.  
ثم تعاودين متتابعة أقدامي في السرير ..

كيف تنشدين قهر الموت باللحظات.  
وعيناي لما تزل تتبع مواويلك حتى السبات...  
هات ما عندك من صفات،  
وادخلني مضجع الروح شعاعاً،  
قلبي أوجاع الآثير،  
فلن يظن أحد بعدها أن الله مات...

### -2-

صمّتْ وفي قلبها طرقُ  
يبعد الشبهة عن غرَّة الأيام  
تيسّها الظرف،  
وفي قلبها حسرة العشق،  
انتَهِ يا بني «لا توقع يديك في الظلم»  
أنت بيdry المسروقِ  
وأنا أهوى ديدنك يغدر كعصفور أبيك،  
فلا تضحك من يقيني،  
أنا متهمة بالقهْر والعناد،  
أخاف أن يقتلكو ..  
وقلبي لا يتحمل جراح الشك والرماد...

### -3-

لستُ زمنك، ولا أجاريك،  
لكني أفهمك،  
اسمع ما بك رغم وجع الفراق،  
أنادي على نسوة يدِّلنك ويشتممن رحيقك  
ومجد قلبي بك كمجَد النخل للعراق،  
لست أفضل يُتمك

إلى التي صرخت جرحها  
قبل أن تأخذ الرحمة أنفاسها:  
قتلوك يا ولدي.. إلى أمي ..

### -1-

كان صباح،  
والعتم فيه فضيح،  
كنت أوزع أيامي على مقابل الوقت،  
أصناني الفراق، وأنت بعيدة الخدين ..  
لم يصفح الفجر لي،  
ولا الوقت أعانني على ردّ هزيمتي  
لأرقد على حافة صوتك...  
حين أبلغوني أني قتلت،  
استفاقت،  
كنت أعلم أئك تدركين مصابي،  
وإني بلا شفاعة كنت...  
غفرت لربِّي كي يتيقظني العمر  
فأسئمده مثلك...  
حينها أبلغوني،

أئك ارتجفت قبل الرحيل  
وأئك غنَّيت المدى  
فكرة المستحيل...  
من يعش يرب...  
ومداد روحك حبر سطْره البياض .  
يا من يدرك أني انتهت...  
وبأي غطاء العمر كفنه الردى،  
وأني بلا دفءٍ صرتُ...  
وأنك كنت كما كنت صريح رؤاي ..  
احتملَ العَمر وتحملين سواي...  
تركضين خلف المتأهله تصفيين غرقي،

روحك تتحدى الشمس،  
قلبك تكسره المسافة  
أنام على صحوة العمر،  
وتنامين على طرحة الخلق...  
كان الأحلام تراود نزوعها الطبقي  
باتجاه اللغات...  
وأنت لا تعرفين سوى لغة البصمات...  
وقد جمعتها عنك حوانين الزفرات،  
حتى بدت أجمل الأغانيات ..

وجهك لا يعرفني،  
اختصر المعرفة وتصيد الجهات،  
أقابل حرفتي بموت يطابق سنيني،  
لكنه خافت العبرات...  
من يكن قلبي؟ !  
لست أدرى؟ !  
واللطى ناهش الوجد  
وقد فقدتني الصرخات...  
يا ويلي،



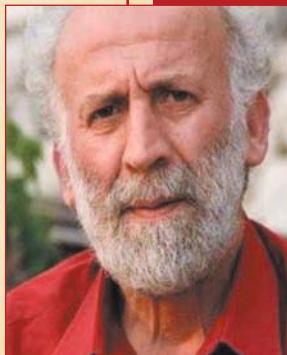


كتبه  
نعيم تلوق

## هل تحتمل صراخك يا رضوان؟

■ ما الذي دعاك للموت؟ هل استدعتك الفضيلة لتنشد لها معزوفة البقاء؟ لا أعرف ما الذي يبقى فينا يا صديقي من كل هذه الترهات التي تستقبل أنسها فينا بأسنان فاخصة ٩٩٩ كنت تحرس كثيراً على تمثيل أيامك كما تفعل بالحيث، تبقى أسرارك نائمة في الخوف، وتستجلب مكامن روحك، ومدارك وعيك كي تستظل عتاباً غاشياً فوق سطح الروايات العتيقة... أتقنَت مسرحك، إخراجاً وتمثيلاً، وكنت في قلب الحياة الكومبارس الذي يصنع البطل ويضفي عليه معناه، كان الصمت يقرع طبول داخلك ليزيل الحشو عن بدن الخشبة، في اللغة كما في الحياة... أصوات على الآخرين وأطفال وحشتك بشيء من الضحك الخفيف... كان يجب أن تكون ضيفي في برنامج الحياة، فاكمل العداد برجفة الموت، وقتلت لنفسك أنت الشيعي: هو الله ٩٩٩ كنا نتحرر الطريق إلى فلسطين، من أين سيكون الممر، وكيف ستكون الوجهة؟ نبكي ونضحك لأن الفقراء الذين لا يمتلكون على صدورهم قميصاً قد شحعوا، فاسترروا ببرودة الرحيل لوعة على ظهرهم وفي حناجرهم، فلم يعد الشعب شيئاً ولا الصوت صوتاً، ودخلنا عصر تجارة البؤس التي أوقعنا بها أصحاب القضايا الكبرى!

وأنت تحترس يا صديقي كيف سترسم ضلوعك على خشبة الحياة، فلا الخشبة أسعفتك ولا صرخة المذيع في «صوت الشعب» أعادتك على شفاهة غليك، هل كنت ستصدق أنه وحدك في هذا الزمن ستحمل صراخك وتمضي إلى الاماكن حيث من يسمع ويدرك ويعرف... أخبرني يا رضوان حمرة، هل تحتمل صراخك الآن؟ ■



المخرج  
المسرحي  
رضوان  
حمراء

لا تبصرها الأسفار...  
سيان ان اصطفيت قهري،  
أو كان دمي الإعصار...  
كنت أخشى عليك وطني،  
ويخشى وطني عليك من الإصرار...

### -6-

قضيت العمر، أدقّ الباب يا وطني،  
فما رأيت من يفتح إلا مقابر الوثن،  
سمعت حينها ما استعادته كبوتي،  
ورحت بالصراخ أغلق منفذ البدن ..  
ما عاد صوتي الذي كنت أضمره،  
بل صار رقصًا يلطف حضره الكفن ..  
دائماً أشك بغرابتي،  
ولا وقت لدى للصراحة،  
فما أدهشني أحد،  
كانت دهشة القبر أبلغني... ■

### -7-

خمسون عاماً، والرب يسألني،  
ألم تمت بعد،  
وكنت دائماً أردّ الجواب،  
ألا تستدرك موتك بالنوم،  
فلم إذا تتحن صبري بالصوم؟  
وحذك تعلم،  
إنني استعرت كل الأوطان،  
وأنفقتها على شهوتي،  
حتى لم يقع في جنبي وطن...  
لم تسألني.. وكم أسك مترعة بالأجوبة،  
وصدرري مليء بالعنف؟  
الآن تقوى على ردّ ظلامتي عنك،  
فتغفلي من القبائل والأعراق،  
المذاهب والأطياف،  
فتغعديني إلى صدر أمري،  
لألاقي عليها السلام،  
فأحبس ضحكتي في وجه من حطام... ■

لماذا لا تفهم موتك يا بني،  
وتقرأ دفتر صمتك قبل الصيام؟  
دعني أفكك بأن لله باباً واحداً  
ولأملك ألف باب...  
فلا تصرخ في فمي  
يا زارع الفردوس قبل الباب،  
أيامي طويلة معك  
فلا تجزع إذا اغتصبَ  
الليل هامتي في وضح النهار..  
غنِّ ما شئت تغنى،  
لكن استدرك أن تنشد العمر  
لحن السراب.. ■

كان صدر البيت فسيحاً لفنائهم،  
لكنه صغير على لوعتي،  
وأنت تنفسين يدك على خالي، حين يلتاع قلبي  
فأغمض شعرك المكنوز بارتقاءات ثقيلة  
أصابعك تشمسط ما بقي من سنين،  
وتضحكين من يديّ : «أمك ختيرت يا بني، رحلت أيامها» .

لم يكن وجهي ملقاً،  
كان قلبي دنياً،  
وما صبرني يتنمي سوى أنه ترجمَك،  
كي ينام خذك على أحلامه المرجومة بالأوهام،  
وها قد فعلت، كي يرتاح الله من صدى الأحلام،  
أقول بكيرٌ، لم أبك،  
كانت الصراخات تعلو شأنى،  
ويصارعني نعاسى،  
على وجنتيك استفاق حلم النبي المشاكس،  
واختلف العناق في مشاكلة الأرحام،  
أنا أم الصبي الذي لم ترحمه الأفخاذ،  
ولا العشيرة،  
حتى استفاق على سطح من حبر البياض،  
وعينين من دواء العشق  
وصراخ الغريب الذي تمنع عن مراقبة  
الأشجار،  
وثوى نحو مجريك يكابد الريح بالأخطر...  
أنا هو.

صبيٌ وعذك الطافح بالنكبات،  
من يدله على طهر يلبسه قمع الرغبات؟ !  
لم أر من ينتظرني بعد،  
ولم أظفر بتحققى النبوءات،  
لأعيد ما استطاعتني الأحلام مني،  
وأعْنِي .. أمي،  
يا قصيدة لم تكتبها بعد اللغات .. ■

### -5-

أين أخي وردي،  
حين تصير الجريمة شتاناً،  
وبحين الدمار يطوف الأغاني؟ !  
لست أبُرِي ما الذي أعاقني عنك،  
وأنا ألم خطاياي،  
راكضاً صوب يقيني،  
كنت قبلها، تعرفني الأشياء،  
وكادت هامة الصبح تبصر خلاصاتها،  
وفرحتي أن تعقيني...  
حين هجمت الصبايا على حائط البيت،  
يلاطفني،  
كنت تعرفين أنني مسيح غرامي،  
وأني شفيع البلاغات،  
وأن عداواتي صداقات كثيرة، ■

الكلمات فلأنها في البداية والنهاية وسيلة تعبير تتکسب الكثير من المعاني، وتسبح في عمق الأقتاع والتأثير . الجمال في تكوينها لا يقتصر على الشكل أو القوام بل يعني حركة النظم وقوافيه، ولكن يتعدا إلى الجوهر أو المضمون من حيث عمق المعنى ومرماه . كان انطوان رعد ضيفا على العاصمة البريطانية في الشهر الماضي، وأسعد جمهور الحاضرين في أمسية أقامها له نادي (حديث الأمة) (كانت قاصرة في احيائها على وجوده، وانتشى جمهورها بسماع ألوان متعددة من قصائده، وبين جمال النظم وحرفيته وعمق المعنى وجلاله، وسحر الالقاء وترنيماته مضى وقت لا يحسب طوله أو زنته بقدر ما اغتنت المشاعر وارتقت من عطش وظماً يرب بها من زمن طال مداده . تعالوا معنا نسبح سويا في بحار انطوان العميق، باموالها المتلاطمة، وسلاماتها الهادرة، وكذلك بسماتها الرقيقة ولمساتها العطف الحانية، يقول عن بغداد عاصمة الرشيد التي سطرت في عصرها الذهبي مجدًا وشموخًا يشهد له التاريخ، وتسطع على صفحاته ألوان من الضياء، ثم هي على نحو آخر عاصرت نكبات يدون المؤرخون تفاصيلها، وقد كتبوها وأرخوا لها فصولاً عديدة من الأحداث، انتقالاً من التدمير إلى سفك الدماء وارهاق الأرواح تارة من الزمن على يد التتار في عصرهم القديم، وعلى نحو آخر في عصر التتار الجدد في عهدهم الحديث ودمارهم للأخضر واليابس، وللبشر كما للحجر وضرب عراقة الأصل بمحو التراثوصولاً إلى محاولات تمزيق الوحدة الوطنية على الأرض الطيبة، وشق الصفوف بين المواطنين خلال عهد بوش وبيلر وسلطتين آخر الزمان في إيران . يقول الشاعر عن بغداد:

بغداد.. أدمنت حبك في سري  
وفي علني يا نجمة القلب  
ياعصفورة الشجن  
ان خان عهdek عشاق سماسرة  
أنا على العهد يابغداد لم أخن  
لبنان أرضعني حب الوفاء وفي  
قارورة الشعر صفائفي وقطري  
هل يسأل الطير اذ يشدو على  
غضن من علم الطير ان يشدو  
على الغصن



الشاعر انطوان رعد.. بحوره عميقه وبيوته شاهقة وشواغله ثمينه ومعدنه رقيق وصاف وشفاف

## رحلة في بحار انطوان رعد العميق.. بأمواجها المتلاطمة وسلاماتها العادرة

# **يتعرّف في أعماله جمال النظم وحرفيته.. عمق المعنى وجلاله.. سحر الالقاء وترنيماته**

الرؤى والأجهادات، ولست حبيس جدران ثقافة الأنغلائق والتحريم ورفض المخالفين. الشعر لدى انطوان رعد عشق مبرح للكلمة الرفيعة يغزلها بريشة الفنان المطبوع، ويرسم مفرداتها بخطوط المتميم الولهان، فهو الشاعر الذي يذوب حباً في جمال الحرف الذي ينحته من ثنيا الوجдан، وإن كان قد احترف الشعر أو امتهن صناعة

هونونان كامل للصدق والوضوح الذي يحكم بيشهه ومفردات الكلمات لديه وما يعتلج داخل الصدور . لهذا اتفق معه إلى بعد الحدود، أو اختلف معه إلى مالا يحصى او يعد من ألوان الاختلاف، ولكن في كل الحالين عليك احترام شواغله وقناعاته، وابقاعاته، قدر ما يتسع لديك الصدر أو الفكر، ان كنت حقاً من المؤمنين بالاختلاف وتعدد

**لندن: أمين الغفاري**

ان كان صوته يجهر برأي أو يعبر عن فكرة، فهو يدخل بنبراته إلى العقل غزواً واقتحاماً، وإن كان يتربّن بقصائد العشق والغرام، فإن صوته يتسلل إلى الأذن عذباً ونقياً يملأ القلب وجداً وحناناً ويغمر المشاعر حباً ودفناً . باختصار



قدمين، قصيدة لم تكتمل حين  
تضحك كأنها عصفورة يشقشق،  
أو أنها رتم لحن لم يكتمل،  
ويأخذنا انطوان رعد إلى البسمة  
الصادفة والعيون البريئة  
والعواطف النقيّة، يأخذنا إلى  
عالم الصغار، ودبّنا الزهور التي  
ما زالت براجم تتفتح.

وعندما اسالها  
بنيتني ما أجمل الأزهار؟  
بنيتني تحار في أمرها  
تحار أي زهرة تختر  
عندئذ أحضنها أضمها  
من ولهي أشمها  
أقول يا بنيني مهلا  
فأنت عندي الزهرة الأخرى  
يا زهرة تحرسها الزهور والأقمار  
يا زهرة تغافر منها كل الأزهار...

### مرايا حواء

المرأة والمرأة يتخطيان التشابه  
في الحروف إلى حد التوأمة في  
الاتصال، وتسائل أيهما يعيش  
الآخر ويداهنه، لاسيما إن تدخل  
طرف ثالث هو الرجل وعيناه مرآة  
حاكمة وعلى صفحات ديوان  
كامن تفجر عواطف لتكشف  
خبايا القلب والمشاعر حيث  
تنسلل إلى عالم الأسرار.  
أي وجه هو وجهي؟ بالوجه  
قد تماهى الصدق فيه بالخداع!  
حاررت المرأة في أمري فلا تدري  
أهذا الوجه وجهي أم قناع؟  
لاتسلني ياسعّرها كم أعاّني  
أنت أدرى مني بما قد دهاني  
تحفة أنت حاكها في حنان  
مبدع الكون فوق نول الأماني  
فتليلت في دلال وغنج  
فاتانا مذهلاً كذيل الحصان  
وعدتني بلوؤ تحمله  
من جزر نائية تغرق في النسيان  
وعدتني بألف عقد ونّاج  
ما حاجتي إلى عقود الدر  
والمرجان وقلب من يحبني من  
زجاج.

أنطوان رعد بحوره زاخرة  
بكل أنواع الجواهر من لؤلؤ  
وياقوت ومرجان فكل اشعاره  
سبائك منحوتة من قلب لا يعرف  
 سوى الحب والصدق والوفاء .  
بحوره عميقـة، وببيته شاهقة،  
وشواغله ثمينـة، ومعدنه رقيقـة  
وصافـ وشفافـ ■

وهاجة مثل المجرات  
فوق عباءات مقصبه  
انعم من عشب البحيرات  
تزهو بها أحل الأميرات  
وننتقل إلى تلك الأبيات  
وإذا أنا في غمرة الذهول  
أزاء لغز يدهش العقول  
تمددت غمامـة هائلـة  
أطفـل الشـمسـا  
حطـ على القـبةـ في تمـهلـ  
طاـمسـةـ يـاضـهاـ طـمسـا  
فـخـفتـ وـأـرـتـعـدـتـ وـعـنـهـمـاـ اـبـتـعـدـتـ  
لـكـنـيـ اـدـرـكـتـ بـعـدـ آـنـ  
أـنـيـ أـرـىـ مـعـجـزـةـ الزـمـانـ  
فـطـائـرـ الرـخـ هوـ الغـامـمـهـ العـظـيمـهـ  
وـالـقـبـهـ التـيـ اـحـتوـيـ بـيـضـتـهـ الـيـتـيمـهـ  
وـنـتـنـقـلـ إـلـىـ تـلـكـ الـأـبـيـاتـ  
بغـداـدـ يـاـ عـاصـفـورـةـ الـحـنـينـ وـالـتـعلـهـ  
يـانـجـمـةـ عـاشـقـةـ تـسـهـرـ كـلـ لـيـلـهـ  
عـلـىـ ضـفـافـ دـجـلـهـ  
تـارـكـةـ شـعـرـهـ  
عـلـىـ النـخـيلـ خـصـلـةـ  
تـرـىـ مـتـىـ اـعـودـ؟  
الـلـيـكـ يـاـ مـيـرـتـيـ  
يـاـ حـبـيـتـيـ  
يـاـ حـبـيـتـيـ  
فـيـ مـتـحـفـ الـوـجـودـ  
تـرـىـ مـتـىـ اـعـودـ؟  
الـلـيـكـ يـاـ بـغـداـدـ يـاـ خـاتـمـ اـفـرـكـهـ  
فـتـحـضـرـ الـأـعـيـادـ!..

**المملكة السعيدة**  
**قصائد للصغار**  
الطفولة مرحلة عمرية، أشبه  
بقصيدة شعر انسانية تسير على

بغداد يا أمّنا ياتاج أمّنا يا نخلة  
جذعها أقوى من الزمن  
يا أغادة أحرقوا ليلاً ضفائرها  
يا حرّة عذبة دهراً ولم تهن  
يا وردة الشعر ورد الحب أقطفه  
مضرجاً بصاباتي ويقطفني  
ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجري  
الرياح بما لا تشتبه سفني  
عشّار صلي لأفراح بلا زنب  
تحت الحصار وفي دوامة المحن  
لأن الحديد وقلب الصخر رق لهم  
يزفون في العش من جوع  
ومن وهن  
هذا فريسة داء راح ينهشه وذاك  
لـفـ صـبـاحـ العـيـدـ فـيـ كـفـنـ  
صـلـيـ فـصـوـتـكـ صـوـتـ الـحـبـ  
يـذـبـحـنـيـ حـنـانـ صـوـتـكـ  
صـوبـ اللـهـ يـحـمـلـنـيـ  
لـعـلـ تـرـنـيـةـ بـالـحـبـ مـتـرـعـةـ تـهـزـ هـزاـ  
ضـمـيرـ الـعـالـمـ الـوـثـنـيـ  
يـابـيدـرـ الـخـيرـ انـ غـاضـ الـحـنـانـ  
وـانـ شـحـ الـوـفـاءـ وجـفـتـ دـمـعـ الـمـزـنـ  
فـالـقـلـبـ سـبـلـةـ صـفـرـاءـ مـتـقـلـةـ بـالـحـبـ  
وـالـحـبـ دـيـنـ الـحـبـ اـثـقـلـيـ  
أـفـتـهـ بـيـديـ فـتـاـ لـتـقـذـهـ عـاصـفـةـ  
عـضـهاـ الـحـرـمانـ فـيـ الـوـطـنـ

**دـأـبـهـ مـغـامـرـهـ وـبـيـتـهـ الـخـطـرـ**

ثـرـوـ الشـاعـرـ خـيـالـهـ، وـفـرـاسـتـهـ هـيـ  
عـقـلـهـ، وـقـلـبـهـ هـوـ قـلـمـهـ، وـشـعـرـهـ  
نـحـاتـهـ مـنـ وـجـدـانـهـ، وـكـلـمـاتـهـ هـيـ  
عـصـارـةـ فـؤـادـهـ، هـكـذا نـرـىـ انـطـوـانـ  
رـعـدـ شـاعـرـاـ يـحـلـقـ بـكـ فـيـ عـوـالـمـ



## «بصمة فوق شرف القمر» للشاعر شوقى هلال

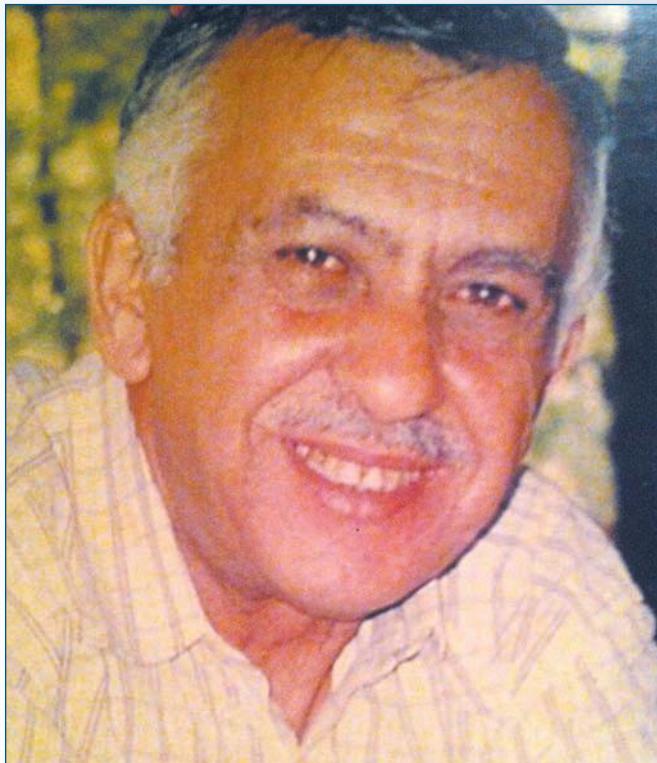
# فعل كتابي متمرّد والتمرّد يصيّب المعنى وضده

هي نفسها الآلهة لأن شعوبنا تحكمها الأساطير الغبية والتسلیم للتربيّة الدينيّة التي تبني لنا الإله كما تشاء، فيصيّر عفريتاً يتحكّم بنا، وينشر ندوية على العقل والروح والذاكرة. والنذوب منتشرة على جسد المجتمع، وعلى الحضارة الإنسانية المشوهة بالوهم.

أمّا في الروح والجسد، فيقول  
هلال إنَّ بينهما كشفاً، والكشف هنا  
هو الحقيقة. تعرّف الروح للجسد  
بسطوطه، بدوره في تعريتها من  
همومها وغموضها المتعب. هنا  
يعود التضاد للظهور على نحوٍ  
متكملاً مكتملاً. اللوّد بين الرهد  
والإباحتية، بين الروح والجسد  
يتصير الحسُّ ضوءاً، يبدأ خافتًا  
خجولاً ويتهيّق قويّاً واثقاً. ولا ينفرد  
بطاقة الجسم، بل ينتقل إلى الحقيقة  
الروحية، ويتحقق اكتشاف الذات  
أمام نفسها. في هذا دعوةٌ  
لمصارحة المرأة والتحرر من  
الخوف حتّى الصدق.

أَمَا الْجَمَالُ، فَهُوَ قَضِيَّةٌ أُخْرَى  
مُخْتَلِفَةٌ لِدِي شَوْقِي هَلَالٌ. لَا يُمْكِنُنَا  
الْقُولُ إِنَّ الْجَمَالَ لِدِيهِ اِنْزَاحٌ عَنِ  
مَعْنَاهُ، وَذَلِكَ لِأَنَّا لَمْ نُدْرِكْ يَوْمًا  
مَعْنَى وَاضْحَى لَهُ لَنْدُرُكْ أَيِّ اِنْزِيَاحٍ  
يَحَاوِلُ شَاعِرٌ تَحْقِيقِهِ. لَكِنَّ الْجَمَالَ  
فِي الدِّلَلَاتِ النَّصِيَّةِ هُنَا تَرْدُدٌ عَلَى  
النَّطْرِ التَّقْلِيدِيِّ، لَا يُخْتَصُّ بِالمرأَةِ  
الْجَسَدُ أَوْ بِالْإِلَهِ أَوْ بِالظَّبْطِيَّةِ الْمَتَافِلَةِ  
وَالْأَلَوَانِ، إِنَّمَا يَخْتَارُ لَهُ مَعْنَى  
الظَّهُورِ. فَالْجَمَالُ هُوَ الْحَقِيقَةُ، هُوَ  
ظَهُورُ الذَّاتِ الْخَفِيَّةِ لِتَمَارِسُ  
الْتَّصُوفَ، فَتَحْبَّ نَفْسَهَا وَتَحْبَّ اللَّهَ.  
أَنْ تَؤْمِنَ بِبَصِيرَةٍ وَتَحْبَّ وَتَنْكِشِفَ  
لِتَعْرِفَ مِنْ هِيَ.

والتردد المعجمي في قحيبة شوقي هلال يبرر أيضاً في مفهوم الفراغ الذي لا يشبه عنده العدم. هو اللامعنى، أو الثبات. حين يقول المعنى إلى الموت في هذا الوجود، وحين يصير الجسد انتظاراً لكلمة هي الموت، يكون اللقاء بالآخر خلاصاً. في اللقاء الإنساني معنى يحمي الروح من الفراغ، أي يقيها الثبات. اللقاء حركةٌ شعوريةٌ تعيد تكوين الآنا مرةً بعد مرّةٍ كي تبقى جديدة في هذا الوجود، والجدة من مقومات الحياة.



الشاعر شوقي هلال

معارضين، إنما الموت حياةً خالدةً  
يبيّن المعنى فوق السقوط، وفوق  
المكان، وفوق الصور الحسية.  
والقصيدة تنزف في أحد أركان هذا  
الكتاب، ودمها دم المخلص  
المصلوب على خشبتين. إنه الدور  
التبشيري للكلمة، أي أن يحمل  
الشاعر وجوده وجود الآخرين،  
ويسير على طريق الجاجلة ليُتنج  
النفس ويزفر منه، فيخلص  
مساحات التفكير في المتلقي.  
القصيدة وجُّ وخلاص، وينتهي  
الموجوع دوماً إلى قيامة ما تكون  
على مستوى الألم، أي على مستوى  
الحياة. ويرفض شوقي هلال، وعلى  
الرغم من الرموز الدينية التي  
يسعّين بها، مفهوم الإله والقانون  
الغبيّ الثابت، لأنّه يرفض الخصوص  
العقلاني للتجارب التاريخية  
والأساطير. لكنه يعود إلى قصidته  
ليُطعن بها كأنّها ظلة المصلوب. هي  
قراره الفكرى الشجاع الذي لا  
يخاف الشك، بل يخوضه بجسارة  
فكرة وبإنسانية مثالية توافق إلى  
السلام، وحتى العفاريت لا تغيب عن  
الإيقاع الدلالي للكتاب. العفاريت

ومدركته إنها الوحي الذي لا يعجز  
عن حقيقة، فتنزل شعراً وفتنا على  
الورق.  
وإذا تبعنا الفرّأ أحياناً في نصٍّ  
شوفي هلال، لاحظنا أنه ريفٌ  
للموت، إنها الحقيقة العنيفة حين  
تُعمّت من يراها، ف تكون ضبابيةٌ  
معناها خلاصاً. تغفل العين عنها،  
وتحيط بها، وترى ما قبلها وما  
بعدها فتدرك بذلك كُنهما بحدِ دون  
أن تصطدم بها وتصمّل في قوتها.  
وتدخل النَّصْ أحياناً أخرى  
لتلاحظ كيف يتجلّى المفهوم بين  
ضدين ليس اجتماعُ الضدين  
فراغاً، بل اكتمالاً لما لا يمكن أن  
يتمُّ. إنَّ البحث عن المعنى، لا يهمُّ  
أي جانب من جوانب الذات، كأنَّ  
الحياة لا تعبس إلَّا وهي تبتسم  
المشهد الذي يتعرّى لنا من  
حياتها، له أكثر من وجهٍ إذا. نظرَ  
الوجوه متعارضة، لكنَّها إلى  
الكمال. وفهمُ كلِّ فردٍ لمعنى يتطلّبُ  
إذا شمولية الرؤية، منْ هنا لا تكون  
العدمية إلَّا في الجسد الماضي إلى  
زواياً. لذلك يقول إنَّ الموت والخلود  
شيءٌ واحدٌ. الموت والحياة ليسا

بیروت: لارا ملاک

A red graphic consisting of a sunburst or starburst shape with radiating lines, positioned to the right of the text.

نرى مثلاً في قصيدة «من أنت؟» التي يبدأها الشاعر بسؤال ملح عن هويته، ثلاثة في الضيّق. هذه الثلاثية توضح صورة التفاعل بين شخص الشاعر (الأنا)، والمرأة (هي)، وبين الناس الذين يرهقون الزمن بمعاصيهم وأحقادهم (هم). المرأة تتسائل «من أنت؟» وهو يرى

في تنورتها أستلهلاً وجوده. ليعلن انتقامه إلى الزمن لا إلى الأرض. أبعاد الانتقاء هنا مختلفة عن السائد المعروف، وشاملة أكثر. إن كانت الأرض تحصر الانتقاء بجنسية أو بقومية أو بعرق، فالانتقاء الزمني شامل الأبعاد نحو إنسانية سامية وهوية راقية. لكن يبدو أن محاولة الانتقاء إلى الزمن تفشل أيضاً. الزمن الآن مشوهٌ

بأفعال أولئك الذين سبق وشوهوها  
الأرض. فيقول الشاعر بعدها «لقد  
أضعتْ حقيتي» في إشارة واضحة  
إلى انتهاء زمن الانتهاءات ولكنَّه  
لهذه الفكرة يختار فعل «أضعتُ»،  
وكانَ الآتا سُبْلَتْ انتقامتها ولم تختلُّ  
عنه بارادتها إِنَّهُ الضياع، الفراغ  
الذى يفصل بين الأرض والتاريخ  
يخلق فجوة الهوية الموجعة في قلب  
الشاعر، فينتهي الشاعر إلى المرأة  
وإِلَى الْحُبِّ عَلَيْهِ يجد فيهما أَنَّاه  
الحائرة. ونلاحظ، إنْ قمنا بإِحصاءٍ  
يسقط للضمائر المستخدمة، أنَّ تلَكَّ  
العايدةَ إلى أنا الشاعر أقلَّ عدداً من  
العايدةَ إلى المرأة وإِلَى مشوهِي  
الانتقام من أبناء مجتمعه. وذلك لأنَّ  
الآنا هنا ليست فاعلة بقدر ما هي  
متاثرة بمحيطها.

والمرأة جزءٌ عظيمٌ من اكتشاف  
الانتقام، فهي كلمة سرية تكشف  
الوجود المطلق، هي الحلّ  
لاستحضار ما لا تراه العين. السحر  
قد يفشل في رؤية المستور وقد  
يبقى علم الغيب قاصراً عن بلوغ  
الكشف. أمّا الأنثى التي لا عيب لها  
ولا جسد، فهي معانقة السرّ

# لِلْبَالِ مُفْلِح

جبران خليل جبران في نيويورك

## تقف أمّام «بيته» وتلعن الدولة اللبنانيّة

أتذكر ما قرأت أنّ أول عرض لمسرحية «النبي» جرى في إحدى كنائس نيويورك، وأتساءل: أ تكون «كنيسة الصعود» هذه يا ترى هي تلك الكنيسة؟

أسأل الحارس الجالس على مقدّم خشبي عند الباب: في أيّ سنة شيدت هذه الكنيسة يا محترم؟ ياتيني جواب بلّهجة أهل الجنوب: سنة 1827 يا سيد. أدخل البهلو الفسيح فلا أرى أحداً، وحده المسيحي المصّلوب كان هناك. ليس في قلبي رجاء أطلبه من «نبي» الجليل. لا إشارة أبدّيها للتركيز والشفاعة. لا صلاة أثّلّوها أمامه هنا، ولا في أيّ معبد، وكما أني من رحم الخفاء أتيت، في الخفاء يأخذني التأمل. لكننيأشعر برهبة المكان وخشوعه. يتمكّني جمال الزجاج المعشّق، وروعة الأعمدة. وما على الجدر من نقش ورسوم.

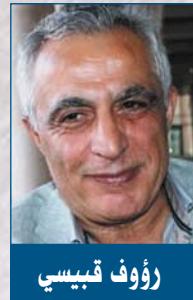
أسيّر في الشارع وأدرك اللتو أنّ بيت جبران كان في الجهة اليسرى حيث أرقام المنازل مفردة، وأن رقم 51 لا بد أن يكون هناك! أمشي إلى جهة اليمين، أريد معرفة من كانوا جبران جبران، فاكتشف أنّ منهم فنانين وشعراء سبقوه إلى العالم الآخر، وأن لوحّة معدنية مثبتة على بيت رقم 14 تفيد أنّ مارك توين، أحد أعظم الكتاب الذين أنجبتهم أميركا، عاش في ذلك البيت، ولوحة أخرى على منزل رقم 18 تقول «هنا عاشت الشاعرة والكاتبة إيمان لازاروس». وفي البيت الذي يحمل الرقم 50 ، عاش الكاتب المسرحي إدوارد فرانكلين اللي. أغير الطريق إلى الجهة اليسرى وأمشي الهوينا. أريد البيت الذي شهد أمني جبران وأحلامه، وأشوّاقه وصراعه مع المرض، وأوجاعه وخيّبات أمله، والذي وضع فيه أحمل أعماله الفنية ومؤلفاته، ومنها «النبي» أسيّر مع أرقام البيوت، وفراشات الأمل تتحرّك بين ضلوعي. فجأة أصل إلى البيت الذي يحمل الرقم 43 ويتوقف كل شيء! أرى الرقم الذي يليه فإذا هو! 57 يا «إله» السماء، أين الأرقام الخمسة الباقيّة، ومنها الرقم 51 ؟ أدرك بعد هنّيّة أنّ البيوت الخمسة، ومن بينها بيت جبران ومحترفه، قد هدمت، وقامت على أنقاضها بناية من الشقق المفروشة!

لا تصدقوني أنّ البيت الذي أمضى فيه جبران الشطر الأكبر من حياته، لم يعد موجوداً. أدخل «البنية المشؤومة» وأسأل الرجل الجالس على كرسٍ طويل في غرفة الاستقبال سؤالاً أعرف جوابه، ولا أريد أن أصدق أنّي أعرف جوابه: قل لي يا محترم، هل كان بيت خليل جبران في هذا المكان؟ يجيبني: نعم وكان رقمه 51 يا سيد. أعود فأسأله ومرارة الخيبة تعقد لسانّي: في أيّ سنة شيد هذا المبني؟ يجيبني: سنة 1956 يا سيد.

- شكرأ يا محترم، ولكن يومك طيباً.



ترك «بيت» جبران الذي لم يعد موجوداً، وسماء نيويورك تسحب آخر دموعها المتتساقطة على الأرض، كأنّها تزيد أن تخفّف من حبّي وأحزاني، جراء هذا الإهمال الذي لحق بتراث جبران من جانب دولتنا «العلية». وأبدأ أسأله: أمّا كان بمقدور سفارة لبنان «الموقرة»، أن تشتري المكان، وتجعله متاحاً أو مزاراً، يضم بعض كتب جبران وأغراضه الشخصية، وفيه عن سيرة حياته، أو تضع على مدخله في أقل تقدير، لوحة تقول: «هذا عاش الشاعر والفنان اللبناني جبران خليل جبران من سنة 1911 إلى يوم وفاته سنة 1931 ». أتذكّر كلام الدكتور سهيل بشروئي الذي كان يشغل منصب رئيس مركز الدراسات الجبرانية في جامعة «ميريلاند»، يوم قابلته في لندن قبل سنوات من رحيله، إن في الولايات المتحدة والعالم من لا يزال يحارب جبران وتراثه، وأبدأ أسأله: من تكون تلك «الأصابع الخفية» في أروقة السلطة في الولايات المتحدة، التي يزعجها وجود جبران؟ أ يكون «مجلس كنائس نيويورك» وراء هذا الجحود لأنّ «يسوع» جبران كان غير «يسوع» الكنائس؟! ماذا عن بلدية نيويورك، أين كانت يوم هدم بيت جبران سنة 1956 ؟ لماذا لم تحافظ عليه، أنسنة بيوتها؟! من الأميركيين وغير الأميركيين، ومنهم من كان أقلّ شأنًا من جبران بما لا يقاس؟! أين لجنة جبران الوطنية التي لا تترك مناسبة يذكر فيها اسمه، إلا وتدركنا بأنّها حرّصّة على أعماله، وفيه لذكره، ضيّنته بتراّثه؟! خطأ ما قد حصل بالتأكيد، لغز تقضي الأمانة التاريخية جلاء غموضه، كما تتطلّب تحقيقاً لا بد أن تجريه وزارة الثقافة اللبنانيّة، أو يقوم به أحدهنا في يوم من الأيام، لعلّ هناك من يدان ويحاسب، ولو بعد مرور السنين! ■



رؤوف قبيسي

سألني أبني ونحن نقف أمام المبني التاريخي الذي فيه مكاتب الشركة التي يعمل فيها في الجادة الخامسة في نيويورك: إلى أين ستذهب يا والدي؟

- إلى حيث تأخذني الدروب يا أبي.

- لماذا لا تزور عمارة «إمبائر ستايت» وتشاهد نيويورك من الأعلى؟

- زرتها قبل أن تولد بعشر سنين، ولم أكره المبني الشاهقة كما

كرهتها ذلك اليوم.

- إلى أين ستذهب إذن؟

- سأزور بيت جبران في الشارع العاشر من الجادة الخامسة.

- من يكون جبران هذا؟

- أنسّيت جبران، صاحب كتاب «النبي»؟

- تقصد خليل جبران الشاعر والفنان؟

- هو جبران خليل جبران. هذا هو اسمه الحقيقي الكامل، المعروف به في بلاد العرب.

- كيف لي أن أعرف ذلك وأنا لا أتكلّم العربية ولا أكتبها؟ من ثمّ أريد ان أسألك يا والدي، لماذا غير جبران اسمه الأول إلى خليل؟

- هو لم يغيّر اسمه. كان في الحادية عشرة عندما وصل إلى الولايات المتحدة مع أخيه بطّرس، وشقّيقيته مرياناً وسلطانة. كانوا فقراء سكّنوا في حي الصينيين في بوسطن. في المدرسة القرية استهجّن معلّمه أن يكون اسمه الأول كاسمي الثاني، فصارت تدعوه خليلاً على اسم أبيه، وبهذا الاسم صار جبران معروفاً في الغرب، أما أنا نحن في لبنان فنعرفه باسمه الأول، أي جبران.



أسيّر في «الأفنيو الخامس»، الشارع الأشهر في «التفاحة الكبيرة». لا أعرف لماذا سمّيت نيويورك بهذا الاسم الذي لم أجد له تفسيراً مقنعاً. من بين الظنون، أنها مدينة الثروات، تفاحة كبيرة يزيد كل أميركي أو مهاجر أن ينال منها «كشكش». لكنها ليست كذلك بالنسبة إلى زائر مثلّي، حظه سيكون كبيراً لو يتركها وفي جيّه حفنة من الدولارات، فهي مدينة «تكشش» الزائر بأسعارها، أكثر مما تكشفه أي مدينة أخرى في الولايات المتحدة، وربما في العالم.

تأنسّني سيرة جبران وتجعلني أسأله: لو لم يكن رب البيت سكريراً ومديوناً، وعلى نفّار مستمر مع زوجته، ولو لم تهاجر تلك الزوجة مع بنيها إلى الولايات المتحدة بحثاً عن رغيف العيش، ما كان جبران يا بقى في بشرائي؟ سكريراً كائباً؟ مزارعاً أو خبازاً، راعياً أو بائعاً متجلولاً، أو في أحسن أحواله، درساً لغة العربية في مدارس الضيّع، مع كل الاحتراز لهؤلاء الصناع؟ ربما ما كانت تلك الهجرة من حسن طالع كاملة رحمه وبنيها، وقد قضوا كلهم بمرض السيل، ومن بينهم جبران، وفي أرض غريبة، لكنها كانت من حسن طالع البشرية ولبنان من دون شك، ومن حسن طالع أميركا التي حضنت الصبي اللبناني الطموح، وغرست لغتها في خياله المجنّج، ليطّل بها على العالم، ويصبح، حسب قول ميخائيل نعيمة، «أعظم كاتب ظهر في الشرق منذ أجيال».



كم بعيدة عنك يا جبران. كم طويلة أنت أيتها الجادة الخامسة، وأنت يا نيويورك، يا «مدينة الحديد والدولاب» كما سماك جبران مرة، كم موحشة هي روحك. أتذكّر أن جبران أمضى السنوات العشرين الأخيرة من حياته في «حي غريتشن»، في بيت يقع على الشارع العاشر غرباً، ويترفع من الجادة الخامسة. لا أذكر تحت أي رقم كان بيته وكان محترفه الذي كان يسميه الصومعة. افتح هاتفي النقال وأدخل انترنت العجائب. تستوقفني مقالات أحدها يقول إن بيت جبران كان في الرقم 51 من الشارع العاشر غرباً، وأخر يقول إنه كان في الرقم 55 من الشارع العاشر الغربياً، ثم أتذكّر بعد مزيد من البحث قصيراً، أن بيت جبران ومحترفه كانا في الرقم 51

فجأة يطلّ الغيم سماء نيويورك، وينسلّ منها آخر ما يقى من خيوط الضوء، وبهطل المطر. أنسى أن أشتري مظلة، فيما قدماي تجرّانتي في الشارع الطويل. لا شيء يستوقفني؛ لا مطر ولا بشر، لا متاجر ولا سيارات. وحدّها العمارات القديمة والكنائس القديمة، وخبارات جبران وأشوّاقه ونجواه، أراها ماثلة أمام عيني. أصل إلى الشارع العاشر غرباً، فاري عند زاويته «كنيسة الصعود» بحجرها الأحمر الداكن



البروفسور طربيه والوزير بشاره مرهج والشاعرة باسمة بطولي

اذا عزف على الاوزان استجاب له الور ويث  
الحان لم نعهدنا من قبل.  
آخر بعد ربه ان يتبعد للشعر ولبنان .كتب لبنان  
شعرا فانتشى الشعر لبنان.  
ذنر نفسه للمعرفة والجمال فاستعار حبره في  
ندى الحقول، وشق الصخر بحثا عن قلم مسنون  
ينكسر ولا يخرج عن الخط المستقيم.  
صدقني يا اخي :كلمات التكريم مهما تبحرت  
في إرثك الثقافي، ومهما أجادت في الكشف عن  
درك المكتون. لن تتمكن من الاحاطة بالدائرة  
الخصبة التي تتوالد مع الأيام وستتعجز عن  
انصاف رائد حمل رسالة الكلمة طيلة عقود  
تنويرا وتعلينا، فما زادته السنون إلا بحثا ونحتا  
وانجازا، حتى اذا تكاثرت عليه الالام طواها في  
صدره وتطلع الى القلم عنوانا للتحدي وبلسما  
للجرح .فالاستاذ الذي تجاوز بإنجازه قدرة  
الفرد، حاضر دائما للاستجابة وهو الصارق  
يخلف عهدا .والاستاذ الذي اتحد بالحرف صار  
كتابا بل موسوعة تتضمن بالحياة، تتواصل مع  
طلاب العلم واعلام الكلمة فتفتقن البيئة الثقافية  
وتتوهج في وطن يحار أهل الحال والربط فيه كيف

مرهج وادمون رزق، النائب الدكتور مروان  
فارس، النائب السابق عمر مسيكة، القنصل  
ابراهيم الحداد، القاضي الشيخ يحيى الرافعي،  
النقيب جان قسيس. كما حضره رؤساء هيئات  
ثقافية ومدنية أساسية وفاعلية.  
بداية التنشيد الوطني، فكلمة ترحيبية من رئيس  
الدار المخيف الوزير بشاره مرهج، فتقديم  
ل الشاعرة باسمة بطولي وفي ما يلي نص الكلمتين:

#### كلمة الوزير السابق بشاره مرهج:

جورج طربيه في شعره عبق الارز وحضور  
التاريخ ونسمات تنورين.  
وفي بيانه سحر الكلمة وسمو المعنى ورجاحة  
العقل .إذا حكى أسر، وإذا استعاد تأله، وإذا  
وصف سكب الضياء على جداول المياه.  
قصائده لوحات آنيات تبعث الحياة في  
الاغصان المتعبة، وشمرات يانعات تحاكي الريبيع  
ان اطل باكرا، وباقات زهر تتحدى الارض الياب.

#### «الحصاد»

بدعوة من «دار الندوة» - «رابطة  
الاساتذة الدامى في الجامعة  
اللبنانية» «المجمع الثقافي العربي» -  
و«جمع البيوت الثقافية في لبنان»، أحيا  
الشاعر البروفسور جورج طربيه أمسية في  
دار الندوة - بيروت، مستذكرة اعلاماً مبدعين  
راحلين لبنانيين وعرباً واجانب في قصائد له  
فيهم، ومحاورات معهم، وفق التسلسل الآتي:  
الشاعر سميح القاسم (فلسطين) - الشاعر  
الدكتور محمد الدناي (المغرب) - الناقد الدكتور  
عز الدين اسماعيل (مصر) - الوزير الدكتور  
ناصر الدين الاسد (الأردن) - الشاعر حافظ محمد  
الشيرازي (ایران) - الشاعر الدكتور سعيد عقل (لبنان).  
حضر اللقاء نخبة شعرية وثقافية واكاديمية  
يتقدمها ممثل قائد الجيش العماد جان قهوجي  
العميد عبد صعب، الوزير السابق بشاره

## القدس قصيدة للشاعر البروفسور جورج طربيه

نحن الاعزة لن نواجه امسنا  
خدما نساؤهم استبيحت كالأماء



لا لن تضيع القدس، بيروت هنا  
وهنا الجنوب الحر ارض الكبراء  
كرمي لعيتها المنية كثیر  
فالموت والعيش الذليل لنا، سواء  
عسل كؤوس الموت يعذب مرهها  
صبي لنا ما شئت كاسات الفنان  
من حولك الشعرا داروا حشعا  
كل يصب دماء عشقا في انة  
لبنان والجلolan فيك تنافسا  
هذا الذي شاؤوه، ذاك السيف شاء  
فكلا لك الوطن الصغير مقاوما

ذل الاخيبة بين ايدي الاشقياء  
عيثوا بها ضربوا مفاتن طهرها  
بعصيهم، كتمت اكفهم النساء!  
من مرق القرآن في محاربها  
ورمى محياتها بماء التوتاء  
من دنس القصصي اباح نساعها  
سلب العروبة خير ما فيها :الاباء  
أين الملائين التي ان اردت:  
«الله أكبر» صدعت سور العداء  
يا قدس هبّي بالصنوج وايقطي  
الشرق المسجى في ضريح المومياء  
لا كان شرق العرب شرقا إن اردت  
أنواره الاجرام فيهم والبغاء  
فتوصي بالبراق علّ احـا يرى

#### تضایا تقاریب

## دار الندوة تكرم الشاعر البروفسور جورج طربيه

## تعبد بعد ربه لشعر ولبنان



مشهد من الحفل في «دار الندوة»



المكرم الشاعر البروفسور الدكتور جورج طربية

و2002/12/14عنوان: «دور المثقفين في الوطن العربي ودور الانشمار في نهضة بلدانهم ودعم القضايا العربية». وقد دعت اليه في حينه «اللجنة الوطنية العليا لاعلان عمان عاصمة الثقافة العربية! 2002» والمجمع الثقافي العربي». أما مساهمة طربيه التعبقية على محاضرة الاسد فتلت في الجلسة السادسة، وقد ادارها الدكتور سلمان العسكري رئيس مجلة «العربي» الكويتية. وقد رکز طربيه على انتشار لرجعية اسلامية عالمية. سنديا - شيعية تتحدد في المنعطفات الحاسمة ما هو الاسلام، ومن هو الحكم، ومبين بين العصبية البناء والتعصب الهدام، متتصراً للأولى، متصدراً للثانية، وذكر بموقف الدكتور الاسد الرافض لهذا الطرح باعتبار ان الاسلام ليس فيه سلطة عربية، ودعا طربيه «دار الندوة» الى متابعة هذا النقاش واضعاً وقائعاً المؤتمر العاماني في تصرفه وفق ما نشر في موسوعة «تجمع البيوتات الثقافية في لبنان»، والملتقى الثقافي للمؤتمر اللبناني العالمي، في الجزء الثالث عشر. ■

حين ثلقي مجاهدي الحرف قاموا  
لجهاد... تتجدد بالنصر عائد  
مثل ماءٍ في النهر... يبروي وحياناً...  
كرودان... يرمي م الصخور الروائد...  
ان يكن في الاجيال نحات عقل  
فلغمير الجمال ينحت سادع...  
كم تعلى رسول شعر الى العرب...  
ورجع التصفيق... مما زال شاهد  
حاملاً في جنانه فلذا... تُسرى  
قصيرة بصخرة حاسد...  
صفدُ القول كيف يحيي بحاراً...  
من بديع... لسيد في الاماجد!  
لم أحكي كأنه غائب وهو هنا...  
بين سامي ومشاهد  
ومتى احتاجت الشموس وسيطاً؟  
ولإدحها الآن موقع قائد...!

أما محاوره طربيه لرئيس المجمع الملكي الاردني، وزير الثقافة المفكر الكبير الدكتور ناصر الدين الأسد، فقد تمت في اطار مؤتمر عقد في عمان (فندق هوليداي إن) بين 12

يسليونه خواصه وكيف يلطخون سمعته.  
اما الكلمة التي تعبدت لها في هيكل المعرفة فقد بادرت بكل سموها الى تعينك سفيراً فوق العادة الى البلاد العربية، لا بل الى العالم حيث سبقت اوراق اعتمادك افكارك الصافية وشهرتك الacadémie ومكانتك الادبية وما آثرك المشهودة ذروة عن اللغة الام باعتبارها إرثاً عزيزاً وامانة غالبة ورابطاً أساسياً لعروبتنا الحضارية الإنسانية.  
أحييك يا أخي العزيز البروفسور جورج طربيه ودار الندوة يشرفها حضورك وهذا الجمع الكريم الذي نعتزبه وبك.. والسلام لكم جميعاً.

### كلمة الشاعرة باسمة بطولي

من سوى الشعر قد يليق بعادٍ  
في بخور الكلام يشبه مارد  
خطوة في التراب لكن... كنسِر  
ناطق... في مجرة الفكر رائد...  
يشرد العمى في ضلالتهم وهو  
مدى انجم الهدایة ..شاردٌ

حضر الموائد في الصبيحة والمساء  
يا قدس كم لم يستقاك أرقم  
حرم، وخانك عند حاخام، مراء  
قد جبانا الله ارقى لغة  
في الارض فاخترنا التكاذب والرياء!  
يا ما احيلى الجاهلية ان يكن  
إسلاماناً نحراً كأن الناس شاء  
واخاً يخون أخيه يهتك عرض من  
ربوه في الاحضان إذ عز الوفاء  
فاسترجع القرآن يا رحمن ، ديه  
نك بت ارهاباً وظلمما واعتداء  
او فارم بالكبير والنار الآلّى  
عيثوا بآيات التسامح والاخاء  
وانصر سراة الحق لا كانت نهى  
إن انكرتنا القدس، او ضاعت هباء!

فجرحت بالناب المسمم ثديها  
وبنوك كم هدموا، وشعبك كم أساء  
وأراك يا قدس المساء شريدة  
العوبية في الريح عاث بها القضاء  
ختمت جراحني يا جميلة ادع  
تكلّي تذكري بأيام الصفاء  
فهرعت ارسم جرحك القاني على  
وجهي صليباً دافعاً عنك البلاء!  
في البال من قدسي الجريح مرابع  
نسمات عشق كلما عاد الشتاء  
ورفاق درب في النضال اذا دعا  
الداعي وأهات لفيفوز الغناء  
يا اقدس الاقدس دنسك الآلّى  
جعلوك سوقاً للخاسنة والبغاء  
نحروك اضحية ويعاوك على

واقفت عرسك فوق ساحات الفداء  
ما أروع الاعراس في ساح الردى  
وعلى تخوم الموت كم يحلو البقاء  
نشهي على الاشفار ترصدنا المدى  
ونعلّ في عجل هنئيات ال�نا  
نشوى بنار الحقد في «قانا» الإبا  
والغير منهمك بخمر ونساء  
عرب البلاغة في الخطاب، زئيرهم  
رعد وأن الحرب صوتهم مواء  
ولعلَّبلغ ما استحقوا صمتنا  
لْنُحلّ عن ذكر الصغار، ولو هجاً  
يا قدس كم فنتت لحافظك موطني  
وسقى ربك الارز دمعاً ودماء  
ورعنك بيروت الابية طفلة  
وعذئك من ندي الامومة والعطاء

## حوار مع الناقد طلال مرتضى حول كتابه النقدي «قراءات تغوي الريح»

# في الغرب يدعون الفاشل حتى ينجح ونحن نحارب الناجح حتى يفشل

○ طلال مرتضى: جلّ ما كتبت عنه هو منجز عابر للأجيال، ما جعلني أنحو بدقني نحو القاري لتقدير وصلة تعريفية عما يتناوله في هذا المنجز، لأنّنا نجد اليوم الكثير من المطبوعات تخرج من تحت سقف الشعر. وحين تتمسّها قرائياً، نجد فيها الخطأ والوضيعة وكلّ الفنون الأخرى. وجواباً للشّوّق الثاني من سؤالك، عندما أتعاطي مع أي مطبوع، أحاول بداية بناء علاقة بيني وبينه، أي مصالحة، وهذا ما يتيح لي مكافحته بتجدد.

● «الحصاد»: يعتبر العنوان وسيلة مهمة لجذب الجمهور، وسبق أن كتبت مقالاً حول سلطة العنوان في النصّ. إلى أي مدى يجذب هذا الأخير؟

○ طلال مرتضى: أدخل من حيث خرج «جبار جينيت» الذي بين وظائف العنوان باختزال: التعريف والإغراء والتسويق والتسويق، كما اخترتها ضمن ثلاثة مصطلحات شاملة هي: التعيين، وتحديد المضمون، وإغراء الجمهور.

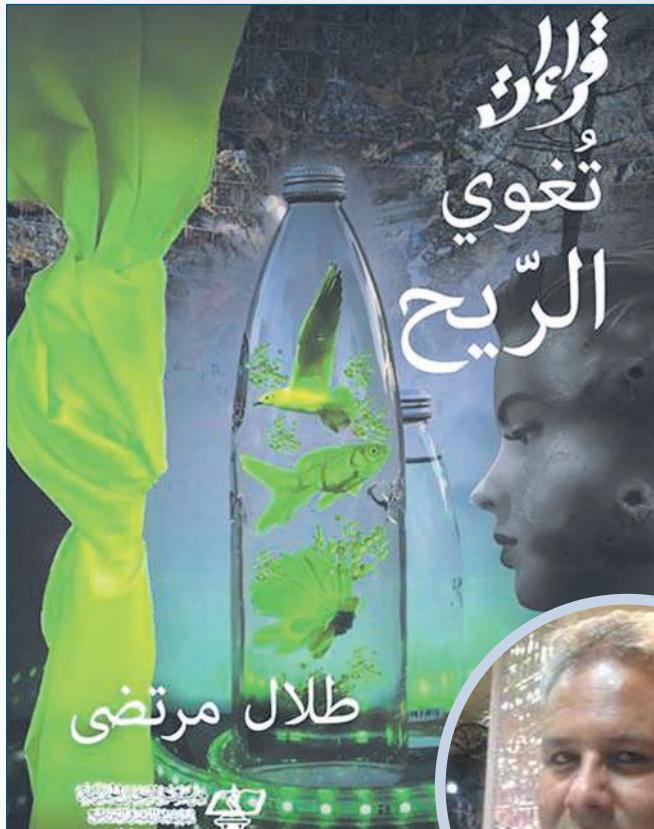
وغالباً ما يوّعني العنوان تحت بند الإغراء. وفيما قدمت من قراءات في هذا الخصوص أتعامل مع العتبة كما هي، لأنّها في الغالب هي جزء من المنجز، كرمّه الكاتب ووضعه مثاراً منجزه، وهذا ما يؤكد قول الدكتورة الناقلة نوال الحلح، بأنّ العنوان زبدة النصّ.

● «الحصاد»: نلاحظ اليوم تنميّطاً للقصيدة العربية في ظلّ ما يعانيه المبدع العربيّ برأيك ما هي الأسباب التي أدت إلى ذلك؟

○ طلال مرتضى: لعلّي أسلفت في القول بأنّ الحالة الإبداعية العربية تدور في مضامير ضيقة ومحفوقة. إلا ما رحم ربّي، وبعزّي ذلك لما يعنيه المبدع العربيّ من استنزاف في ظلّ غياب الرعاية الرسمية للأدب والأدباء. أمّتنا كما اللغة حية، تتّجب كل يوم ألف مبدع، ولغتنا متفّقة.

وهنا أودّ السؤال: لماذا ينجح المبدع العربيّ في بلاد الغرب على عكس بلاده؟

والجواب مقتبس: «هم فقط يدعون الفاشل حتى ينجح، ونحن نحارب الناجح حتى يفشل». ■



غلاف قراءات تغوي الريح وبيدو في الإطار  
الناقد طلال مرتضى



بحساسيّة فائقة. فلنقل إنّ منجزاً ما قد طبع وصار في متناول الجميع، في حين يأتي ناقد ويطبق على هذا المنجز النظريات النقدية التفكيرية العالمية، بكل سلطتها التي لا تتقارب ولا تتساوق مع ثقافة هذا الأديب.

● «الحصاد»: يقول الدكتور خسال الصالح في مقدمة منجزك الجديد إنك مؤمن بما ينجزه سواك وهو جدير بالقراءة. إلى أي مدى ينطبق عليك هذا الكلام؟

○ طلال مرتضى: بالتأكيد هو أستاذني ويدرك عن سابق قراءة ما يدور في خلدي، حول إيماني بما ينتجه أي مبدع. وهنا أقول إنّ أي كتابة هي حالة نزوح أو نزوع لكتابتها، هذا يعني أنها جزءٌ كلّ من أناه. لا يتحقق شخص ما أن نقرأ له بعيداً عن روافع اللغة وممكانتها؟

● «الحصاد»: لقد قاربت في كتابك عدة أجناس أدبية من رواية وشعر وغيرها، أيّهما الأقرب إلى ذوقك؟ ولماذا؟

### مقالاتي لغة

#### شعرية طاغية.

● «الحصاد»: كيف تقم الأعمال الأدبية اليوم؟ وما هو مقياس اختيارك للكتب والعمل على نقدها، وأنت من يتجاذبون الحديثة في كتاباتك الانطباعية؟

○ طلال مرتضى: ثمة مراوحة جلية تطغى على المشهدية الثقافية العربية عامة. ويعود ذلك إلى أنّ المبدع العربي يمارس اليوم على حساب الإبداعي، ومرد ذلك بسبب انعكاس الأوضاع السائدة، فالإبداع ينصرف إلى تدوين وتوصيف الواقع، وهذا ما يجعله متوقعاً في حيز معين، وهذا ما يجعل الحال الإبداعية مؤطرة.

أما عن كيفية انتقاء كتاب ما، لأجل كتابة دراسة عنه، فهي الأغلب اختار جلّ كتاباتي لأدباء لا أعرفهم، وأكثر ما يشدّني للقراءة والكتابة، الديوان أو الرواية الأولى وهو أن المنجز الأول لأي كاتب يجب التعامل معه

بيروت: ليندا نصار

طلال مرتضى شاعر وناقد سوري يقيم حالياً في التّمساً. كتاباته انطباعية تتناول الشعر والقصّة والرواية وغيرها. وهو أنه يتعامل مع النّتاج الأدبيّ انطلاقاً من ذاتّة خاصة به، ومن خلال إعجابه بالعمل المطروح. «قراءات تغوي الريح»، كتابه النقديّ الأول، هو تجربة قرائية مهمّة لأنّتين وخمسين منجزاً أدبيّاً. وقد جهزت كفالات، وتمّ نشرها تباعاً في صحف ومجلات عربية ودولية، ليصار إلى جمعها في كتاب من قبل مؤسسة الرّحاب الحديثة بيروت. «الحصاد» التقت طلال مرتضى في بيروت وكان لها معه الحوار التالي:

● «الحصاد»:  
«قراءات تغوي الريح» عنوان كتابك النقدي الأدبي الجديد وهو يقارب الحالات الشعرية. ما الذي دفعك إلى اختيار هذا العنوان؟

○ طلال مرتضى: بقارب الريح العنوان «قراءات

تغوي الريح» الحالة الشعرية، وقد عملت بدأب ومثابرة على اصطدام القاريء بدأما من العتبة الحامل: «العنوان»، حتى آخر مقال، من تمرير المفاتيح النقدية وكل مضممرات الكتابة المقروءة، والكشف عن دوالها بأسلوبية شائقة، تجعل من القاريء تابعاً لا زاوية ثالثة في المعمار الأدبي بعد الكاتب والنّاقد.

● «الحصاد»: سبق أن خضت عدة مجالات كتابية منها الشعر والنّقد، إلى أي مدى يتدخل الشّاعر المرهف في داخلك، ليشارك قلمك النّاقد؟

○ طلال مرتضى: النقد أشبه بمعادلة كيميائية. قياساً وتعادلاً، وبالتالي تكون النّتيجة حاسبة بحثة وجافة، وهذا ما ينفر الكثير من القراء لصعوبة فك الرّموز النقدية، وهنا لا بدّ من تحمل بعض الشّاعر الرّهيف، والذي يحول تلك المعادلة إلى حالة بغية السلامة، لذلك تجدون في كل

## جاد الحاج



### شوشو في «مقام»

نظم متحف الفن الحديث والمعاصر (مقام) امسية احتفالية تكريماً لذكرى الكوميدي الاسطورة شوشو وما يلي جزء من كلمتي في المناسبة: حدد محمد شامل، شخصية شوشو بقوله: «انه مخلوق يبدو لأغلب الناس هجينًا. فطريقة ادائه تظهر طيبة متناهية . مع انه لا يلجا الى المنطق في ما يقول بل يلقي بكلماته تلقائياً غير عابيء بعواقبها».

في اواخر شانينات القرن الماضي وخلال حفل واسع في باريس نظمته مدام نيكوفسكي، تكريماً ليوسف الخال، وضم مسرحيين وكتاباً فرنسيين وعرباً معروفين قال جورج شحادة للجميع إن: «شوشو ظاهرة عالمية على غرار شارلي شابلن ، وهو اهم ما افرزته الحركة المسرحية في لبنان ». طبعاً فوجئ الحاضرون بتصرير الشاعر والمسرحي الكبير، خصوصاً ان عدداً من المسرحيين اللبنانيين البارزين كانوا موجودين في تلك المناسبة، وبينهم منير ابودبس ، وميري امدادي معرفة طربيه الذي لم ينس تلك الواقعة، وهومن نقلها إلى بيروت.

طبعاً شهادة جورج شحادة لا تقبل التجريح بسهولة، كما لا احد يستطيع ترسيم شخصية شوشو بدقة وبساطة اكثر من عمه، والد زوجته، محمد شامل . لكن من اين جاء شوشو؟ منذ خمس وسبعين سنة ظهر صبي في العاشرة من عمره على مسرح فاروق قرب ساحة الشهداء في بيروت وراح يقفز على الخشبة مشدداً « مدريستي يا محلها... » وكان مسرح فاروق آنذاك ملتقى الطبقة العاملة فضلاً عن فناني الشعب الكادح وفناناته . يومها اطلق الجمهور على ذلك الصبي لقب «مبروع» وصفقوا له بحرارة وقد برهنوا على الاحداث اللاحقة ان مبروك طاقة تنفجر بلا انقطاع، خارج السيطرة، عصياً على التأقلم، متربداً على الانصياع حتى لاصوليات المسرح المفيدة لفنه . بل كانت طاقة موهبته اقوى من قدرته على الانضباط في اطار او طريقة، ولم يكن متقاعساً في اقتراف خطايا الارتجال والاسترسال ولم يفق، رغم ذلك، حنكة التكيف مع الطرف المستجد بهما شط او شرد.

في تلك المرحلة كان العالم العربي يشهد فورات الوحدة وتعالي و Tingue القومي وغزاره الدفق الابداعي خصوصاً من مصرعبد الناصر، وفلسطين الثورة والعراق المناضل . وباتت بيروت ملتقى الروافد والتجارب لكل تلك الارهاسات، ومحطة طلابية شهدت ولادات أدبية مبهرة ، وسجالات ايديولوجية ساخنة بين المتعربين والمتعربين . بديهي اذاً ان يتحرك المسرح في لبنان على وتأثر ومستويات تحاكي تنوعه الثقافي، لجنة مهرجانات بعلبك اخذت على عاتقها احتضان ودعم فرقة «المسرح الحديث» لمؤسسها منير ابو دبس، العائد آنذاك من فرنسا متاثراً بمنحي ستانيسلافسكي في الالزاج ، وانبرت مجلة «شعر» وجريدة «النهار» لترجمة اعمال بارزة من المسرح الكلاسيكي العالمي لرفد الحركة المسرحية الوليدة بنصوص ذات مرجعية عالمية، فبرزت اسماء ذات خلفيات جامعية واكاديمية ، مثل انطوان ولطيفه ملتقى، رضا خوري، انطوان كرياج، ريمون جباره وغيرهم . غير ان الجمهور العريض يقي متلخصاً من بعيد، حذراً، متربداً، لا يسمع من تلك الحكايات صدى يلتقي ومرجعياته الشعبية الموروثة، مما ادى الى حصر جمهور المسرح ضمن دوائر اجتماعية شبه مغلقة.

وفي الحادي عشر من تشرين الثاني سنة 1965 ظهر الدخان الابيض من مبني سينما شهرزاد - سابقاً والمسرح الوطني لاحقاً - مع مسرحية «شوشو في صوفر» باكورة اعمال نزار ميقاتي لشوشو وفرقته. انها البداية التاريخية لمسيرة اول مسرح دائم العروض في تاريخ لبنان.

ويأتي معرض «مقام» الحالي من باب التوكيد على دوره التكافي في رصد الحركة المسرحية وتوثيق معالمها البارزة . «هات مسرحاً وخذ وطننا» قال فولتير، وليسنا في وارد مناقشة ما اثبته الزمن نسبة الى صوابية تلك العبارة . أردنا ان نعيد شوشو الى الواجهة ومن جهة اخرى توجيه التحية الى كوميدي صاعد، ينتهي الى البيئة نفسها التي اعطتنا حسن علاء الدين : زياد عيتاني .

وفي معرض اشارتنا الى المسرح المستمر الذي اسس له شوشو واستعاد التجربة الكاتب والشاعر يحيى جابر مع زياد عيتاني، يجدر ان نذكر ايضاً النجاح الملحوظ لتجربة جورج خباز الذي يكتب ويخرج ويمثل منذ سنوات اعمالاً كوميدية يقدمها لجمهور تعود العودة الى المسرح مما يسعد قلوبنا بلا شك . ■

## الدكتور ربي سابا حبيب شاعرة العودة

# قراءة في ديوان عبق الأمكنة أو تلك الكنوز

لله الخالق . ثم تنتقل للتعبد لله تقول : «يا يسوع إلهي أنت ذاتي من طبقي صندل ويخور»، ولا ننسى الوحيدة التي لم تتركها من بداية كتابتها إلى حين نهايتها . فهي تعبر عنها في المنفى الذي عاشته في الغربية : «لأنني وحيدة أعاشر أسود الانتظار وكل مساءٍ ننزل معاً إلى المياه كي شرب...»

لم يدخل ديوان «عقب الأمكنة أو تلك الكنوز» من التغيير عن أقرب شخص إلى قلبها، إنها الأم الحنون التي رافقها في رحلتها حملتها في قلبها : «أمي وأبعد من الحنان وأمي أشرس من الشisan يا دفء الذكرة يا ألف سماء يا كلّ البيوت يا كلّ الحروف المورقة» ... نلاحظ هنا الإحساس المتدقق في تعبرها عن مشاعرها تجاه أمها تعبر ربي عن الحنان الذي فقدته في الغربية عن هذا الشisan الذي لم تستطع أن تنسى ولو تعيسه، لم تستطع أن تنسى ولو للحظة واحدة قصتها مع أمها . والأم تمثل الوطن بأكمله، من هنا هي كلّ الحروف المورقة، ولو لاها لما كانت ربي شاعرة حملت إليها هذا الكم من القصائد.

ونلاحظ تحولات الغربية، وشريعة العودة كما تقول في كتابها «فالغرفة» مهما غيرت الإنسان، تبقى العودة بالنسبة إليه شريعة أبدية . وبعد كلّ هذه السنوات تعود إلى دير البلمند حاملة كلّ عذابات الغربية : «حملتك وأهلي يلوحون لي مع حجارتك جدرانك أعودُ وذاك الثراب...»

وبعد كلّ هذه السنوات عادت ربي سابا حبيب : «أرجع إليك لأنّ يفاعلك في داخلي لم يتوقف ... هاجرت معك يبست على اسم أبي» .. «كالابن الشاطر أكتب العودة... هذه العودة للحركة بين مد وجزر بين قبول الحياة في الغربية وحمل كلّ ما فيها من ذكريات ورفض البقاء والتحلّي بأهل العودة إلى لبنان .

هذا الدير الذي لم يتركها والذي كان يسكن فيها هناك، حملته معها بطفولتها وذكرياتها، هاجر معها وهي الآن تعود كالابن الشاطر إليه . فكما هاجرت ربي وزادها حروفها، ها هي تفرغ الآن هذا الراد بقصائد لا تنتهي ولا تروي عشقها لوطنه . ■



الدكتورة ربي سابا حبيب.. ما احلى العودة الى لبنان

فحتى الحجارة القاسية لينة بحنانها، وعلى الرغم من قساوتها هي أرحم من الغربية.

تجدها في كتابتها توظّف حواسها في سبيل وصف المجال . ثم تنتقل إلى ذكر صيتها أيضاً القريبة من الدير، تقول ربي سابا حبيب : «أكتب وقلّات أندلس للقلب والمصير» فهي تعتبر أن قلّات صيتها هي مثل الأندلس بالنسبة إلى العرب . وتقول أيضاً : «كفاني أموت على أرضك» فالوطن اكتفاء الإنسان . وبالنسبة إليها، أن تعود إلى وطنها وأن تغمض جفنيها فيه هو الأهم

مهما كان المعنون . في مكان آخر تقول ربي : «أكيد أنت ولدتني مع عشبك» وهذا تظاهر العودة إلى الأصول وتحجّي في التعبير عن حبها لوطنهما لبنان : «أغنى، أرتل، والخالق فمتى تأوي في رحابك».

وتعود ربي لتتغزل بالدير أيضاً فتصفه : «أراك والبحر أمامك فوق ذهب حقولك نار» ... هذه العبارات كلها مليئة بحرارة حرارة المحبة والعشق تجاه هذا الدير . «الطقوس البيزنطية تناصرني من كل الجهات أعتقني بخورك» . يظهر هنا هذا الإيمان في داخلها فهي مشدودة إلى هذا البخور أبهى تقدمة

البيزنطي، فلغتها تبدو كأنّها صادرة عن قلب ملاك، خرج من نهر رقراق يروي ينابيع الحياة بالشعر الأزلي.

إذا تعمقنا قليلاً في كتاباتها نلاحظ منذ البداية ، تدعوها حروفها باسم شاعرة العودة فتقول : «وأعود إليك والكلم يزغد في بعد غياب» . وكم استطاعت ربي أن توظّف أحاسيسها في سبيل رواية العشق بينها وبين هذا الدير فتقول في كتابها «عقب الأمكنة أو تلك الكنوز» : «أكتب أرسمك كي لا أقيم في همومي كي لا أنسى ، وأنت معي ذبت بك معك والتشيد نشيدي» رسالتي إلى الكون، الزمن ضد الملل الوحشة، وأنت معي ضحك البدر الكامل». هنا نلاحظ هذه العلاقة بينها وبين عناصر هذا الدير فهو اكتمالها : «معك أدخل الأمكنة في الذكرة تهتف للعودة، العودة في الذكرة تهتف للعودة، العودة» . إنه أملها الوحيد بالعودة يشدّها إلى وطنها بعد غربة ومنفى عاشتهمـا . هذا الدير صنع منها أميرة وهي ملكة في وطنها لبنان، هناك حيث مرحلة الصبا : «كم افترشتُ نجومك رداً»، كم ملمساً لحجارتك يبدأ لتلبّس الجراح» هنا يتبيّن لنا كم أنها تشعر بالأمان

ذكرى بين المنفى المؤقت والوطن، وبين الذكرة والشisan . أقبلت إلينا مبدعةً حساسةً، سكّت غفوتها في كتابها . وبين الحلم والحقيقة كانت ربي تطمح إلى الكمال الذي تعيشـه في كلّ لحظة . وقد تأثرت بالطقس

## بيروت: ليندا نصار

تأتيك «دكتورة ربي سابا حبيب» في قصائد من الحلم في ديوان «عقب الأمكنة أو تلك الكنوز» الصادر عن دار ضرخام.

«ربي سابا حبيب»، أو شاعرة العودة كما ألقبت فيأغلب قصائدها، منذ بداية ديوانها، تظهر عندها تلك الحركة في نصوصها، وقد أوصلتها إلى القاريء ممثّلة كلّ الاتجاهات، إنها بين مد وجذر تحرك الحروف بمحة نارية تخترق الأعمق . وما يصنع من هذه الحركة هو تلك المعاناة، بين الغربية وأمل العودة، ذاك الأمل الذي تعلّقت به بسبب علاقتها الحميمة بكلّ ما انتقمت إليه، إنها علاقة بالطبيعة التي خرجت من رحمها . ربي سابا حبيب على علاقة وثيقة بضميّتها «قلّات» وبدير البلمند، كثراها الذي عشقته وراحت تتنقل بحفة في حروفها، تحمل إلى الكون ما في داخلها من إحساس، وقد سكّت منه الكثير في نصوصها.

شاعرتنا تغلب الدهر، تتحطّى ذكرياتها الجميلة بسلاح الصبر . استطاعت أن تتحطّى الوحشة والمملل والوحدة في المنفى، فكان التصوّفُ غطاءً لها يحييها، وينقل جسدها عبر أفكار إلهية . هذا التتفّق العجيب في أفكارها الذي صنعه القهـر، عبرت عنه بإيقاعات لغتها الشفافة الصادقة، فجاءت أجراس حروفها شرقيةً غربيةً تأرجحت بين الوطن الأم لبنان، وبين الغربية في فرنسا الدولة التي احتضنتها، فجاءت كلماتها عذبة بكلّ معنى الكلمة . كتابها هو بمثابة صلوات ترفعها إلى طبيعة دير البلمند مرتّع الصبا . وانطلاقاً من العنوان «عقب الأمكنة أو تلك الكنوز»، نستطيع أن نعرف أنها وظفت حواسها في سبيل كتابة هذه القصائد، وصنعت منها ذكريات بين المنفى المؤقت والوطن، وبين الذكرة والشisan . أقبلت إلينا مبدعةً حساسةً، سكّت غفوتها في كتابها . وبين الحلم والحقيقة كانت ربي تطمح إلى الكمال الذي تعيشـه في كلّ لحظة . وقد تأثرت بالطقس

# لليل امرأة



رِيمَا كَرَّاكِي \*

منتصف الليل استفاقت من أرق لا ينتهي ... جلست تسترجع الحوار الأخير .....الحوار الاحدادي الاتجاه، الذي قالت فيه ما أراد قوله... الذي أتقنته فيه من خنقة انسحاب لا يجرؤ على المبادرة به .....حوار أداته وحدها، ولم تحصل مقابلة إلا على تنهادات، ونفس متقطع، ورثوخ كامل، لقرارها باقفال الملف ... لم يجب ولم يتمسّك بها كما جرت العادة، بل اختار الصمت... ربما لأنه يتآلم، ربما ليحفظ طريق العودة في يوم من الايام، ربما لأنه اكتشف انه بها خان حبه الحقيقي، وانها لم تكون إلا وهما .المهم أنه قابل نيران وجعها بالصمت... وصمه هذه المرة كان صاخباً ساطعاً ، بليغاً... وهي لم تفسري يوماً الاشياء كما يحلو لمشاعرها، بل لطالما جلدت نفسها بتفسير واحد قاسٍ...انتهى العرض ... نزلت ستاراً...«إرحل الآن، لا أعرف لماذا، لكن إرحل»...

هذا ما صرخ به سكونه ...

منتصف الليل استفاقت في عتمة حالكة... تبحث عن قوتها، عن جنونها... تجمع تحدياتها الخائبة، تضحك على نفسها، على ترددتها وتسخر من استعداد آخر للانتظار...أشعلت شمعة قرب سريرها... «مثل شمعة أذوب كلما تفيبين عنّي» هكذا كان يقول لها ...تضحك ..

أشعلت الشمعة لتصلي، علّ في الصلاة مفرأً من ذكراه... ففتحت عبة حلّيّها، ولبسـت كل هداياه، كمن يحتفل بجنازة حب عظيم... كمن يودع كل أدوات جريمة أودت بروحه إلى غير رجعة.... استعرضت كل رسائله لها على الهاتف.. لا زالت تحمل البهاء !! هذه رسالة تدل على أنه يحبني وتلك على أنه لن يرحل، وأخرى يهددنـي فيها ويصرخ فيها أن أجيبـينـي، فروحي تختنق عندما تخـاصـمـيـنـي».. تضحك دامعة وترکض إلى الحديقة كهارب من شبح يطارده... تلهـتـ وـحدـهاـ فيـ اللـيلـ... تـحـفـرـ فيـ الـأـرـضـ، قـبـراـ لـغـرامـ قـتـلـهـ أـلـفـ مـرـةـ... تـدـفـنـ فيـ حـضـنـ التـرـابـ كلـ أـثـرـ لـهـ... الرـسـائـلـ، الـهـدـاـيـاـ، الـهـاتـفـ ...

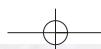
«خـاصـ» سـوفـ تـقدـرـ عـلـيـهـ حـتـمـاـ... سـوفـ تـشـطـبـهـ مـنـ أـيـامـهاـ الـقادـمـةـ حـكـماـ... أـقـفلـتـ حـفـرةـ عـمـرـهاـ... وـعادـتـ إـلـىـ غـرـفـتـهاـ كـفـارـسـ أـنـهـ بـنـجـاحـ حـرـبـاـ ضـرـوـسـاـ... عـادـتـ مـنـهـكـةـ حـزـينـةـ مـسـلـحةـ بـثـقـةـ هـشـةـ ...

الغرفة قائمة لا شيء فيها إلا الشمعة ...

شمعة... نورها بات أعظم... نارها يهدـدـ الكـونـ والـكـواـكـبـ... كـذـاكـرـتهاـ تمامـاـ لمـ يـبقـ فيهاـ إـلـاـ مـاـ يـشـعلـهاـ وـماـ يـضـيـئـهاـ... لـمـ يـبـقـ فـيـهاـ إـلـاـ هوـ... فـأـدـرـكـتـ أـنـهاـ دـفـنـتـ ماـ كـانـ مـمـكـنـاـ أـنـ يـحـولـهـ إـلـىـ «ـعـادـةـ»... أـنـ يـبـهـتـ حـبـهـ تـدـرـيـجـياـ... دـفـنـتـ ماـ كـانـ مـمـكـنـاـ أـنـ يـضـجـرـهاـ مـنـ اـسـتـعـادـةـ آـثـارـهـ مـعـ الـوقـتـ... دـفـنـتـ سـلاحـ نـسـيـانـهـ... وـخـلـدـتـهـ فـيـ النـارـ وـالـنـورـ والـرـوحـ. ■

\* إعلامية ومقدمة برامج تلفزيونية  
rimakaraki@hotmail.com





اللبنانية

كتبتها الشاعرة  
اللبنانية عايدة حيدر



### رغلة شديدة

أقطف ضياء النجوم  
أنا هذه الفوضى التي تكفكف دمعك  
تعطّر وجنتيك من ورود اشتريناها سوية  
ثمة بيت من حلم جدرانه مبنية من أمنيات  
البسمة لا تعني الفرح  
والدمعة لا تعني زمن الضياع  
حمقاء ذاكرتي...

### نصفي يعبث ويلهو

نصفي يعبث ويلهو بحرافي  
يداعب شذى الندى  
يراقص نبضي  
يهوى قلبي  
يملاء فؤادي ضحكات  
الأمل والدموع تعانقا في حدقاتي  
نفسى تنشى من نفسي وتغرد فوق  
أنهار الأسى  
معك أمسد ظهر القصيدة  
وفي المساء أكتشف أنتي على  
قيد الحياة  
في أحلامي أرتشف الكأس من شفتيك معقماً بفايروس أنوثتي.  
رشقة من يديك تغتالُ أسطري  
وتنساب على شفاهي جميل الكلمات...

جميلة هذه الرياح ..تسابقُ أسراب الطيور  
صرخاتُ الأمل قوافلُ من الكبراء  
صمتُ يتسللُ في ذاكرتي  
ونافذة أمل تنتظر تأشيرة دخول إلى دياري  
من بين جفني سقطت دمعة تنشر أشواقاً ربيعية  
وناي حزن ينشدُ الحب مع الصلاة  
من كلِّ ركنٍ وصوب فاضت لهفاث الغرام  
تشاكستني دون خوف أو فلق  
عطرَ ثورة تفترسُ عروقي وتداعبُ الحبَّ بين أضلعي  
في.. لوحٌ الزيتية شفرُك يرسمُ ضجيج قبلياتي  
تحت ضوء القمرِ نجومُ الليل تداعبُ السماء  
والترابُ المتهالك في وطني لديهِ رغبة شديدة في البكاء..

### حمقاء ذاكرتي

حمقاء ذاكرتي عندما تتعرى أمامك  
تتخطى قدرى ومفاهيمي  
شمس دخلت ينابيعي العطشى  
ومرساة تنهادى على شفاه تعانقُ نبضاتي  
في أعماقى امرأة تائى الضجيج  
مع الفراشات أسرح طرباً  
ألهبُ الصيفَ

قال انه كان يسمع صوتاً في داخله يشجعه على إنهاء حياته، ولكن في نفس الوقت كان يتمنى لو يقترب منه أي شخص ويسأله إن كان على ما يُرِّام!

وقف كفنه يتأمل الماء تحته لفترة تزيد عن النصف ساعة، لم تتوقف خاللها دموعه. ثم اقترب سائح طالباً منه أن يصوّره. فكر كيف ان تلك كانت النهاية، ولا موجب للانتظار. صور السائح وارجع اليه كامييرته وقفز مباشرة من الجسر.

وفي اللحظة التي قفز فيها أحس بالندم، وبدأ يفكّر أنه ارتكب أكبر خطأ في حياته، فصار يطلب النجاة والمساعدة من الله. فكر أنه اذا استطاع حماية رأسه من الارتطام بالماء فقد ينجو، وبسرعة دفع رأسه للوراء مما ساعد على ان يستدير في الهوا، فأصبح رأسه للأعلى واستقبل الماء بنصف جسده الأسفال! هبط لعمق كبير تحت الماء وعاد ليطفو على سطحه وهو في حالة من الهلع والذهول الشديد. وبينما كان يحاول جاهداً أن لا يغرق، لم يكن يعلم أن ثلاثة من فقراته قد تهشمّت نتيجة شدة الاصطدام بالماء. ظل يصارع الماء وهو يصرخ: «يا إلهي لقد ارتكبت خطأ كبيراً.. يا إلهي لا أريد أن أموت».

أحس جسمًا ناعمًا تحته، كان يسنده ويبقى طافياً على سطح الماء! لم يكن يعلم ما هو ذلك الشيء، لكنه ظل مستلقياً عليه حتى وصل اليه قارب الإنقاذ، أخبره المنقذون أنه كان طافياً على ظهر فقمة!

بعد أن الانتهاء من العمليات التي احتاجها لاصلاح الكسور في جسده، أدخل كفنه إلى مشفى للعلاج النفسي، لغرض معالجته من الاكتئاب والهلوسة وغيرها من المشاكل النفسية التي كان يعاني منها. وكانت تلك المرة الأولى التي يدخل فيها مصحاً نفسياً، تبعتها ست مرات أخرى عبر السنوات التالية. ولكن خلال تواجده في المصح أول مرة، التقى بقسٍ استمع اليه وشجعه على مشاركة قصته مع الآخرين، فكما تهيات له فرصة للنّجاة، قد يكون هو سبباً في نجاة آخرين من تراودهم هواجس الانتحار.

بعد سبعة أشهر من تاريخ محاولة الانتحار، تحدث كفنه لأول مرة عن تجربته، أمام 120 شخصاً من طلبة المرحلة المتوسطة. يذكر أنه كان يشعر بالهلع من الوقوف أمام ذلك العدد الكبير والحديث اليهم، لكنه لم يتراجع وآخرهم بقصته كاملة. وبعد حوالي أسبوعين من ذلك اللقاء، بدأت تصله رسائل من أولئك الطلبة، تحدث فيها البعض منهم عن مشاكلهم ومعاناتهم، مما هيأ السبيل للوصول إليهم ومساعدتهم.

قرر كفنه بعدها أن يسعى ويبذل كل ما يستطيعه من جهد لأجل مساعدة من قد تراودهم أفكار الانتحار. يتحدث إلى مجتمع الشباب في المدارس ويطوف العالم متحدثاً عن تجربته. يتحدث إلى الأماكن التي ترتفع فيها نسبة الانتحار، ويذهب بشكّل خاص إلى الأماكن التي حاول فيها نسبته الانتحار. يقول لو أن شخصاً واحداً اقترب منه، في ذلك اليوم الذي حاول فيه الانتحار، لو سأله أي شخص إن كان بحاجة لمساعدة، «لا بحاجة لمساعدة»، حياتي كاملة، وشعرت بالأمان بمساعدتهم»، على حد قوله.

أثرت تلك التجربة المريرة تأثيراً كبيراً في تفكير كفنه ونظريته للحياة. إذ أدرك أن هناك طرقاً وأساليب كثيرة أمام من يعاني من الأمراض النفسية، ولا يجب أن يكون الانتحار هو السبيل الوحيد الذي يفكّر فيه. يقول أنه لم يكن الوحيد الذي ندم على محاولة إنهاء حياته، وإنما كل من نجا من محاولة انتحار، ومن تحدث معهم كفنه، أكدوا له ذلك من المؤسف التفكير بأولئك الذين ندموا على المحاولة ولكن بعد فوات الأوان.

لا يزال كفنه يعاني من الكثير من المشاكل النفسية، ولا تزال أفكار الانتحار تراوده، ولكنه يتعايش معها بمساعدة الأدوية والعلاج، إضافة إلى أن التحدث إلى الآخرين ومساعدتهم يجعله يشعر بأنه قادر على مساعدة نفسه، مثلما هو قادر على مساعدة الآخرين.

له رسالة يوجهها إلى الناس دوماً في أحاديثه، وهي النصيحة بعدم تجاهل من يطّلون أنه بحاجة لمساعدة، فالمبادرة بسؤال شخص يبدو عليه الحزن، إن كان بحاجة لمساعدة، قد تكون السبب في إنقاذ حياة إنسان.

أصدر كفنه كتاباً يروي فيه تجربته تلك بشكل مؤثر عنوان الكتاب:

*Surviving and Thriving After a Suicide Attempt.  
Cracked Not Broken;*



## فرصة أخرى ..

لندن: سهير آل إبراهيم



يمر بعض الناس بتجارب كبيرة الوقع على النفس، فتتغير الكثير من المفاهيم لديهم وتغيرهم، وقد تغير بالنتيجة مجري حياتهم! ربما نمر جميعاً بتجارب من ذلك النوع، لكن البعض منها قد لا يتبّه لها، أو قد لا يعيّرها أهمية تذكر، فتتمرّد به مرور الكرام. كثير من الناس يمرّون بتجربة الانتحار من الموت، ولكنهم لا يتخذون منها عبرة! فالذّي يتّجاذب نوبة قلبية بسلام مثلاً، قد لا يتخذ بعدها الاحتياطات اللازمة، و التي يرجح أنها تبعد إمكان تعرضه لنوبة مماثلة في المستقبل، فنراه يعود لنفس الممارسات واسلوب الحياة الذي جعله قيد أملة من الموت!

وهناك من تهزّهم تلك التجارب بعنف، و تؤثّر بشكل كبير في نظرتهم للحياة وأساليبهم في التعامل معها.

يقع جسر البوابة الذهبية المعلق في مدينة سان فرانسيسكو بولاية كاليفورنيا الأمريكية، و يعتبر واحداً من أكبر عشرة إنجازات إنسانية في القرن العشرين! إلا إن الارتفاع الهائل لذلك الجسر جعله منصة يقف منها البعض إلى حتفهم! إذ يذكر أنه من أشهر مواقع الانتحار في العالم. فمنذ إنشائه عام 1937 أقدم الكثيرون على الانتحار منه، فقد سجلت الإحصائيات أكثر من ألفي حالة انتحار منذ انشاء الجسر و حتى الوقت الحاضر، لقي 99% منهم مصرعهم!

لم يكن الغرق سبب الموت في معظم الحالات، وإنما السقوط من ارتفاع يتجاوز 150 متراً يجعل الجسم يهبط بسرعة كبيرة، قد تتجاوز 120 كم/ساعة، و التي غالباً ما تسبب بموت الشخص بمجرد ارتطامه بالماء، إذ إن شدة الارتطام تتسبّب في تكسّر و تهشم العظام، و يذكر أن الكثير من أجياد المنتحرين التي تم انتشالها من الماء، كانت تبدو كالدمى المصنوعة من القماش، بسبب كثرة الكسور في عظامها!

كيف هابنزن واحد من القلة الذين كتب لهم عمرٌ جديد، إن صح التعبير؛ فلم تنته حياته نتيجة القفز من ذلك الجسر. كان كفنه يعاني من الاكتئاب الشديد، مما دفعه لمحاولة الانتحار عندما كان في التاسعة عشر من العمر، و ذلك عام 2000. كان يعلم أن الامر يستغرق أقل من خمس ثوانٍ ما بين القفز من الجسر و الارتطام بالماء. توجّه إلى الجسر و اختار عليه موقعاً كان بنظره مناسباً؛ فلا يرتطم عند سقوطه بدعامة الجسر، او بالأرض.

ذكر كفنه انه غادر الحافلة التي ركبها متوجهاً إلى الجسر، و بدأ يسير باتجاه منتصف الجسر، حيث اعلى نقطة فيه. و كان يبكي طوال ذلك الوقت

أيقونة للطرب والفن وزهرة في الإعلام والتقديم. تعتبر كموج أن الإعلام والفن يكملان بعضهما ويلتقيان في أبعد الحدود، وخصوصاً في مسيرتها كان عملها الإعلامي باباً أمام حياتها الفنية. الفن لاحدود له، الفنان يعمل لتحقيق هدفه، ولا يمكن نكران أن الساحة الفنية ضعيفة وهشة، ووضع البلد ضعيف خصوصاً هذه الفترة كما تعرّب كموج . والفن بالنسبة لها الثقافة، الطموح، البيئة الحلوة، المستوى الجميل. لكن الوضع الذي نعيشه اليوم لا يشجع أبداً، على الفن . وللتعرف على من غنت العمالقة عن كثب كان لنا هذا اللقاء المميز معها.

● «الحصاد»: لماذا انت اليوم بعيدة عن الساحة الفنية؟

○ سمر كموج: ابتعدت عن الساحة لأنني كان كل وقتي لدراستي وإكمال شهادة الماجستير في الإعلام، وأن أكمل الدكتوراه، كما أتنى بعيدة عن الحفلات لأن وقتي للدراسة والأبحاث لتقييم العمل المهني الذي أقوم به، وأيضاً أن الوضع الفني لا يشجع فهو ضعيف، ولا أجد نفسي فيه بهذا الشكل . اهتمامي وتفكيري محصوران بالعلم، لأنّي أولاً من دراستي ثم ننتقل للفن، على أمل أن يتغير هذا الوضع عن قريب حتى نجد هذه الساحة كما كانت وأجمل.

● «الحصاد»: انطلقت من خلال ستوديو الفن، ما هو الأثر الذي تركته هذه التجربة؟

○ سمر كموج: ستوديو الفن تجربة مميزة، كانت انطلاقتي من خلاله وعرفني الجمهور بعده، وكانت أول مرة أقف على المسرح مع فرقة موسيقية، لو أنها تجربة طفولية لكنها كانت جميلة وجديدة، كما الفترة ما بعد ستوديو الفن ساعدتني كثيراً عبر الإعلام مع العلم أنني كنت أرغب بدرس الموسيقى لكن والدي لم يسمحا لي، لذا اخترت اختصاص الإعلام أملة أن يكون هناك مخرج للموسيقى من خلاله . وفعلاً، الإعلام ساعدني كثيراً في هذا الخصوص، فقد جمعت بين الاثنين، فبدل أن أدخل بالسياسة في الإعلام عملت صحافة فنية كلاسيكية.

● «الحصاد»: لماذا حتى اليوم لم يكن لك أغنية خاصة؟

○ سمر كموج: صحيح لم أفكّر بهذا الموضوع، رغم العروض التي جاءتني من كلمات وألحان، وبسبب تأثيري الشديد بالألحان القديمة، لم أشعر أن صوتي ترقق الأغنية الجديدة، بل أنا تأثرت بالألحان القديمة لعبد الوهاب، وتأثرت بالقصبي والسنباطي، فريد الأطرش، عندما غنيت لهؤلاء الكبار شعرت أن أي لحن آخر لن ينفرد طموحي الموسيقي عبره . بمعنى آخر، شعورك المرهف عند غنائي هذه الأغاني، أحتاج لأحد بهذا المستوى حتى أغني أغنية خاصة، لكن طبعاً، إذا دخلت أغنية إلى قلبي لن

سمر كموج  
غنت لكل العمالقة



تغنى  
لتطرب مسامعنا  
بعد صوتها

## سمر كموج: الفن ثقافة وطموح .. أنتي المكان والزمان لاغني

الشاشة. لا

يكفي

الحديث، اذا ما

اعترفنا بميزتها

في الأداء وحضورها

الثابت على المسرح. غنت كبار

الفنانين من محمد عبد الوهاب، فريد الأطرش، أم

كلثوم فريد وصباح.

جمعت سمر كموج بين العمل الإعلامي والفنى،

شغفها بالموسيقى وحبها للطرب جعلا منها

من بيروت - رنا خير الدين



غنت العمالقة بصوتها الدافئ وأدائها الخاص، حصدت قلوب الجماهير في فترة وجية منذ انطلاقتها من ستوديو الفن إلى برنامجه الفني في ما بعد على شاشة المستقبل. سمر كموج عبد الوهاب، فريد الأطرش، الراقى أطربت مسامع الجماهير بين حفلات ومهرجانات، لاقت هذه الفنانة حبة الجمهور لصوتها الخلاب الغريد، ولقربها من الناس على

كتجارة، وأحب أن أنتقى المكان والزمان،  
المناسفين حتى أغنى.

● «الحصاد»: بصوت من تتأثر سمر  
كموج؟

○ «سمر كموج»: غنيت لكل العمالقة،  
48 حلقة في تلفزيون المستقبل،  
غنيت لأربعين فناناً، كفایزة أحمد،  
وردة، أم كلثوم، أسمهان، ليلى  
مراد، سعاد محمد، صباح  
وفيرون، كل الألوان غنيتها لم أقلد  
أحداً، غنيت بصوتي وأدائى  
الخاص. أنا أتأثر بصوت فิروز  
وأم كلثوم، صوتهمما يدخل الراحة  
لنفسى والطمأنينة. أتأثر بصوت  
ريا جمال لكنها لم تأخذ  
حقها بالفن. ■

سمر كموج  
خلال حفل غنائي

سمر كموج:  
انا اتأثر بصوت  
فيروز وأم كلثوم

أرفضها، وحتى الآن لم أر أغنية يمكن أن تكون  
لصوتي.

● «الحصاد»: هل تعتبرين مساحة الفن  
ضيقة بالنسبة لك؟

○ «سمر كموج»: الفن لاحدود له.  
لكن الوضع الذي نعيشه اليوم لا  
يشجع أبداً على الفن. سنة 2000  
' كانت حافلة، من برامح  
وحفلات، فرضت نفسى بقوه،  
كنت سعيدة بنفسى وبما أقوم  
به، كما حققت عدة إنجازات  
جعلتني في تلك الفترة، في  
الواجهة. أكمل دراستي لأصل  
إلى مرحلة عالية في الفن،  
وأساعد زملائي الذين لم  
يسطعوا للوصول، دون القيام  
بتنازلات، فالفنان بثقته ومساعيه  
الخاصة، يمكنه الوصول للأعلى  
غيايا لم يدم طويلاً، ولا يعني غيايا أن  
الجمهور تسيني، بالعكس ما زال جمهور الشاشة  
يبحث ويسأل عنى، رغم أن جمهور الشاشة  
جمهور غير وفي ينسى بسرعة، لكن جمهوري كان  
اصيلاً لأنه حتى اليوم يسأل عنى وعن صوتي  
بالطبع أرى أن طموحي أكبر من الساحة.

● «الحصاد»: الغنا، تجربة أم موهبة، لماذا؟  
○ «سمر كموج»: انه الاثنان معاً، لكن بالتأكيد  
يبدأ بالموهبة فبدون الموهبة لا يمكن الاستمرار  
ولا النجاح. الفنان بلا موهبة لا يمكن أن يستمر  
يبيق سنة سنتين ثم يختفي وهجه، والناس ترفضه  
إذا الموهبة تأتي بالدرجة الأولى ثم تأتي التجربة،  
التي تسمح لك بالعمل على فنك وتعاملك مع الناس  
بشكل أفضل، التجربة تسمح بمعرفة ما يليق  
بصوت الفنان، تجعله يعمل على تحسينه. الموهبة  
والتجربة في الفن لا ينفصلان عن بعضهما.

● «الحصاد»: مشوارك مع المUSICIAN الراحل  
أحمد السنباطي حافل، كيف بدأ، وماذا أضاف؟  
○ «سمر كموج»: مشوار مهم كثيراً في حياتي،  
تعرفت عليه من خلال برنامجي «غينيلي شوي»  
على تلفزيون المستقبل، الذي كان عن عمالقة  
المusician، ووثقني مع talk show، استقبلت  
في أولاد العمالقة، وكانت أقوم بال مقابلات مع أبناء  
الملحنين والفنانين الكبار ومنهم أحمد السنباطي  
نجل المUSICIAN رياض السنباطي، وكانت الحلقة  
عن والده، في هذه الأثناء أحب صوتي وتقديمي  
للبرنامج، وقام بتقديم أسطوانات لي لأعمال والده،  
واعتبرني الوحيدة التي استحق تقديم أعمال  
والده، فرحت كثيراً بذلك العرض، وسجلت أول  
لحن كان مقرراً لست فيروز، غنيتها بصوتي في  
مصر، وحتى اليوم هو بجعبتي لا أعلم متى أضعه  
في السوق.

التجربة مع السنباطي كانت تجربة مميزة،  
وغيت العديد من الأغانى من الحان السنباطي.

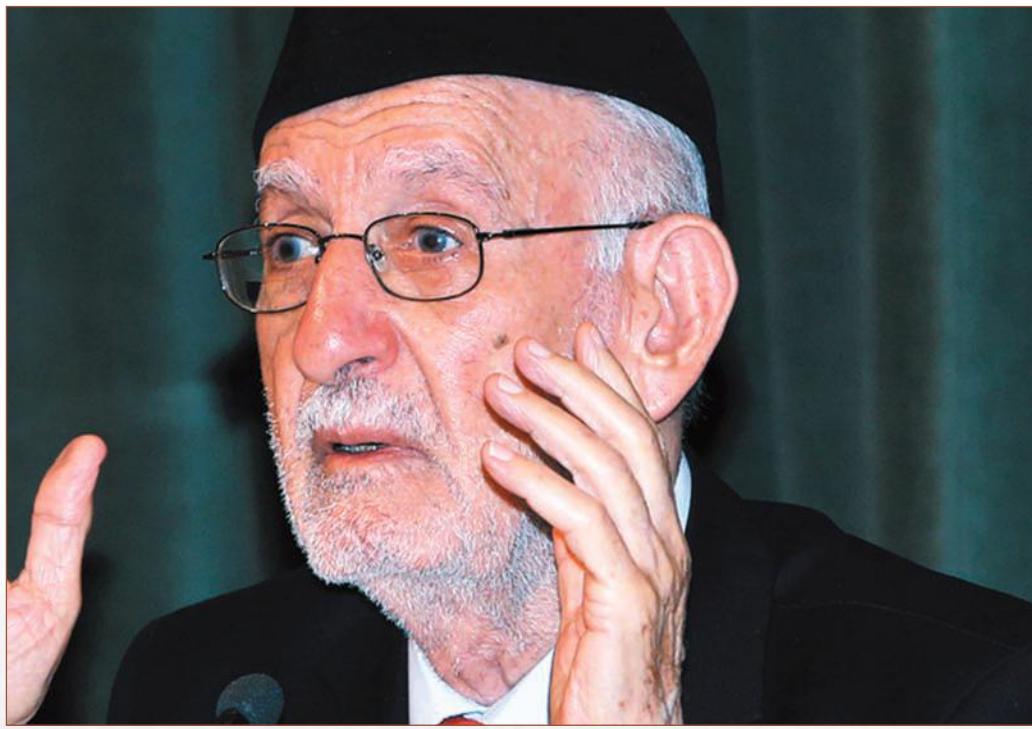
● «الحصاد»: تخصصت بمجال الإعلام، هل

يلتقى الفن مع الإعلام؟

○ «سمر كموج»: طبعاً، ويكملان بعضهما، لولا  
الإعلام لما كنت وصلت لفن الذي أريده، جمعت  
بينهما، فبرامجي كانت بحث موسيقية، وقدمت

## رحيل الفنان العراقي يوسف العاني

# المسرح العربي يفقد أحد علماته البارزة ورواده الكبار



الفنان الكبير الراحل يوسف العاني أكابر رموز الأبداع الدرامي في العراق

فيلم (سعيد افندي) الذي قدم عام 1956 ثمرة لجهده وحماسه في دفع الآخرين لانتاجه. وقد كتب حوار الفيلم وقام بتمثيل دور سعيد افندي .ويعد هذا الفيلم علامة بارزة في تاريخ السينما العراقية .وقد تأثر مخرجه كاميران حسني بالموجة الجديدة في ذلك الحين والتي عرفت بالواقعية .وكانت درتها واسعاعها السينمائية الأيطالية التي قدمت طرحا جديدا على السينما العالمية .اشترك في عدة اعمال سينمائية هامة منها (المسألة الكبرى) للمخرج محمد شكري جميل(بابل حبيبي) اخراج فيصل الياسري .وكان آخر اعماله السينمائية فيلم (اليوم السادس) اخراج يوسف شاهين .تم تكريمه يوسف العاني في الكثير من مهرجانات المسرح العربي وبريحيله انطافئ شمعة أخرى كانت اضواوها شديدة الوهج . وكان سحرها عميق الأثر في حياتنا الفنية . ■

مسرحية (البيك والسائلق) وهي مأخوذة عن مسرحية للشاعر والكاتب المسرحي الألماني بريخت (السيد مونتيلا وتابعه ماتي) وهي مسرحية شعبية عن اقطاعي يكتشف انسانته وعطفه على الفقراء ؛ حين يكون في حالة سكر .ولكنه في صحوته يعود إلى تكوينه الشره وطبعنته في الاستبداد والأستغلال .وقام يوسف العاني بدور (مونتيلا أو البيك) فأضفي على الدور سحرا خاصا قابله الجمهور بالتصفيق . مما جعل الممثل الذي قام بدور السائق يخرج على النص مخاطبها الجمهور (هل تصفقون للأقطاعي)!.. وهي من اخراج ابراهيم جلال . وقد نالت المسرحية نجاحا كبيرا مع الجمهور المصري كما احتفى بها النقاد . ان مساهمات يوسف العاني تزاحت في تنوعها وثرائها بين المسرح والسينما والتلفزيون . فقد دفع بفن السينما كما دفع بفن المسرح . وكان انتاج

نشاطا فنيا طلابيا لافتًا . وبعد تخرجه استقال من موقعه كمعيد في الجامعة وتفرغ للعمل الفني تعملا وتأليفا . احتل مكانة كبيرة على الساحة الفنية في العراق منذ أربعينيات القرن الماضي . عاصر العهددين الملكي والجمهوري . وكان في العهدتين ينتمي بالحس الاجتماعي العالي الذي يتزاوج مع مطالب الجماهير . ولذلك قدم منذ بداياته مجموعة من الأعمال ذات الصبغة الاجتماعية مثل (اكبادنا . وتوئمر بيك . وفلوس الدواء) وغيرها .. قام بتأسيس فرقة (المسرح الفني الحديث) عام 1952 مع الفنان نجاحا كبيرا . وأسهمت في تقديم وجهه جديدة على الساحة الفنية . تطور اعماله حين فتح الباب امام التراث الأجنبي ليغترف من نصوصه ما يتلاءم مع حركة مجتمعه . وتطلعات شعبه . وأنكر انه في منتصف السبعينيات قدم على مسرح الأزبكية في القاهرة

لندن: أمين الغفارى

ودع العالم العربي رائدا كبيرا من رواد المسرح والسينما العراقية والعربية الفنان يوسف العاني . هو واحد من عمالقة فن التمثيل والتأليف والإخراج . ورواد الحركة الفنية في العراق . الذين تركوا بصماتهم على الكثير من الأعمال الفنية ومنهم الفنانان الكبيران حقي الشبلي وابراهيم جلال . وقد أرسوا جميعا قواعد ومناهج ومؤسسات لفن التمثيل والأخراج بنفس القدر الذي تركوا فيه تراثا غنيا من الأعمال الفنية المتميزة في تاريخ فن التمثيل . شارك هؤلاء العمالقة بموهبهم ومهاراتهم الفنية في أعمال متعددة الصور والأشكال سواء على شاشات السينما والتلفزيون او على خشبة المسرح وهو المدرسة الأولى لفن التمثيل . كانوا في ادوارهم تعبروا عن الواقع العراقي بهمومه وطموحاته . وغاصوا في قضاياه ومشاكله في اطارات ممزوجة بالنقض والتوجيه نحو الأمثل والأبقى وأحيانا بالنقض الساخر الذي تدفعه المراارة من التشوهات التي تصادفنا في حياتنا . ان كان حقي الشبلي قد أرسى وأقام واقحم هذا المجال من الفنون عن دراسته وعلم . وان كان ابراهيم جلال قد أضاف بعده آخر بخبرات متعددة سواء في التخصص او الممارسة . فان لقاءه مع يوسف العاني وتعاونه معه قد قدم طفرة كبيرة في تدفق موهبة يوسف العاني وتطورها الذي ساهمت من خلاله في تحقيق نهضة كبيرة في مجال الحركة الفنية عامة . ولد يوسف العاني عام 1927 . وظهر ولعه بفن التمثيل مبكرا في الساحة المدرسية . وبعد التحاقه بالجامعة حرص على تربية هذه الموهبة وهو مازال طالبا حيث شكل مع بعض زملائه من الطلبة فرقة مسرحية تؤدي

رحيل الدكتور وميض عمر نظمي

# مناضل بارز في حركة التحرير والتنوير في العراق



الدكتور وميض عمر نظمي شعلة متوجهة من الكبارياء الوطني والقومي

النظام السابق للأحتلال في العراق الا انه وقف بصلابة في وجه الأحتلال . وكانت معارضته جهارا نهارا . وكان موقفه واضحأ وجليا في حوار اجري على شاشة قناة عربية في ادانته للأحتلال منددا بادعاءات التحرير التي ادعاهما مروجو ودعاة الأحتلال ودهافتته ومن جاء في ركابهم . مما حدى بمحاروه ان يقوم محاولا الأعتداء عليه بالفعل لابالقول . ولم يتراجع وميض نظمي ولم يذعن للأرهاب الذي واجهه . قليلون هم اصحاب ذلك المعدن النقيس من البشر . هم لايتلانون . ولايتشكلون مع كل ازمة او مرحلة . ولكنهم ابدا على العهد قائمون . يتفسرون الصدق في راحة الضمير . ويصدرون بالقناعة والآيمان . ويقاومون بالمجاهدة والكلمة الصرحية الجريئة . فتشوا في عقولهم وجيوبهم سوف تجدون العفة والطهارة ثروتهم الكبرى في الحياة .

كانت المشاعر القومية أشد  
التهاباً لضمان استمرار الوحدة  
وليس لضرب تلك التجربة وكان  
وميض نظمي أحد الشرارات  
المضيئة التي اعربت عن  
انزعاجها سواء بالكتابة أو  
مساهمتها في الرفض الجماهيري

الصريحة لسياسة نوري السعيد  
ان يطرد من العراق .ويذهب الى  
العاصمة اللبنانية طالبا في  
الثانوية العامة .تعد التجربة  
الثانية التي كشفت عن صلابة  
معدنه وشدة مراسته كانت  
معداتاته الحركة الأنفصالية في

كان ومبين عمر نظمي رغم تحفظاته  
السياسية على بعض ممارسات النظام  
السابق للأحتلال في العراق  
إلا انه وقف بصلابة في وجه الأحتلال

الذى اندلع في مواجهة انهائهما  
وميض نظمي كان كتابا مفتوحا  
تسير غوره في سلاسة ويسر  
وترصد نشاطه في لمحات  
حافظة، ولذلك فانه رغم تحفظاته  
السياسية على بعض ممارسات

سوريا التي قادها المقدم عبد الكري姆 النحلاوي في 28 سبتمبر عام 1961. وتمقت على أثرها الجمهورية العربية المتحدة أول تجربة وحدوية تتم بارادة شعبية خالصة .ولهذا

لندن: أمين الغفارى

رحل وميض نظمي .. رحل شعلة منيرة في الفكر وفي الحركة . في الرأي وفي الموقف . شلالا هادرا في صدقه وفي تدفقه رحل رجل يتجسد في داخله حلم ترسو اليه كل خلجانه وتسكن فيه كل تطلعاته وهو تحرير اراده العراق وأرضه . بعد ان اقتحم أرضها دخيل محتل دنس أرض العراق وسمائه ذات ليل حالك السواد لف العراق وخيم على ربوعه . وما يجعل الصورة أكثر قاتمة وسواد أن العالم بمؤسساته وهياكله الرسمية وقف متفرجا على اهدار ابسط قيم الانسان وشاهدنا على أبغض مجزرة يسفك فيها الدم وتشرد فيها الأسر . تتبعثر في الشوارع والأرقة جث أطفال في سن البراءة . وتتفكك روابط العائلات في الماهجر والمنافي ان لم يكن في الملاجي تحت الخيام . وميض نظمي ذو الفكر المتوجه لانتفصل رؤاه في الحركة الوطنية عن رؤاه في الحركة القومية . فهما توأمان متحدان أمن العراق جزء من الأمن القومي العربي . والأمن القومي العربي هو ضمان الأمن الوطني للعراق وشرط خلاصه بل وازدهاره . رحل رجل وهب حياته من أجل فكرة تقوم على تحرير العقل العربي واستنارته وتومن بوحدة الأرض والتاريخ والمصير . ومن عرفه شابا في ريعان الصبا تتفجر مشاعره غيرة وحبًا على الأرض واستقلالها يتفهم سر غريبته من ارتباط العراق بأحلاف تجاه للتبعية . وتشكله ضمن منظومة استعمارية كحلف بغداد . ويترتب على موقفه المبدئي من رفض ارتباط العراق بالعجلة الغربية . وانظامه في مسارات تندد بالحلف وبالقواعد العسكرية لاسيما بعد العدوان الثلاثي على مصر واثر تأميم قناة السuez .

## رحيل سفير السياحة اللبناني في السويد والمانيا

# أسعد زيدان حمل لبنان في قلبه ولم يزره منذ 25 سنة



مدير مراسم القصر الملكي في ستوكهولم بيتر هومورستروم يقلد أسعد زيدان وسام الاستحقاق الملكي، تقديراً لخدماته في تطوير العلاقات السياحية والاقتصادية بين لبنان والسويد، وتبدو إلى جانبهما كريستينا ومساعدة مدير المراسم.

الستارك، والفندق الذي يملكه في مجلة الروشة «كينغز» الذي كان يقول إدارته أحياناً نسيبه ريمون غانم.

وكثيراً ما كان هذا الفريق يوزع السياح - في حال تجاوز عددهم المألف - على الأديرة في جبال كسروان والمتن والشوف وإنما في الوقت ذاته كان هذا الفريق المتعاون يستخدم فنادق بأربعة نجوم مثل فندق «فيديرال» ومنتزع «آسياستا».

خلال تلك المرحلة المرحمة سياسياً وأمنياً، اكتشفت الدولة اللبنانية أهمية السياحة، من الناحية الاقتصادية، وازدهرت في حينه صناعة الارتisanana ومختلف أنواع الانتاج الزراعي. لذلك أنشأت الحكومة «المجلس الوطني للسياحة» برئاسة شارل حلوا، الذي أصبح في ما بعد رئيساً للجمهورية، وكان بين أعضاء ذلك المجلس تقي الدين الصلح والشيخ نجيب علم الدين.

شركة «الميدل ايست»، التي «ميونيخ» لإفتتاح « أسبوع لبنان » للمأكولات و مختلف أصناف المائدة السخية.

ورأى في حينه شاباً لبنانياً يتكلم الألمانية بطلاقة. ولما طلب منه مرافقته للترجمة، كان ذلك الطلب بمثابة بوابة فتحت أمامه فرصه تدشين أول مكتب سياحة لبناني في المانيا.

وهكذا دخل أسعد زيدان في عالم السياحة، قبل أن يرجع إلى لبنان للبحث عن وظيفة.

وبسبب حبه للإختلاط بالناس، وولعه بالحياة الحلوة كعاذب، وكموظف لديه كامل المسؤولية في اختيار المساعدتين والمساعدات، نجح أسعد في تسجيل أعلى رقم من السياح الألمان الذين زاروا لبنان ما بين 1970 و 1974.

وقد أعاده على تحقيق ذلك الهدف جورج قاعي، صاحب مكتب «بان يوريبيان» قرب

سنرج يوماً إلى حيننا، ونغرق في ذكريات المنى، سنرج مهما يطول الزمن، وتأتي المسافات ما بيننا ولكن الفقيد أسعد زيدان، من بلدة كوسبيا (قضاء الكورة)، لم يرجع إلى الوطن منذ أكثر من 25 سنة. خصوصاً بعدهما

أصدر الرئيس أمين الجميل قراراً بإلغاء كل مكاتب السياحة اللبنانية في الخارج، بدأً بمكتب ستوكهولم - حيث كان يعمل أسعد - مروراً بمكاتب لندن وفيينا وفرانكفورت.

وحكاية السفر والسياحة مع أسعد زيدان حكاية طويلة، بدأت بلقاءه مع الشيخ نجيب علم الدين في المانيا، حيث كان يتخصص في المانيا، حيث أعاده بعمق الحنين إلى تخرجه من الجامعة الاميركية في بيروت.

وصدق في حينه (بداية السبعينيات)، أن سافر الشيخ نجيب، رئيس مجلس إدارة

### ستوكهولم: «الحصاد»

يوم الخميس الموافق 20 تشرين الأول (اكتوبر) كان يوماً حزينأً في السويد، بالنسبة للجاليليين اللبنانيين والعربية.

وراء تابوت مغطى باللورود البيضا، ... وعلى وقع موسيقى الرحبانيين، كان صوت فيروز يصدح أمام كنيسة «برانكيركا» حيث عقد الفقيد أسعد زيدان قرانه على زوجته الحسناء كريستينا.

ومع أن زوجته السويدية وكريمتته إيزابيل وكارولين وأولادهما لا يفهمون معنى كلمات الأغنية، إلا أنهم كانوا يشعرون معه بعمق الحنين إلى وطنه لبنان، كلما أبصروا الدموع تفلس وجهه وهو يستمع إلى أغنية فيروز:

## شيوخ اللغة العراقية في السويد

■ يروي رجل الأعمال فاروق كمال هذه الطرفة عن زوجته السويدية وصديقتها كريستينا، زوجة المرحوم أسعد زيدان، فيقول:

نشرت الصحف السويدية مرة إعلاناً جاء فيه أن أستاذ اللغة العربية سيباشر العمل قريباً في الحي.

و جاء في الإعلان أيضاً أنه كفيل بتلقين السيدات السويديات، المتزوجات من شبان عرب، اللغة العربية المحكية خلال شهر واحد.

ويكمل فاروق فيقول: قررت أنا وأسعد تسجيل زوجتينا في هذه المدرسة الخاصة.

وبعد مرور أسبوع واحد فوجئنا بالزوجتين تتكلمان معنا بلغة عربية غير مفهومة، وتقولان مثلًا: شاكو... ماكو؟ و معناتها: هل عندك أخبار جديدة؟

وعبارة أخرى غير مفهومة إطلاقاً: عندك نفنوف أظرفه أوتى؟

و معناتها يا طويل العمر: عندك فستان أضربه مكواية؟ ثم تبين لنا أن الأستاذ المحترم كان عراقياً كلدانياً، وأن اللغة المحكية التي يتلقانها في مدرسته هي خليط من الآرامية والكرشونية والعربية. لذلك كان أسهل علينا استخدام الإشارات كالإيطاليين، من حل رموز اللغة المركبة الجديدة! ■



أسعد زيدان مع عروسه كريستينا في حفلة العرس

كانوا يتاجرون بنقل اللاجئين السوريين إلى إسكندنافيا عبر إيطاليا. أما كارولين، فقد عملت طبيبة، الأمر الذي طمأن والدها الذي كان يعاني من أزمات قلبية متواصلة، بأنه في أيدي أمينة.

ولكن القدر لا يرحم، فإذا بالموت يغيّبه بعد عملية جراحية. وكما أقامت عائلته في لبنان الصلاة لراحة نفسه، كذلك فعلت أسرته في السويد وبين كوسبيا وسيدني، أقام أفرادها جنازاً في كنيسة البلدة (سارجيوس وبابوس) حيث تلت شقيقته ليلى جبور وشقيقته الثانية هدى شنتري ونجلا شقيقه، المرحوم خليل، وليد وجورج التعاري بالفقدان الغالي. كذلك أقامت عائلتا شقيقه هنا وشقيقته ملفيننا قداساً في كنيسة سيدني للروم الارثوذوكس حضرها أبناء الجالية. ■

غير منتجة في ظل الأوضاع المحلية القائمة والخطيرة. ولكن أسعد وجد العزاء بزواجه من جميلة السويد كريستينا، التي أنجبت له إيزابيل وكارولين. وتقضي المناسبة أن نذكر أن صحف ستوكهولم كتبت بعد ولادة كريمتها إيزابيل إنه اليوم ولدت في المستشفى أول طفلة بشعر أسود اللون.

وكان لون شعر إيزابيل زيدان بمثابة فتح فيزيونومي، على اعتبار أن اللون الأشقر ميزة السكان الأصليين (الفايكنخ).

كان أسعد فخوراً جداً بكريمتها إيزابيل، زوجة اوسكار بيجرورتسان، وكارولين زوجة السيد بيل.

الأولى محامية محترفة أهلتها كفاءتها لأن تصبح أهم مدعى عام في كل السويد. وقد نقلت الصحف آخر منجزاتها عندما حكمت بالسجن على ثلاثة شبان

ولا بد من التنوية هنا إلى ميزتين مهمتين كان يتحلى بهما زيدان، إلى جانب الفضائل الأخرى: الميزة الأولى، هي إنقانه اللغات الأجنبية كالإنكليزية والألمانية والسويدية، إضافة إلى العربية، والمفردات الاجتماعية من اللغة الفرنسية. الميزة الثانية، هي الكرم وحب الضيافة، المكرماتان اللتان أثني عليهما صديقه رجل الأعمال فاروق كمال (متزوج سويدية)، إضافة إلى صديقيه المرحوم ناصر صفي الدين (مدير المكتب السياحي سابقًا) ونديم لبابيدي، صاحب أكبر مكتب سفريات في لبنان، سابقًا.

بقي أن نذكر أن أسعد زيدان حاول بصعوبة الحفاظ على عمل المكتب بعد إنلاع حرب 1975 في لبنان. ولقد فوجيء بعد وصول الشيف أمين الجميل إلى الرئاسة بقرار إغفال جميع مكاتب السياحة، لأنها أصبحت

بعد النجاح الذي حققه أسعد زيدان في المانيا، جرى نقله إلى ستوكهولم بهدف إنشاء مكتب للسياحة، خصوصاً بعدما شكّل سياح السويد والدانمرk والنرويج، نسبة كبيرة من عشاق بلدان الشمس.

ويبدو أن الدولة اللبنانية كانت تنظر إلى السويد نظرة تجارية بالغة الأهمية بسبب استيراد السيارات ومختلف أصناف الصناعات الراقية، لذلك عينت سمير مبارك، أحد أرقى الدبلوماسيين عندنا، سفيراً في ستوكهولم. كما عينت قبله المرحوم منير غندور.

وهذا ما فعلته المملكة العربية السعودية التي عينت الشيخ ناصر المنقور سفيراً في السويد، الأمر الذي جعل مدير مكتب السياحة اللبناني أسعد زيدان يعامل كديبلوماسي، خصوصاً أنه كان يتقن اللغة السويدية.

# الشعر العربي في القرن الرابع الميلادي

■■■ هذه الدراسة عن بنى تنوخ وردت في كتاب المؤرخ الدكتور عرفان شهيد عن «بيزنطة والعرب» باللغة الانكليزية، واود ان انقل للقراء الكرام بعض الفقرات المهمة عن هذه القبيلة العربية التي لعبت درواً مهماً في تاريخ المشرق القديم. ■■■

يعتمرون العمامات التي كان اعتمارها بطبيعة الحال، امرا بارزاً ويبدي شيئاً من الكبراء والثقة بالنفس، وكان هذا احد الاسباب التي اثارت المهدى ولعلها اربكته.

بعد ان قيل له انهم التنوخيون وانهم مسيحيون دعاهم الى اعتناق الاسلام لكنهم رفضوا ذلك، وعندها قطع رأس زعيمهم، فقبل الباقون الاسلام، وهدم المهدى كنائسهم، «ولم يبق في تنوخ مسيحي واحد». ان الكنائس التي هدمها المهدى موصوفة هنا بوضوح على انها تنوخية وهذا يؤيد الرأي حول وجود مؤسساتهم الدينية في شمال سوريا في الفترة الاسلامية. لكن القول باختفاء المسيحيية تماماً بين التنوخيين هو، مبالغة. ولعل ذلك ينطبق على الجماعة التي لقيت المهدى فحسب.

اما الشهيد فقد ورد اسمه في رواية هشام بنبيه الابوية، ابن محبطة؛ ولما كانت المصادر السريانية تزودنا باسمه الاول ليث، يكون اسمه الكامل ليث بن محبطة. فضلاً عن ذلك فانه يبدو انه كان زعيم التنوخيين وليس مجرد فرد من الجماعة. هذا يفسر لماذا اختير لمثل هذا المصير، لأن قتل «السيد»، اي الزعيم، يضعف معنويات بقية الجماعة.

ويظهر ان ليث بن محبطة هو آخر سيد لتتوخ المسيحية في الفترة الاسلامية. اذا كان على رأس خمسة الاف رجل، وكان اكترهم او جميعهم، على الرجال، فرسانا، فإنه والتتوخيين كانوا ولا بد قوة عسكرية مهمة في جند قنسرين في الازمنة العباسية المبكرة. ان مصيره يذكر بمصير اسلافه الذين نافحوا عن الارثوذكسية

كانوا ناجحين وكباري العدد، رفض الاعتراف بحقيقة نسب الخلوة، وكانت النتيجة اعتناقهم الاسلام. ان هذا الحدث حري بالاهتمام؛ انه يثير سؤالاً مهماً، وهو، لماذا اجبر الخليفة العباسى، وهو الخاضع لأحكام الشريعة، التنوخيين على التخلّي عن دينهم، ولم يسمح لهم ان يظلّوا نذميين، اي غير مسلمين وهم الذين تُضمن لهم حرية الدين في مقابل دفع الجزية.

من المؤكّد ان المهدى قد اربك الاستقبال المثير الذي قابله به التنوخيون. فقد خرج منهم خمسة الاف، ممتدين خبولهم، مرتدین الثياب الجميلة (كانهم في عيد الاربعين) ولهذا كانوا يجيئون صغير من مسيحيين يرحبون بحاكم، هو الذي كان يلقب، «امير المؤمنين». وهو الخليفة الثالث من العباسين الذين احدثوا تغييراً اساسياً في التاريخ العربي والاسلامي باعزاز المبادئ الاسلامية فيه، بعد قرن من التاريخ الاموي كانت فيه السلطة تتصرّف في سوريا التي تغلب المسيحية عليها، وكان يحكمها خلفاء كانوا يرعون العرب المسيحيين بكثير من العناية. ان رد فعل المهدى للاستقبال الاحتفالي الذي اعده التنوخيون له، يجب ان يفسر في ضوء هذه القضية.

رواية هشام عن الشهيد التنوخي والظروف التي احاطت بوفاته، هي الاوّلى بالمعلومات ويستخرج منها انه لما خرج التنوخيون لاستقبال المهدى كانوا يمتطون جيادهم ويعتمرون العمامات. ولعل هذا هو ما كان يدور في خلد المؤلفين السريان عندما يتحدثون عن التنوخيين انهم كانوا

سياسية وعسكرية مرتبطة بموقعهم كسوريين ومقاتلين امويين سابقين وفي النظام العباسي الجديد.

ان اليعقوبى هو المؤرخ الوحيد الذي يزوّدنا بالتفاصيل المهمة التي سبقت اعتناق تنوخ للإسلام بعد مقابتهم للمهدى. ذلك انهم بعد ان قدموا الهدايا التي حملوها قالوا له، «نحن اخوالك يا امير المؤمنين» املين، بذلك، ان يقربوه منهم وان يكسبوا عطفه. ومعنى

انهم كانوا اخواله يمكن ان يجّاب عنه بواحدة من طريقتين: اما عن طريق رّيطة، وهي امرأة من «الحارث بن كعب»، القبيلة المشهورة من مسيحيي نجران، والتي كان قد تزوجها محمد والد السفاح الخليفة العباسى الاول؛ واما من خلال امه اروى، زوج المنصور الخليفة العباسى الثاني واخت يزيد بن منصور الحميري.

ومن هنا تزوج اثنان من العباسين امرأتين اصلهما من جنوب بلاد العرب اسس قرابة بالتنوخين، وهم اصلاً من تحالف قبائل كان العرب الجنوبيون الازديون عنصراً فيه؛ ومن ثم فان التنوخيين كان لهم ان يتقدّموا من المهدى على هذا الاساس. ومن حيث ان المهدى كان قد عاد لتوه من زيارة القدس، فعل الامر كان عاماً في الوضع الذي نشأ. ان القدس كانت بالنسبة للتنوخين،

وهم عرب مسيحيون متخصصون، مدينة الصلب، وعلّهم قد اعجّبوا بزيارة للمدينة المقدسة يقوم بها خليفة عباسى من بغداد القاسية ورأوا فيها اشارات الى موقف فيه عطف من الخليفة العباسى الجديد نحو سوريا وعربها المسيحيين.

لكنه لما استفسر عنهم وآخر بأنهم جميعهم مسيحيون وانهم



اب الدكتور  
شفيق  
ابوزيد\*

يتضح من رواية البلاذري هوية العرب المسلمين المخاكسين للتنوخين الذين يصفهم ميخائيل بائهم قيسين، كانوا ينتسبون الى قبيلة بني هلال، اخوال بني هاشمي في حلب، وهم الذين استجدوا بهم ضد التنوخين. ان الصلة بين العرب المسيحيين المقيمين في حلب والذين في قنسرين، والتي تعود الى الازمة السابقة للإسلام يوضحها واقع انتقال تنوخي حلب الى قنسرين، بعد ان اخرجهم بنو هلال، حيث استقبلوا على الرحى والسعة.

يختتم البلاذري روايته بان هؤلاء التنوخين هاجروا، في نهاية الامر، الى تكريت في ارض الرافدين (حيث رأى هو شخصياً بعضهم هناك) والى ارمانيا والى بلاد اخرى متعددة، وكل هذا يوحي بانهم حافظوا على هويتهم كعرب مسيحيين، كما يرجح.

لا يحدد اليعقوبى موقع المقابلة بالتحديد قرب حلب او قنسرين، بل انها حدثت في جند قنسرين، الولایة العسكرية الواسعة الواقعة في شمال سوريا، والتي كانت تضم كلّاً الحاضرين حلب وقنسرين. هذا التعبير، «جند قنسرين»، الذي يستعمله اليعقوبى يوحي بان المجموعة التنوخية، التي خرجت لاستقبال المهدى، كانت قسماً من جند قنسرين وان موكبهم كانت له ملابسات

كانت قد قامت جماعة ادبية عربية متطرفة . وقد نسب بعض الشعر العربي الى الشخصيتين البارزتين في التاريخ التنوخي واللهمي في القرن الثالث وهما جَصِيمَة وعُمَرُ بْنُ عَدَى عَلَى التوالي، وقد ارتبط كلاهما بالحركات الدينية في العراق في ذلك القرن . وهؤلاء المعاهدون، الذين يرتبط بهم اول نقش عربي مشهود له واول اشارة الى ذكر لشعر عربي في الشرق، من المحتمل انهم كانوا قد نقلوا هذا التقليد نفسه للغة العربية المكتوبة والادبية الى الشرق من العراق . ويبدو من الطبيعي ان يفترض ان هؤلاء المعاهدون، كانوا ايضا قد تبعدوا باللغة الوطنية ذاتها التي كانوا قد استعملوها في العراق قبل ان ينتقلوا الى الرومان.

### الشعر العربي في القرن الرابع الميلادي

ان المؤرخ الكنسي سوزمن الذي كانت روايته عن الشرقيين (السراسين) واحدة من اهم الوثائق لاعادة تركيب مساق العلاقات العربية - البيزنطية في القرن الرابع، خاصة في حكم فالنس، يمكن الافادة منه في قضية اخرى وقد يكون رأيه فيها حاسماً، وهي قضية نظم الشعر العربي في وقت مبكر، اي القرن الرابع الميلادي . ان اصالة الشعر العربي قبل الاسلام امر اساسي لتلقيه واضح لتاريخ العرب في تلك الازمة وتوسيع العلاقة العربية - البيزنطية، لكن هذه القضية اخفاها غيوم جاءت من بحوث سطحية بدءاً من سنة 1925. اذ يمكن القول ان نظرية د.س. مرغوليوث وطه حسين في ما يتعلق باصالة الشعر العربي قبل الاسلام اذ اعتبراه تزويراً لاحقاً قد صرف النظر عنه الى غير رجعة، ومن ثم فان دارس الشعر قبل الاسلام يتوجب عليه ان يعني بقضايا مهمة، واحدتها هي بدايات الشعر العربي . ان تاريخ سوزمون الكنسي ونقش التمارة يمكن ان يقدمها اسهاماً جوهرياً.

الحلقة الثالثة في العدد القادم  
\* جامعة اكسفورد



اصلها تنوخيًا .  
المنشآت التالية القائمة في منطقة معرب النعمان يمكن ان تكون تنوخية: كنيسة العرب في المعرب نفسها؛ ودير التّقيرية على مقربة من المعرب، الذي يمكن ان يكون هو ذاته الدير المشار اليه سابقاً في «إنباء الرواية»، حيث ترك دون تعريف (مجهولاً)، الا ان الاثنين قد يكونان ايضاً ديرين مختلفين.

في منطقة خناصرة توجد اشارة الى دير خناصرة؛ ومن حيث ان النزعة العربية قوية في هذه المدينة، فقد يكون الدير تنوخيًا . مقبرة الشهداء او الكنيسة المكرسة للقديس توماً (توماس) المشار اليها في نقش ماوية اليوناني، الذي قد يشير لماوية الملكة او احدى قريباتها. ثمة اشارة تعود الى زمن الفتح الاسلامي الى «دير طبائي» اي «دير العرب». ولعله كان الى الشمال من خناصرة، وهي المنطقة المرتبطة بالتنوخين.

### اللخميون والتنوخين في الحيرة

ان هؤلاء المعاهدون، سواء ا كانوا لخميين ام تنوخين، كانوا قد جاؤوا من المنطقة الواقعة على الفرات على مقربة من الحيرة حيث

بالصحراء من حيث انهم عرب، كانوا مثل اكثربالعرب المسيحيين، ينجذبون بقوة نحو هذا الصنف من المسيحيين اي رجال الصحراء الصالحين . ومن ثم فقد اكتسبت صحراء خلقيكية بالنسبة للتنوخين المتحمسين، اهمية جديدة كمنطقة مسيحية تزيتها اديرة ورجال صالحون، وقد اضاف هذا بعداً جديداً الى واجباتهم والتزاماتهم العسكرية اي الدفاع عن المنطقة. ومن ثم فان المنشآت والمؤسسات الكنسية التنوخية يجب ان يبحث عنها في هذه المنطقة من شمال سوريا، في خلقيكية، المنطقة المحاطة بزبد وذلك التي تحيط بمعرة النعمان . ان المنشآة الدينية الوحيدة التي توصف على وجه التحقيق انها تنوخية هي دير حنا في الحيرة؛ والاشارة الوحيدة الى منشآت دينية تنوخية هي التي توجد في «الجمهرة» حيث يتحدث هشام عن هدم المهدى «لكنائس تنوخ» في القرن الثامن، وهي ذات قيمة ايضاً لأنها تربط، على وجه التحقيق، بين كنائس تنوخ ومنطقة خلقيكية.

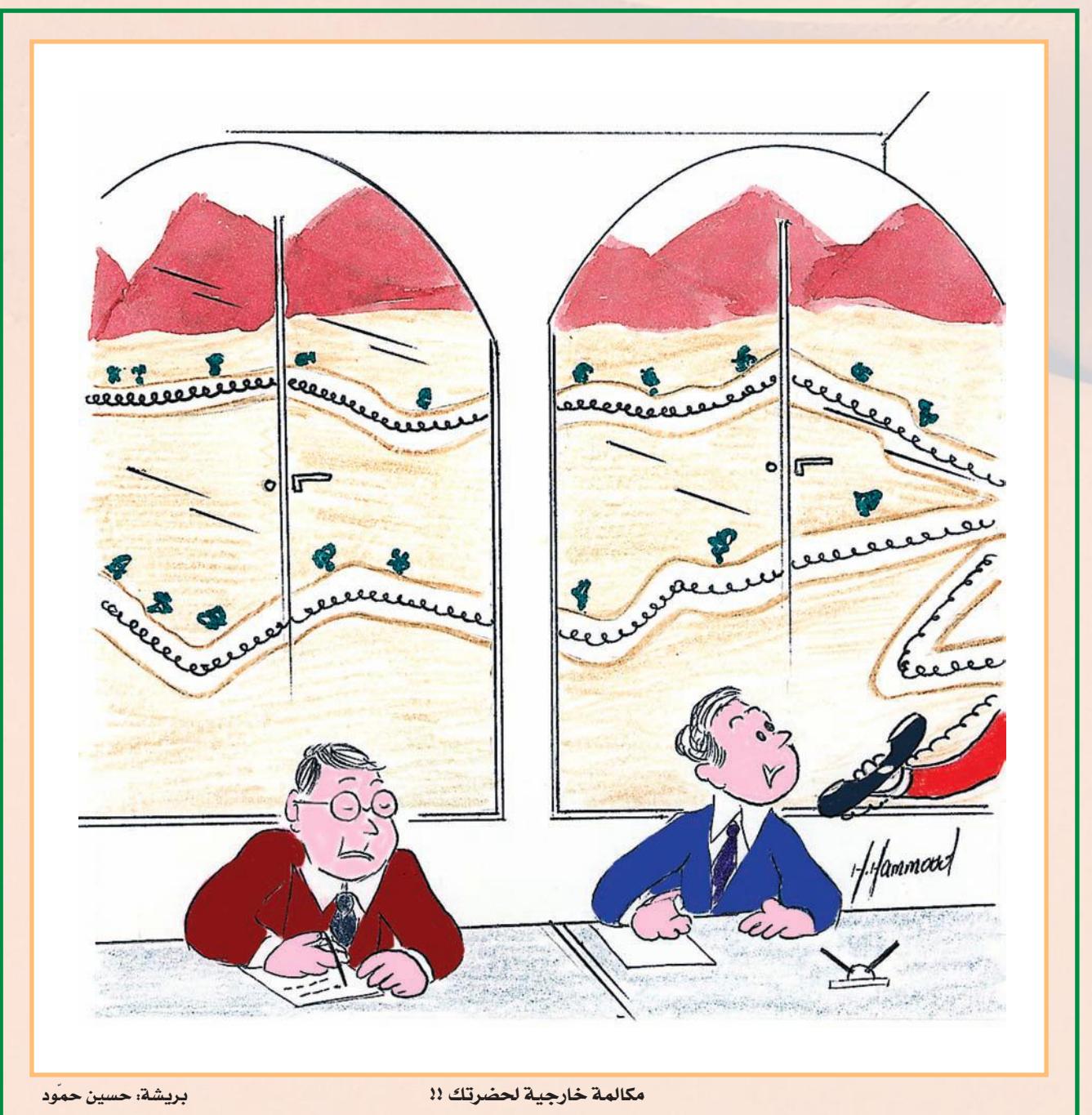
وعلى كل فان المصادر تحوي اشارات اخرى الى منشآت دينية عربية تعود الى ما قبل الاسلام، وهي حرية بالبحث اذ قد يكون

وعن بيزنطة في الازمنة السابقة للإسلام، ومصير شهداء عرب مسيحيين آخرين في الفترة الاموية مثل الزعيمين التغلبيين معاً وسماً اللذين رفضا التخلی عن المسيحية.

### الامتداد الجغرافي لبني تنوخ

اتضح سابقاً ان المنطقة الجغرافية لاستقرار التنوخين كانت سوريا الشمالية على الجهة الغربية من نهر الفرات، وان خلقيكية كانت هناك، وهي التي عرفت اقوى ارتباط تنوخي . وفي القرن الرابع عرفت هذه المنطقة بالذات وخاصة صحراء خلقيس( قنسرين )تحولا الى منطقة زهاد ونساك، ومن ثم فقد اصبحت مركزاً كبيراً للرهبنة لم يقل اهمية عن مركزين آخرين كانوا في الجنوب ذي فلسطين وسیناء . ان قيام الرهبنة وانتشارها الى سوريا الشمالية، الى صحراء خلقيس، كان قضية لها بعض الاممية للتنوخين كمعاهدين وموسيحيين عرب على السواء . فقد نتج عن ذلك تعايش سعيد بين عرب الصحراء والنوع الجديد من الرجال المسيحيين الصالحين ذي زهاد الصحراء ونساكها . ان التنوخين، الوثيقى الصلة

# والله العظيم



بريشة: حسين حمود

مكالمة خارجية لحضرتك !!

- المواجهة هي اقصر الطرق للوصول الى الهدف.  
**البرت شوايتز**
- الانسان سيد طالعه وفي غالب احوال الفشل يكون هو نفسه المسئول عن فشله لا نجمه ولا طالعه.  
**شكسبير**
- جاهم لا يعرف، خير ألف مرة من عارف يتجاهل.  
**مثل هندي**
- الجمال كفاكة الصيف، يسهل الحصول عليها، ويصعب الاحتفاظ بها.  
**فرنسيس بيكون**
- ثمن الحرية والكرامة فادح، ولكن الاستكانة للذل والاستعباد اشد فداحة.  
**حكيم عربي**
- اصعب الامور ان يعرف الانسان نفسه، واسهلها ان يعظ غيره.  
**ارسطو**
- لا مروة لاذب، ولا سؤد لبخيل، ولا ورع لسيء الخلق.  
**الاحنف**
- ان الطريقة الوحيدة لتسليمة البعض، هي الاصقاء اليهم.  
**هنري بيتشر**

**أقوال**



١٣٣٦: **الحصاد**  
٢٠١٦: **الحصاد**  
٢٠١٦: **الحصاد**

(٢٠١٦): **الحصاد**  
٢٠١٦: **الحصاد**  
(٢٠١٦): **الحصاد**  
٢٠١٦: **الحصاد**

٢٠١٦: **الحصاد**  
٢٠١٦: **الحصاد**  
٢٠١٦: **الحصاد**

## نوارد

### ● ميزان الحظ ●

■ فيما كان «سام» ينتظر ركوب طائرته في المطار، لاحظ ميزاناً الكترونياً يحدد الوزن ويقرأ الحظ. فتقدّم وأسقط ربع دولار في شق الآلة واخذ يقرأ على الشاشة: «انت تزن ٨٨ كلغ، ومتزوج وفي طريقك الى مدينة سان دييغو ب كاليفورنيا». فوقف مشدوهاً وتسمر في مكانه. وضع رجل آخر قطعة معدنية في الميزان الإلكتروني وقرأ: «تنز ٨٣ كلغ وانت مطلق وتقصد مدينة شيكاغو في ولاية إلينوي». سأل سام الرجل: «هل انت فعلاً مطلق وفي طريقك إلى شيكاغو؟» فجاء الجواب: «نعم». أخذ العجب من سام كل مأخذ. فاندفع إلى حمام الرجال وبدل ثيابه وغطى عينيه بنظارتين سوداويتين وعاد إلى الآلة. فراح تقرأ عليه: «لا تزال تزن ٨٨ كلغ، ولا تزال متزوجاً، لكنك تأخرت عن طائرتك المتوجه إلى سان دييغو...!»

### ● لسان حسان ●

■ الحكيم من يضيّط لسانه ويفكر جيداً وقت الخطأ. فالأسد، كما تعلمون، دعا النعجة ليسأّلها: هل لنفسه رائحة كريهة؟ فأجابات بالموافقة، فالتمّ رأس تلك المغفلة. ثم دعا الذئب وسأله، فأجاب بالنفي فقطع رأسه علمه انه متغلق ومرواغ. أخيراً دعا العجل وسألته. فكان الجواب: «اعذرني يا سيد الغاب، فأنا مصاب بالرذالم وحاسة الشم عندي معطلة...!»

### ● من غرائب المشاهير ●

■ كان الروائي الفرنسي الكسندر دوماس يكتب رواياته الرائعة على ورق أزرق اللون. وأشعاره على ورق أصفر. والمقالات على ورق وردي اللون!

### ● الاصبع والمزین ●

■ مرّ رجل اصلع من امام صالون للحلاقة، فناداه المزین قائلاً: «تفضل وادخل.. فليس لديك ما تخسره...!»

## اختر معلوماتك

### اختار الجواب الصحيح:

- ١- ذو العقل يشقى في النعيم بعقله واحتو الجهالة بالشقاوة ينعم من هو الشاعر صاحب هذا البيت؟ بشار بن برد - ابو تمام - ام المتنبي؟
- ٢- يقال: «هذا رجل طويل الباع» فما معنى هذه العبارة؟ هذا رجل كريم مقداره؟ ام هذا رجل شجاع مقداره؟
- ٣- اشتهر بالخطابة والشدة في الحكم، وروي انه احصى من قتلهم فكانوا ١٢٠ الفاً وكان في سجنه بعد موته خمسون الف رجل وثلاثون ألف امرأة. فمن هو؟
- ٤- «تنسخ حدقتا عيني الهر خلال النهار وتضيقان ليلاً» ص؟ ام خطأ؟
- ٥- قال لها «شارل ديغول» عندما غنت في باريس: «لقد لمست بصوتك احساس قلبي وقلوب الفرسانين جميعاً» فمن هي المطربة العربية التي قال لها ديغول هذا القول؟ اسمها - ام كلثوم - ام فيروز؟
- ٦- ما هو الاسم الدخيل بين هذه الاسماء؟ المنصورة - دمنهور - عطبرة - الزقازيق؟

## كلمة السر

كلمة السر: ٩ احرف: صاحب هذه الكلمات

- جميع هذه الكلمات مدونة داخل المربعات.
- لا يشطب الحرف الا مرة واحدة فقط.
- الحروف غير المشطوبة تؤلف كلمة السر.

سألني الطيب عن سر احتفاظي بشبابي. فقلت له: «تعودت انا وزوجتي خلال الستين

ه	ا	ا	ع	ن	س	ر	ا	ح	ت	ف	ا	ظ	ي	ا	أ
ا	و	ن	ذ	س	ا	ن	ت	ل	و	ذ	ه	ي	ل	و	ب
أ	ل	س	ا	ا	أ	و	م	ت	ع	ب	أ	ط	أ	ش	ف
ب	و	ي	ر	و	ر	س	أ	ل	ن	ي	ب	غ	ب	ق	و
غ	س	ت	ح	ا	ز	أ	م	ع	أ	ي	ا	ا	ل	ا	ل
ف	ا	ل	ش	د	ح	و	ت	م	ب	د	ب	ت	ل	ل	ن
ي	ب	ض	ا	غ	ي	ت	ج	ن	ر	ي	ل	ب	س	ف	و
ا	غ	ب	م	ل	ق	ف	ت	ي	ه	ي	ت	س	ذ	ب	
ع	ل	ا	خ	ة	ة	ر	ة	ا	ي	ت	ي	ه	ه	د	أ
ت	ص	ض	ل	ا	ل	ي	و	م	ظ	ن	ا	ن	و	خ	ب
ق	م	ب	ا	ت	ع	و	د	ت	س	ي	ي	ر	د	ا	ع
ا	ت	أ	ل	و	ا	ع	ص	ا	ب	ي	ي	ج	و	ل	م
د	ف	ي	ا	ل	م	ن	ز	ل	ع	ا	م	ا	ه	ب	ل
ي	ت	أ	م	ا	أ	ن	ا	ج	س	م	ي	م	ذ	ي	ه
ف	ك	ن	ت	!	ا	ذ	ا	و	ج	د	ت	ه	ا	ت	ا
و	ح	ت	ى	ا	ل	ت	ي	ق	ق	ص	ي	ن	ا	ه	م



السفراء العرب والوزير ماكدونالد



سفيرة لبنان انعام عسيان ووزير ساميون ماكدونالد وسفير السعودية الامير محمد بن نواف

## السفراء العرب كرموا وزير الدولة البريطاني

■ اقام السفراء العرب في بريطانيا حفل غداء تكريماً لوزير الدولة البريطاني السيد ساميون ماكدونالد في فندق كانسيبورو في لندن وتناول اللقاء احاديث عن العلاقات البريطانية العربية وسبل تعزيزها. ■



**مُدَلَّةُ الدِّصَاد**



سفير الكويت العميد خالد الدويسان وسفير اليمن د. ياسين احمد



سفير الامارات سليمان المزروعي



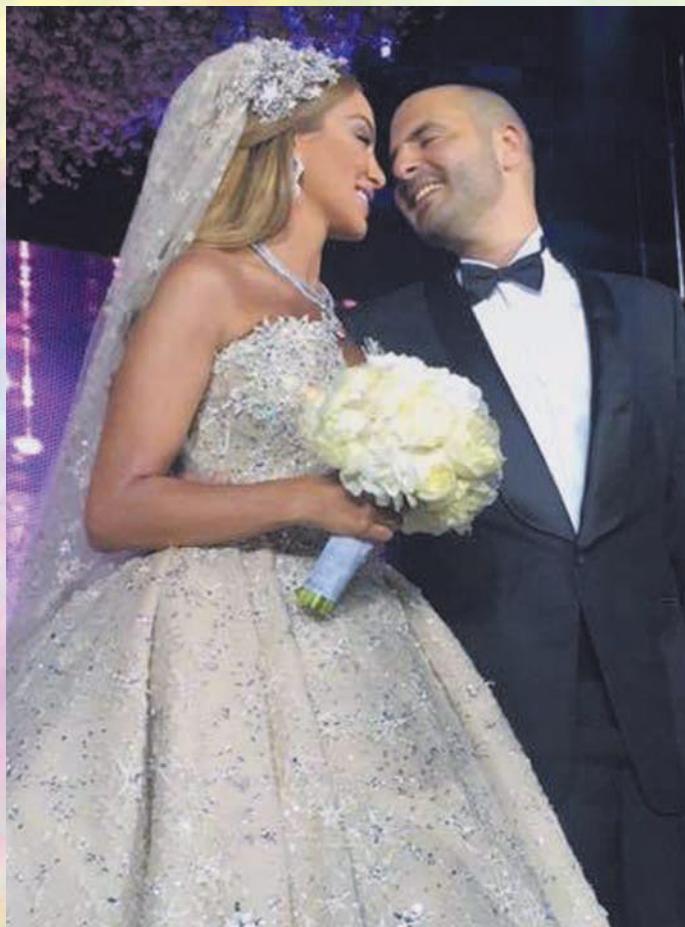
سفیر سلطنة عمان الشیخ عبد العزیز الهنائي



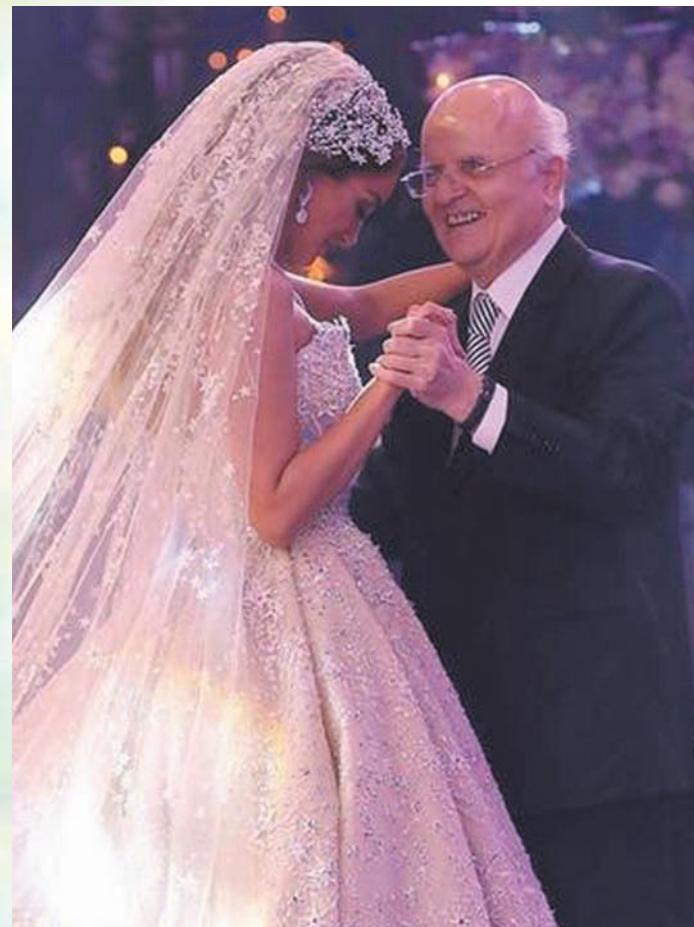
الاپ جوزف ضومط وامين خوري وايلي حداد



جانب من الحضور مع الاپ شربيل قزي



العربي جان عبيد وكرميته العروس أمل خلف



الوزير جان عبيد وكرميته العروس أمل خلف

## عروس حاشد في حفلة زفاف بدوي جان عبيد

عبيد ولا يزال كان المرشح المفضل لدى رئيس مجلس النواب نبيه بري والزعيم وليد جنبلاط . ولم يكن هذا الخيار وليد الصداقة فقط ... إنما وليد القناعة بأن جان الماروني عاش طوال حياته بعيداً عن الطائفية، وقربياً من كل الطوائف.

«الحصاد» التي تجمعها بالزميل جان صدقة قديمة، تمنى للعروسين بدوي وياسمينة السعادة الدائمة. ■

روح الطائفة التي تهيمن على العالم العربي في هذه الأيام . وقد تالت العروس ياسمينة في هذه السهرة الممتعة إلى جانب والديها منير زعترى وعقيلته هنا .

ويبدو أن هذه المناسبة السعيدة، اطلقت من جديد اسم جان عبيد لملء فراغ الرئاسة، في حال فشلت التسوية الأخيرة التي ينשطمن أجل تحقيقها الرئيس سعد الحريري .

والمعروف في لبنان، ان الاستاذ

رئيس تحرير مجلة «الصياد»، ظل وفيا لقناعاته الوطنية ولمبدأ الانصراف الاجتماعي، ولقد نما هذا السلوك مع أولاده في منزل الضيافة الدائمة، ان كان في بلونة وجبل تريل معا .. وفي ظل هذا الشعار تزوجت كرميته «أمل» الشاب «سامر» نجل الوزير السابق عباس خلف .

كذلك شهدت فرحة بنجله بدوي (بدوان) في فندق هيلتون، حبتور، تظاهرة وطنية بعيدة كل البعد عن

■ عاشت صيدا وبلونة فرحة غامرة، شارك فيها عدد كبير من السياسيين والاعلاميين والدبلوماسيين، اضافة الى الاصدقاء الكثر الذين أجمعوا على محبة الزميل السابق والمرشح الدائم لمنصب رئيس جمهورية لبنان، جان عبيد وعقيلته لبنى . والزميل جان الذي امتهن الصحافة، وبasher عمله في جريدة «لسان الحال»، ثم انتقل ليعمل



ناجي جاموس



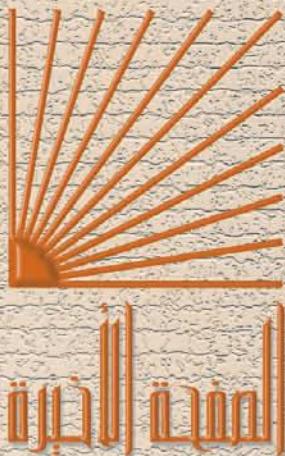
أمين خوري منسق التيار الوطني الحر

### ذكرى شهداء الجيش اللبناني

■ إحياءً لذكرى شهداء الجيش اللبناني في الثالث عشر من تشرين الأول، اقام اب شربل قزي رئيس الرسالة اللبنانية المارونية في لندن قداساً في كنيسة السيدة العذراء في لندن بحضور منسق التيار الوطني الحر امين خوري وأعضاء التيار وحشد من ابناء الجالية اللبنانية. ■



المعروف عيد وعقيلته



## سنابل «الحصاد»

إلى «حافظ» وإلى «محفوظ»

■ تلقى رئيس التحرير رسالة من الزميل الكاتب الكبير فؤاد مطر لمناسبة زواج فيكي محفوظ ودخول «الحصاد» عامها السادس نشرها في الصفحة الأخيرة كما هي.

عزيزنا الأخ حافظ..

بداية أتمنى أن يعوضك فرح فيكي غياب رفيقة العمر وإعتبار فرحتها فرصة «الهدنة» التي تريد للموت فرضها «نحيا بأهنا حال»، متمنياً لـ«الحصاد» الصمود وإعتبار هذه المقالة تحية تأخذ طريقها إلى «الصفحة الأخيرة».



يكتها:  
فؤاد مطر



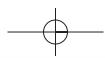
عندما تصمد مطبوعة عربية تصدر في لندن خمس سنوات ويتواصل نهجها على هذا الحس الوطني والرصانة في التناول، فهذا أمر يدعو إلى التقدير.

المناسبة هذا الكلام أن مجلة «الحصاد» التي ختمت بعدها الواحد والستين السنوات الخمس العربية الأكثر مأساوية في الحقبة المخضرمة من تاريخ المنطقة، بقىت أمينة على الإهتمام بقضايا الأمة ماضياً وحاضرًاً ومستقبلًاً. وما هو بأهمية الأمانة أن صفحات أعدادها خلت من أي كلمة تجريح، بل حتى أنها نأت عن أي غمز ولمز.

ومن المؤكد أن رهافة زميلاً حافظ محفوظ وخبرته الإعلامية العريقة ومعايشته لأزمان حفل بها الإعلام العربي بكل أنواع التحديات تمثل العنصر الأساسي في هذا التناول الهداء والمتنوع للقضايا العربية مع لمسات للجانب غير السياسي أحياناً. وإلى تلك الخبرة هنالك شاعريته وتجلياته عندما يعبر عن الأمل والفرح والحب والذي هو في نظره «كالموت حتمي فلا أحد نجا منه ولا تضيره أديان وأعمار». وعندما تنتهي الخبرة الإعلامية العريقة مع هذه التجليات الشاعرية يأتي الحصاد وفيه سنابل من كلمات في غاية التروي بأقلام كُتاب وزملاء لهم حضورهم في المشهد الإعلامي. ■

والله الموفق

27-10-2016 بيروت



# Five-Star Classical Elegance in the Heart of Europe

Known for its sophisticated European hospitality and impeccable service, Le Royal Hotel Luxembourg is arguably the only five-star hotel in the heart of Luxembourg and one of the Leading Hotels of the World. Fine dining at La Pomme Canelle and Le Jardin epitomize culinary excellence, while the Club Santé offers professional SPA treatments, a fitness centre and an indoor swimming pool. Le Royal Hotel Luxembourg is a truly ideal address for both business customers and leisure seekers. While the property is within walking distance to the financial district, it is also very close to all the cultural and historical attractions of the city. Noteworthy as well is Le Royal hotel's commitment and initiatives to respect the environment.

**RR**  
*Le ROYAL*  
HOTELS & RESORTS - LUXEMBOURG



Luxembourg | Luxembourg \* | [www.leroyalluxembourg.com](http://www.leroyalluxembourg.com) | +352 241 6161



Beirut | Lebanon \*



Hammamet | Tunisia



El Minzah | Morocco



Amman | Jordan



Sharm El Sheikh | Egypt



Villa de France | Morocco

[www.leroyal.com](http://www.leroyal.com)

**LH**\*  
THE LEADING HOTELS  
OF THE WORLD®

# BLISS PHARMACY

FOR HEALTH • FOR BEAUTY • FOR LIFE



**For all your health and beauty needs**

**صيدلية**

**لكل ما تحتاجونه من مواد صحية وجمالية**

- Private & NHS Dispensing
- Pharmacy Advice
- Nutrition Advice
- Perfumery & Cosmetics
- Skincare Advice
- صرف وصفات طبية خاصة وحكومية
- ارشادات صيدلية
- نصائح غذائية
- عطور وأدوات تجميل
- نصائح للعناية بالجلد



**dermalogica®**



**OPEN 9:00am MIDNIGHT**

**نفتح لاؤقات متأخرة نتكلم اللغة العربية**



107-109 Gloucester Rd, London, SW7 4SS      020 7373 44 45

[www.blisslife.co.uk](http://www.blisslife.co.uk)